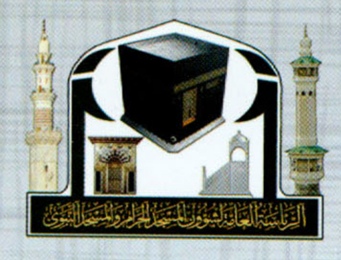






تكامل مجتمعي لنماء وطني

سلسلة إصدارات كرسي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
لدراسات وأبحاث الحرمين الشريفين



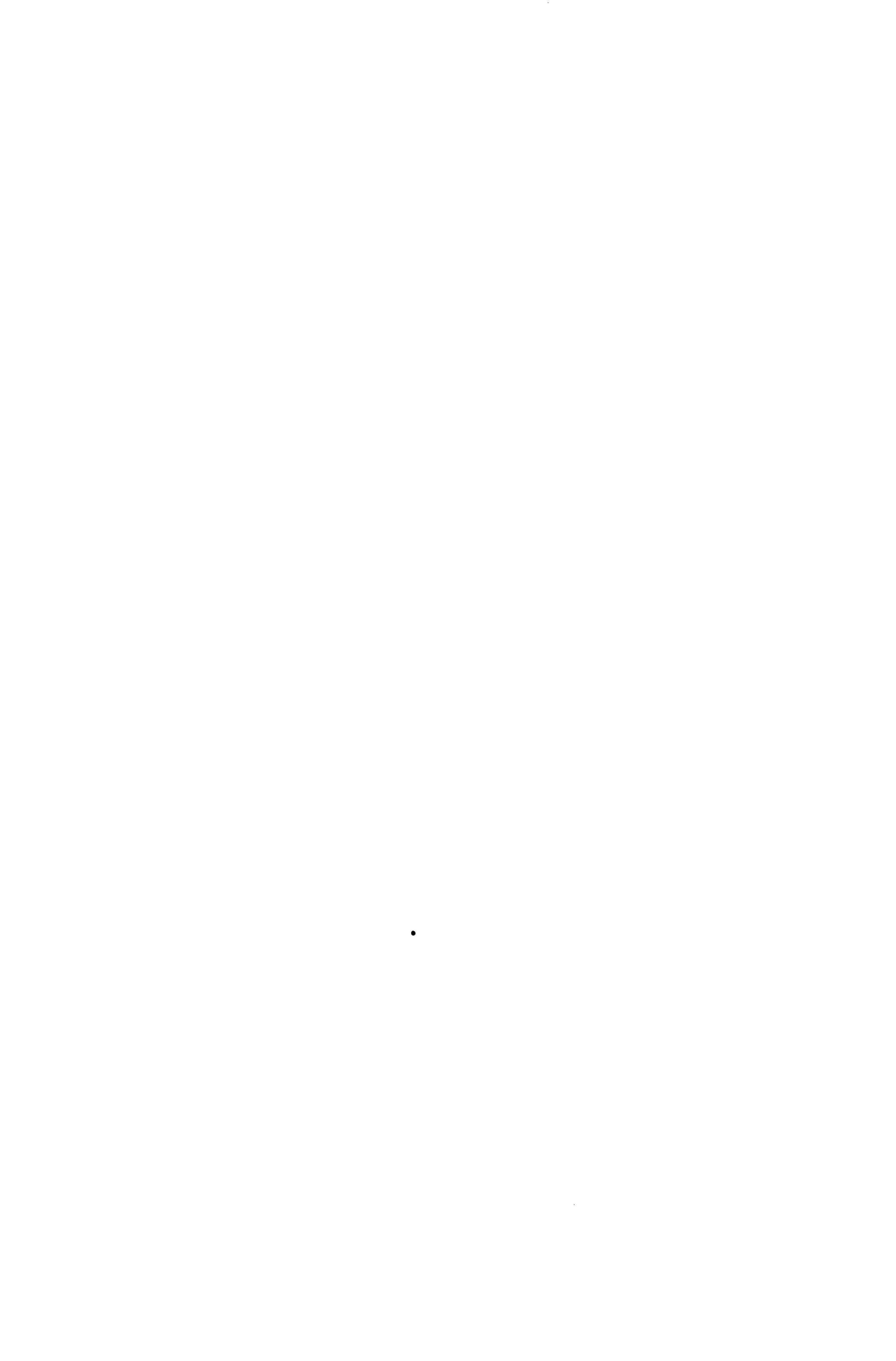
أحكامُ وآدابُ الملتزَمِ

تأليف :
أ. د. سعود بن عيد بن عمير الصاعدي
عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية
في المدينة المنورة

١٤٣٧ / ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م


بسم الله الرحمن الرحيم





المقدّمة

إن الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ آل عمران، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ النساء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ الأحزاب[(١)].

أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهُدى هدى محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[(٢)].

وإن الله–جل شأنه– لم يخلق الخلق عبثًا، ولم يوجد الكون وما فيه لعبًا، بل أوجد ذلك كله لمقاصد عظيمة، وغايات نبيلة، منها ما أدركه الإنسان بالوحي، أو بما آتاه الله من علم، ومنها ما لم يدركه، أو لا سبيل له إلى

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يعلمها أصحابه. رواها جماعة، ومنهم: أبو داود في سننه (كتاب: النكاح، باب: في خطبة النكاح) ٢/ ٢٠٣ ورقمه/ ٢١٢٠. وانظر في ألفاظها، وطرقها: خطبة الحاجة للألباني.

(٢) هذا لفظ كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يقوله في خطبته عقب حمد الله، والثناء عليه. رواه مسلم في (كتاب: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة) ٢/ ٥٩٢ ورقمه/ ٨٦٧.

إدراكه.

ومما عُلمت حكمة خلقه بالوحي: خلق الإنسان وإيجاده. أُوضح ذلك أيما إيضاح، وبُيّن أيما بيان. ويكفي من الأدلة على ذلك قوله -تعالى-[1]: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾، والمعنى: إنما خلقتهم لآمرهم بتوحيدي، وعبادتي، وليقروا بذلك طوعًا أو كرهًا، لا لاحتياجي إليهم[2].

فكل مخلوق من الجن والإنس خاضع لقضاء الله، ومتذلل لمشيئته، لا يسعه الخروج عما خلقه الله له، وأوجده من أجله من توحيده، وإفراده بالعبادة. والعبادة يقول أهل اللغة في معناها: التذلل، والانقياد، واللين[3]. ويقول أهل العلم بالشريعة هي: اسم جامع لما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة، والباطنة[4].

والله-تبارك وتعالى- لا يُعبد إلا بما شرع من الأقوال، والأعمال. ولا يقبل من العبادات إلا ما كان لوجهه خالصًا، ولسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- موافقا. وعبادته-جل وعلا- لها أنواع كثيرة، وأصناف عديدة. ومن أعلاها، وأزكاها: عبادته بدعائه، والابتهال إليه، والتضرع بين يديه، وإظهار

---

(١) الآيات: (٥٦-٥٨)، من سورة: الذاريات.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٢٥٥)، وتفسير البغوي (٤/ ٢٣٥).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (باب: العين والباء وما يثلثهما) ص/ ٧٢٨، ولسان العرب (حرف: الدال، فصل: العين)٣/ ٢٧١-٢٧٣.

(٤) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٠/ ١٤٩).

التذلل له. فعن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر. رواه: أبو داود السجستاني[1]، وأبو عيسى الترمذي[2] -وهذا لفظه في بعض المواضع-، وابن ماجه[3]، وغيرهم، وهو حديث صحيح[4].

قال الشيخ الخطابي (ت/ ٣٨٨هـ)[5] -رحمه الله-: (حقيقة الدعاء: استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إليه، والبراءة من الحول، والقوة. وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية. وفيه معنى الثناء على الله -عز وجل-، وإضافة الجود، والكرم إليه)اهـ.

والله -جل شأنه- يحب أن يُسأل، ويُدعى ولذلك أمر بدعائه، فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾، وأمر أن يُسأل من فضله الواسع، وخيره العميم، فقال في النساء: ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴿٣٢﴾ ﴾؛ وما ذلك إلا

---

(١) (٢/ ١٦١) ورقمه/ ١٤٧٩.

(٢) (٥/ ٢١١، ٣٧٤، ٤٥٦) ورقمه/ ٢٩٦٩، ٣٢٤٧، ٣٣٧٢.

(٣) (٢/ ١٢٨٥) ورقمه/ ٣٨٢٨.

(٤) وسكت عنه أبو داود، وقال الترمذي -عقبه في جميع المواضع-: (هذا حديث حسن صحيح)اهـ. وصححه: ابن حبان (الإحسان ٣/ ١٧٢ ورقمه/ ٨٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩١) -ووافقه الذهبي في التلخيص (١/ ٤٩١)-، والألباني في عدد من كتبه، ومنها: صحيح سنن أبي داود (١/ ٢٧٧) ورقمه/ ١٣١٢.

(٥) شأن الدعاء (ص/ ٣).

لما في الدعاء من الأمور الجليلة التي ذكرها الخطابي في قوله المتقدم، وما فيه -أيضًا- من الإخلاص، والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وصدق الإيمان، والتوكل، والاعتراف بحقه في العبودية، والربوبية، والتوسل إليه بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وإظهار قدرته على الإجابة، وأنه كريم لا بخل له، ولا احتياج، ولا فقر[1].

والدعاء له فضائله، وشروطه، وآدابه، ومواطن وأزمان إجابة، وموانع، بيّنها أهل العلم[2]، وأوضحوها، أخذًا من كتاب الله-تعالى-، وسنة نبيه محمد-صلى الله عليه وسلم-.

ومما ذكره بعضهم[3] من مواطن الإجابة: **الملتزم**، وهو من حائط البيت الحرام **ما بين الحَجَر الأسود، وباب الكعبة.**

وهو موطن شريف في بيت شريف، في بلد شريف، التزمه النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه الكرام-رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان، ودعوا فيه.

---

(١) انظر: التمهيد (١٢/ ١٨٥)، وشرح سنن ابن ماجه للسيوطي (١/ ٢٧٢)، وتحفة الأحوذي (٩/ ٣٠٩-٣١٣).

(٢) انظر-مثلًا-: الأم للشافعي (١/ ٢٥٣)، ومصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٢) رقم الباب/ ٣١٩، و(٧/ ٣٥) رقم الباب/ ١٨، والاستذكار (٢/ ٥٢٠)، وجامع العلوم (ص/ ١٠٥-١٠٨)، وفتح الباري (١١/ ٩٧-٩٩، ١٤٥-١٤٩)، والفتوحات الربانية (٢/ ٢٣٦، وما بعدها).

(٣) كالحسن البصري، وأبو زكريا النووي، وغيرهما-كما سيأتي في المبحث السادس، من الفصل الأول-.

ووردت في التزامه، وأنه من مواطن الإجابة أحاديث كثيرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، لم أر من جمعها في موضع واحد، ودرسها، وبين درجاتها من حيث القبول والرد، وبين أحكامها، واستنبط فقهها، وفوائدها[1].

ولأهمية هذه الأحاديث، وما وردت فيه رأيت -مع قلة البضاعة، والضعف في الصناعة- جمعها، ودراستها، وذكر أحكامها وفوائدها، وضم فرائد من أقوال أهل العلم فيها، وفي مسائلها؛ ملتمسًا بذلك اغتنام الأجر، والسلامة يوم الحشر، وإفادة نفسي، ومن تبلغه من إخواني، وسميته: **(أحكام، وآداب الملتزم)**.

سائلًا ربي -تبارك وتعالى- أن ينفع به، وأن يجعله لوجهه خالصًا، ولمرضاته جالبًا، ولجنته موصلًا وسببًا؛ إنه جواد كريم، رؤوف رحيم.

أهمية البحث

لهذا البحث أهميته الثمينة، وقيمته العالية. ومما يبين ذلك:

أولًا: أني تناولت فيه جمع الأحكام، والآداب، والأحاديث، والآثار

---

(١) أفادني أحد الأساتذة الفضلاء أن للدكتور: عبدالرحمن الجلعود بحثًا في الموضوع نفسه. وأنه منشور ضمن إصدارات مركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود. وقد كتبت إلى الجامعة المذكورة، وإلى مركز الملك فيصل فلم يصلني رد منهما. ثم وقفت عليه مطبوعًا أثناء عام/ ١٤٣٧هـ، وهو صادر عن دار كنوز أشبيليا (الرياض) ١/ ١٤٣٠هـ. ثم وقفت لأبي عمرو ياسر عيد ضمن كِتابه: (بحوث حديثية في كتاب الحج) على كتابة أخرى في الملتزم، عنوانها: ما جاء في الملتزم (ص/ ٢٧٧- ٢٩٤) تكلم فيها على ستة أحاديث، وثلاثة آثار فقط!

الواردة في موضع مبارك، وموطن شريف ألا وهو: الملتزَم. وقيمة كل بحث تبع لقيمة موضوعه.

ثانيًا: أني جمعت فيه كل ما وقفت عليه في موضوعه من الأحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، والآثار عن الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم.

ثالثًا: أني درست الأحاديث، وكثير من الآثار، وخرجتها، وحكمت عليها على وفق خطة علمية، ومنهج مؤصل سوف يأتي شرحهما بالتفصيل.

رابعًا: أني جمعت فيه ما نُقل عن بعض السلف في التزام مواضع أخرى من البيت الحرام، وبينت درجاتها من حيث القبول والرد، وهل يعمل بالثابت منها أم لا؟

خامسًا: أني بينت فيه أحكامًا مهمة كثيرة، ومسائل وفرائد أثيرة تكثر الحاجة إلى معرفتها في الالتزام، لم أر من نص على بعضها، أو من جمعها في مكان واحد؛ يستفيدها من تصل إليه من أهل الإسلام، وكل قاصد راغب في الالتزام.

سادسًا: أني لم أر من أفرده بالتصنيف غير من تقدم ذِكره. مع ما للتصنيف فيه من الأهمية البالغة، والفائدة العالية.

أسباب كتابته

لكتابة هذا البحث في موضوعه أسباب كثيرة، ودوافع عديدة. ومنها:

أولًا: ما أرجوه من الثواب من الله -تبارك وتعالى-، وأن يكون من الأعمال التي لا تنقطع بالموت.

ثانيًا: ما أرجوه من خدمة سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وعقيدة

السلف الصالح، وذلك من أعظم الأعمال، وأزكى الأفعال.

ثالثًا: ما أرجوه من إفادة نفسي، ومن يصل إليه من المسلمين، وإيصال النفع إليهم.

رابعًا: ما أرجوه من الأجور العالية في الدلالة على الخير، والإشارة إليه، والحض على القيام به.

خامسًا: ما أراه من الحاجة الملجئة، والضرورة الماسة لجمع الأحكام، والآداب، والأحاديث، والأخبار الواردة في موضوعه، ودراستها، وشرح أحكامها.

سادسًا: ما رأيته عند بعض أهل العلم من تعداد مواطن الإجابة من غير ذكر الملتزم فيها[1]. وعده فيها صحيح؛ لثبوت الأخبار بذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم-.

سابعًا: إبراز شيء من جهود حكومة المملكة العربية السعودية في خدمة، وعمارة الحرمين الشريفين عامة، وبيت الله الحرام خاصة. ولا سيما ما تبذله في التوسعات المكانية، والخدمات الميدانية.

ثامنًا: تحقيق بعض أهداف كرسي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لدراسات وأبحاث الحرمين الشريفين. مثمنًا جهود القائمين عليه، وسائلًا لهم التوفيق، والسداد، وعلى رأسهم فضيلة أستاذ

---

(١) ولعلهم ما قصدوا الاستيعاب. انظر -مثلًا-: مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٢) رقم الباب/ ٣١٩، و(٧/ ٣٥) رقم الباب/ ١٨، ومختصر منهاج القاصدين (ص/ ٥٩)، وسلاح المؤمن (ص/ ١٦١، وما بعدها)، والفتوحات الربانية (١١/ ٢٤٤، وما بعدها).

الكرسي فضيلة الشيخ أ.د. محمد اللحيدان، حفظه الله وبارك فيه.

خطته

كتبت البحث مستعينًا بالله في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

فأما **المقدمة** فذكرت فيها: أهمية البحث، وبعض فوائده، وأسباب كتابته، وخطة بنائه، ومنهج إعداده، وغير ذلك.

وأما **التمهيد** فذكرت فيه نبذة تأريخية عن بناء البيت الحرام، ومنه: الملتزم، وبيان أول من التزمه.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: نُبذة تأريخية عن بناء البيت الحرام.

الفرع الثاني: صفة الملتزم من داخل الكعبة، وخارجها.

الفرع الثالث: أول من التزم البيت.

وأما الفصل الأول فذكرت فيه الأحكام، والمسائل المتعلقة بالملتزم. وفيه عشرة مباحث:

-المبحث الأول: تعريفه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه لغة.

المطلب الثاني: تعريفه شرعًا.

-المبحث الثاني: أسماء الملتزم.

-المبحث الثالث: مكان الملتزم، وعرضه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكان الملتزم.

المطلب الثاني: عرضه.

-المبحث الرابع: حكم الالتزام.

-المبحث الخامس: صفة الالتزام.

-المبحث السادس: فضل الملتزم.

-المبحث السابع: الدعاء فيه.

-المبحث الثامن: وقت الالتزام.

-المبحث التاسع: حكم الصلاة أمام الملتزم.

-المبحث العاشر: حكم التزام سائر البيت.

وأما الفصل الثاني فذكرت فيه آداب الملتزم. وفيه سبعة مباحث:

-المبحث الأول: فِعله عند التيسّر، من غير مشقة على النفس والغير.

-المبحث الثاني: استحباب وضع الصدر، والوجه، والذراعين، والكفين-يسطهما بسطًا- عند الالتزام.

-المبحث الثالث: الثناء على الله، ودعاؤه، والصلاة، والسلام على رسول الله ﷺ.

-المبحث الرابع: المحافظة على آداب الدعاء.

-المبحث الخامس: الشرب من ماء زمزم عقب الالتزام.

-المبحث السادس: الصلاة أمام الملتزم.

-المبحث السابع: الوقوف أمام الملتزم للدعاء.

وأما الفصل الثالث فذكرت فيه الأحاديث الواردة في الملتزم. وفيه خمسة مباحث:

-المبحث الأول: ما ورد في الالتزام بين الحجر الأسود، والباب.

-المبحث الثاني: ما ورد في فضل الملتزم.

-المبحث الثالث: ما ورد في الصلاة أمامه.

-المبحث الرابع: ما ورد في التزام ظهر البيت.

-المبحث الخامس: ما ورد في إنكار الالتزام.

ثم ذكرت **خاتمة** البحث، وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

ثم ذكرت بعض **الفهارس** الخادمة للبحث، وهي:

فهرس الأحاديث.

فهرس المصادر، والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج كتابته

سرت في كتابة هذا البحث بعد استعانتي بالله، وتوكلي عليه وحده لا شريك له على المنهج الآتي:

١-جمعت ما وقفت عليه في موضوعه من الأحكام، والآداب، والأحاديث عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وطرقها، وشواهد الأحاديث الضعيفة منها من كتب السنة، والآثار، والتأريخ-لا سيما الكتب المصنفة في تأريخ مكة المكرمة حرسها الله-. ولا أسمي الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد عند الحوالة عليها؛ اكتفاء بشهرتها.

٢-خرجت الأحاديث، ودرست أسانيدها، ومتونها على وفق ما سار عليه جمهور المحدثين في ذلك.

٣-بدأت في عزوها بالكتب الستة، أو بعضها-على وفق ترتيبها عند جمهور علماء الحديث-، ثم بسائر الكتب على ترتيب وفيات مصنفيها.

٤-نبهت على صاحب اللفظ، وذكرت اختلاف الألفاظ،

والزيادات، ونحو ذلك.

٥-نقلت في تخريجها ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم في الحكم عليها. وذكرت ما ترجح عندي في الحكم عليها بناء على ما يقتضيه النظر فيما سار عليه جمهور المحدثين من قواعد علم الحديث إذا ظهر لي خلاف ما ذهبوا إليه.

٦-خرجت من الآثار ما ورد فيه ما يخالف هدي النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم- في أحكام الملتزم، وحكمت عليها.

٧-ترجمت للرواة المختلف فيهم، أو الضعفاء-على حسب تعدد مراتبهم-. وذكرت ما ترجح لي في مراتبهم جرحًا، أو تعديلًا بناء على ما يقتضيه النظر فيما سار عليه جمهور أهل الحديث في قواعد، وضوابط الجرح والتعديل، مستفيدًا من أحكام الحافظين الجليلين: الذهبي، وابن حجر -رحمهما الله- عليهم.

٨-بدأت في كل مبحث بالأحاديث الصحيحة، ثم الحسنة، ثم الضعيفة، ثم الواهية. هذا إن وجد في أي منها هذه الأنواع كلها وإلا ذكرت الوارد فيها بادئًا بالمقبول فالمردود.

٩-رقمت الأحاديث ترقيمين: ترقيم عام للبحث كله، وترقيم خاص لكل مبحث.

١٠-ضبطت متون الأحاديث بالشكل.

١١-ضبطت الأسماء، والألقاب، والألفاظ المشكلة، ونحو ذلك بالحروف.

١٢- شرحت الألفاظ الغريبة من كتب غريب الحديث، أو كتب

الشروح الحديثية، أو كتب اللغة، أو منها جميعًا، أو من بعضها. وذلك على حسب الوقوف على من شرح ذلك اللفظ من أهلها.

١٣-ذكرت سني وفيات الأعلام الذين نقلت عنهم في متن البحث بالتأريخ الهجري عند أول ورود لهم؛ بُعدًا عن الإطالة، وكثرة التكرار.

١٤-عرفت بالأماكن، وبالوقائع غير المشهورة.

١٥-وضعت علامات الترقيم المناسبة، واهتممت بها.

١٦-استخلصت درجات الأحاديث من حيث القبول، والرد. واستنبطت مسائلها، وفوائدها، ودلالاتها الفقهية، وضممت إليها ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في مسائلها، وفوائدها، ورتبتها، وقدمتها في أوائل البحث؛ لتقريب الاستفادة منها لكل أحد.

١٧-أخرت تخريج الأحاديث، ودراستها عن الفقه، والفوائد؛ ليطالعه من أراد من أهل الاختصاص، أو غيرهم.

وفي ختم هذه المقدمة أحمد ربي-جل ثناؤه- على إعانته لي في كتب هذا البحث، وأسأله إذ مَنّ عليّ بكتبه أن يجعله خالصًا له، وأن يتقبله مني، ويجعله ذخرًا لي يوم ألقاه، وأن ينفع به من يقع بين يديه من أهل الإسلام عامة، وكل من رغب في الالتزام على ضوء ما ورد في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- بخاصة.

كما أسأله المغفرة والصفح، ونزول جنانه لي، ولوالدي، ولأهلي، ولمشايخي، ولسائر المسلمين؛ إنه جواد كريم، بر رحيم. وأن يجعلني ممن يريد بأعماله، وأقواله كلها وجهه، والدار الآخرة، وأن يثيبني عليها أجرًا عظيمًا.

وأسأله أن يجزي بالعفو والعافية في الدنيا والآخرة كلَّ من أسهم في

طباعة هذا البحث؛ للإفادة منه، وأخص منهم: فضيلة الشيخ أ.د. محمد بن عبدالله اللحيدان (أستاذ كرسي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لدراسات وأبحاث الحرمين الشريفين، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وفضيلة الشيخ أ.د. عبدالسلام بن محمد بن سعد الشويعر (الأستاذ بقسم العلوم الشرعية والقانونية في كلية الملك فهد الأمنية).

وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

وتم هذا في يوم الإثنين، الموافق للثاني عشر من شهر رجب، من سنة: سبع وثلاثين وأربع مئة بعد الألف من هجرة النبي-صلى الله عليه وسلم-، وبمدينته-حرسها الله-.

***

كتبه بيده راجي عفو العلي

سُعود بن عيد بن عمير بن جماعة الجربوعي

أبو عبدالله الصاعدي

المدينة- حي عروة بن الزبير. في ١٢ رجب ١٤٣٧هـ

جوال ٠٥٠٥٣١٦٦٠٧

d.saudsa@gmail.com

تمهيد

نبذة تأريخية عن بناء البيت الحرام

ومنه: الملتزم، وبيان أول من التزمه

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: نُبذة تأريخية عن بناء البيت الحرام

من المعلوم شرعًا أن أول بيت بُني لعبادة الله-عز وجل- في الأرض: بيت الله الحرام، في مكة. وهو بيت مبارك، تتوالى فيه البركات، وفيه خيرات وهدايات للناس أجمعين؛ قال-جل ثناؤه-: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ آل عمران: ٩٦.

وحكى الله-جل ثناؤه- عن الخليل إبراهيم-عليه السلام- في دعائه لنفسه، وبنيه: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٧. وقال الله -تعالى-: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة: ١٢٧، وقال: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحج: ٢٦.

وجاء في حديث من طريق ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: (**استَمتِعُوا مِنْ هذَا البَيتِ؛ فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ، وَيُرفَعُ في الثَّالِثَةِ**).

وهو حديث أخرجه ابن خزيمة[1]، وابن حبان[2]، والحاكم[3]، وغيرهم[4]. قال أبو الحسن الصديقي (ت/ ٩٥٢هـ) في الإتحاف بفضيلة

---

(١) الصحيح (٤/ ١٢٨-١٢٩) ورقمه/ ٢٥٠٦. ورواه من طريقه: أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/ ٢٤٤) ت/ ٣٩٤.

(٢) كما في: الإحسان (١٥/ ١٥٣) ورقمه/ ٦٧٥٣.

(٣) المستدرك (١/ ٤٤١).

(٤) هذا الحديث رواه-كذلك-: أبو بكر البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣) ورقمه/ ١٠٧٢، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/ ٥٥٨) ورقمه/ ٧١٠-ورواه من طريقه: قوام السنة الأصبهاني في الترغيب (٢/ ٩- ١٠) ورقمه/ ١٠٤٣، غير أنه وقع فيه: (بكر بن عبدالله عن ابن عباس)، بدلًا من ابن عمر! ولعله وهم من الرواة، أو النساخ-والله أعلم-، والحاكم-كما سلف-، كلهم من طريق سفيان بن حبيب عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني عن ابن عمر به.

قال البزار: (لم نسمع أحدًا يحدث به إلا الحسن بن قزعة عن سفيان. وقد روي عن ابن عمر موقوفًا)اهـ. وتابع الحسن بن قزعة عن سفيان: عمرو بن عون عند الحاكم. وقال ابن خزيمة إنه خبر غريب غريب، ثم قال: (قوله: "وَيُرفَعُ في الثَّالِثِ" يريد بعد الثالثة؛ إذ رفع ما قد هدم محال؛ لأن البيت إذا هدم لا يقع عليه اسم بيت إذا لم يكن هناك بناء)اهـ.

والحديث صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في التلخيص (١/ ٤٤١). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٠٦)، وعزاه إلى البزار، والطبراني في الكبير-ولعله في المقدار المفقود منه-، ثم قال: (ورجاله ثقات)اهـ.

وصححه-أيضًا-: أبو الحسن الصديقي-في الموضع المتقدم من الإتحاف-، والألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٢٨)، وصحيح الترغيب للمنذري=

=

(٢/ ٤) ورقمه/ ١١١٠. إلا أن الألباني اعترض على من صححه على شرط الشيخين بأن سفيان بن حبيب ليس من رجال الصحيحين، وهو كما قال (انظر: تهذيب الكمال ١١/ ١٣٧ ت/ ٢٣٩٨).

ورجال الإسناد محتج بهم كلهم غير أن حميدًا الطويل مدلس كما في: جامع التحصيل (ص/ ١٠٦) ت/ ١٤، والتبيين (ص/ ٢٣) ت/ ١٨، ولم يذكر التحديث، أو نحوه؛ فالإسناد في نقدي ضعيف لذلك.

وهكذا رواه سفيان بن حبيب عن حميد الطويل، وخالفه الجماعة من أصحابه؛ فرواه: ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٣٥٤- ٣٥٥) ورقمه/ ٣، و(٨/ ٦١٠) ورقمه/ ١٢٥ عن يزيد بن هارون، والفاكهي في أخبار مكة (٣/ ٥٧) ورقمه/ ١٧٨٩ عن حماد بن سلمة، ونعيم بن حماد في الفتن (٢/ ٦٧١) ورقمه/ ١٨٨٤-ورواه من طريقه: الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٥٩) ورقمه/ ٧٤٨-، عن توبة بن علوان، كلهم عن حميد الطويل به، موقوفًا على عبدالله بن عَمرو بن العاص، بدلًا من ابن عُمر مرفوعًا!

والحديث من طريقي يزيد بن هارون، وابن سلمة هو الأشبه؛ لأنه من رواية الأوثق، والأكثر عن حميد الطويل، ولكنه لم يصرح بالتحديث-أيضًا-؛ فالإسناد: ضعيف.

وقوله في المتن: (اسْتَمتِعُوا مِنْ هذَا البَيتِ) حسن لغيره بشاهده المتقدم بمعناه من حديث علي بن أبي طالب-رضي الله تعالى عنه-. وطريق نعيم بن حماد ضعيف جدًا؛ لضعفه (انظر: الضعفاء للنسائي ص/ ٢٤١ ت/ ٥٨٩، والثقات لابن حبان ٩/ ٢١٩، وتهذيب الكمال ٢٩/ ٤٦٦ ت/ ٦٤٥١)، ووهاء شيخه (انظر: المجروحين ١/ ٢٠٥، والديوان ص/ ٥٦ ت/ ٦٧٨).

الطواف[1]: (والاقتصار في الهدم على مرتين المراد به-والله تعالى أعلم-: هدمها عند مجيء الطوفان[2] إلى أن بناها إبراهيم-صلى الله عليه وسلم-. وهدمها في أيام قريش لما أن[3] أجحف بها السيل، وكان ذلك مع إعادة بنائها في زمنه-صلى الله عليه وسلم-، وله من العمر خمس وثلاثون سنة[4]. والأمر بالاستمتاع به يشمل: النظر إليه، والطواف به، والصلاة

---

(١) (ص/ ٦٤-٦٦).

(٢) يعني: الطوفان الذي عم الأرض، وأهلك الله-عز وجل- به من كفر من قوم الرسول نوح-عليه السلام-. قال الله-تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ العنكبوت: ١٤.

(٣) هذا الحرف ليس في النسخة الأخرى.

(٤) هذا النص نقله المناوي في فيض القدير (١/ ٦٣٩) رقم/ ١٠٠٢، وفي التيسير (١/ ١٥٠) عن الإتحاف. ولعله يريد هذا الكتاب، أو يريد: الإتحاف لطلبة الكشاف لصالح بن مهدي المقبلي (ت حدود/ ١١١٠هـ)؛ فيكون أخذه عن أبي الحسن الصديقي في كتابه هذا، أو عن مصدر مشترك-والله سبحانه أعلم-.

وانظر: التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٢/ ١٧٦، ٤٩٢)، وهدية العارفين (١/ ٤٢٤).

وانظر في المسألة المذكورة عقب الحديث: سنن النسائي (كتاب: مناسك الحج، باب: بناء الكعبة) ٥/ ٢١٤-٢١٦، ومسند الإمام أحمد (٣٩/ ٢١٨) رقم الحديث/ ٢٣٨٠٠، وسيرة ابن هشام (١/ ١٧٨) وما بعدها، وتأريخ الطبري (١/ ٥٢٣)، و(٢/ ٥).

فيه[1]، كما هو ظاهر[2])اهـ.

ونص أهل العلم على أن البيت الحرام على مر السنين قد انهدم، وأُعيد بناؤه أكثر من عشر مرات[3].

ولهم أقوال، ومناقشات عديدة في أول من بنى البيت، أهمُ الملائكة، أو آدم أو إبراهيم–عليهما السلام–؟

فمن أهل العلم من قال: أول من بناه آدم–عليه السلام–، فاندرس ذلك زمان الطوفان، ثم أظهره الله–تعالى– لإبراهيم–عليه السلام– حتى بناه.

واحتج أصحاب هذا القول بقوله–تعالى–: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾، وآدم واحد من الناس. وبقوله–تعالى–: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾، قالوا: هذا يدل على أن البيت كان موجودًا قبل إبراهيم.

---

(١) وقع في النسخة الأخرى: (ليشمل)، ثم فيها: (والصلاة إليه).

(٢) انظر: الموضعين المتقدمين من التيسير، وفيض القدير. وقال الأمير الصنعاني في التنوير شرح الجامع الصغير (٢/ ٣٤٣) رقم/ ٩٩٦: (والمراد هنا: انتفعوا به، وبفضائله التي جعلها الله فيه، وبركاته من أجور العاكف فيه، والطائف به، والوافد إليه)اهـ.

(٣) انظر: التوضيح لابن الملقن (١١/ ٢٩٢) وما بعدها، وفتح الباري (٣/ ٤٤١)، و(٧/ ١٤٦)، وفيض القدير (١/ ٥٠٠)، والجامع اللطيف (ص/ ٤٤)، ومنائح الكرم للسنجاري (١/ ٢٥٩، وما بعدها)، والتأريخ القويم (ص/ ٤٢٤، وما بعدها)، وتأريخ الكعبة لباسلامة (ص/ ١٥، وما بعدها)، وتأريخ الكعبة المشرفة للطريقي (ص/ ٢٨، وما بعدها).

وبقوله-تعالى-: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾، أي: بيّناه له. وفيه دليل على أن البيت كان موجودًا.

ويدل على هذا-كذلك-: ما رواه البخاري[1] من حديث سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقًا لتعفي أثرها على سارة. ثم جاء بها إبراهيم، وبابنها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعهما عند البيت عند دوحة، فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعهما هنالك)، إلى أن قال: (وكان البيت مرتفعًا من الأرض كالرابية تأتيه السيول، فتأخذ عن يمينه، وشماله)، ثم ذكر فيه أن إبراهيم قال: (يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر. قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا. وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها. قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني)، الحديث.

وروى عبدالرزاق في تفسيره[2] عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله-تعالى-: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾، قال: (القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك)اهـ. قال الرازي[3]: (ولقائل أن يقول: لعل البيت كان موجودًا قبل ذلك، ثم انهدم، ثم أمر الله إبراهيم برفع قواعده. وهذا هو الوارد في أكثر الأخبار)اهـ.

ومنهم من قال: أول من بناه إبراهيم-عليه السلام-، واحتج بقوله

---

(١) في (كتاب: أحاديث الأنبياء، باب) ٤/ ١٤٢ ورقمه/ ٣٣٦٤.

(٢) (١/ ٢٩١) ورقمه/ ١٢٥.

(٣) مفاتيح الغيب (٨/ ١٢٦).

-تعالى-: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾، أي: واذكروا إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت. وقواعد البيت: أساسه. قال هذا التفسير: الطبري[1].

ومنهم من قال: وقيل: إن الله بنى في السماء بيتًا، وهو البيت المعمور، وأمر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الأرض بحياله، على قدره ومثاله[2].

قال الطبري[3] في تفسيره آية البقرة: (ثم اختلف أهل التأويل في القواعد التي رفعها إبراهيم، وإسماعيل من البيت أهما أحدثا ذلك، أم هي قواعد كانت له قبلهما؟ فقال قوم: هي قواعد بيت كان بناه آدم أبو البشر بأمر الله إياه بذلك، ثم درس مكانه، وتعفى أثره بعده، حتى بوأه الله إبراهيم -عليه والسلام-، فبناه)، إلى أن قال: (وقال آخرون: بل هي قواعد بيت كان الله أهبطه لآدم من السماء إلى الأرض، يطوف به كما كان يطوف بعرشه في السماء، ثم رفعه إلى السماء أيام الطوفان، فرفع إبراهيم قواعد ذلك البيت)، ثم قال: (وقال آخرون: بل كان موضع البيت ربوه حمراء كهيئة القبة. وذلك أن الله لما أراد خلق الأرض علا الماء زبدة حمراء-أو بيضاء- وذلك

---

(١) تفسيره (٣/ ٥٧-٦٠).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١/ ١٥٠)، وتفسير السمعاني (١/ ١٣٩)، والبحر المحيط (١/ ٦١٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٤٣١، وما بعدها)، وأحكام القرآن للجصاص (١/ ٩٩)، وروح البيان (١/ ٢٣٠)، ومنائح الكرم للسنجاري (١/ ٢٥٩، وما بعدها)، وبيت الله الحرام لمحمد شبالة (ص/ ٧٨، وما بعدها).

(٣) تفسيره (٣/ ٦٤).

في موضع البيت الحرام. ثم دحا الأرض[1] من تحتها، فلم يزل ذلك كذلك

---

(١) أي: بسطها. قال الله-تعالى-: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ النازعات: ٣٠. وانظر: غريب الحديث للخطابي (٢/ ٢٧١، ٤٩٥).

وروى الأزرقي في تأريخه (١/ ٦٨)، قال: حدثني مهدي بن أبي المهدي قال: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله-مولى بني هاشم- عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، عن محمد بن سابط عن النبيﷺ، قال: (كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي، ومن معه حتى يموت فيه، فمات بها نوح، وهود، وصالح، وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر). وهو لابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٧٦) ورقمه/ ٣١٧، قال: حدثنا أبي: ثنا أبو سلمة: ثنا حماد: أبنا عطاء بن السائب عن ابن سابط: أن النبيﷺ قال: (دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يعني مكة). وهذا إسناد فيه عدد من العلل؛ فمحمد بن سابط صوابه: عبدالرحمن بن سابط، وهو: الجمحي، من التابعين؛ فحديثه مرسل. انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٩٢-٩٣) ، و(٧/ ٦٩)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٤٦١) ت/ ١٣٩٦.

وعطاء بن السائب هو: الكوفي، وهو صدوق غير أنه اختلط بأخرة، كما في الكواكب (ص/ ٣٣١)، وحاشية محققه (ص/ ٣٣٤)، وسمع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط، وبعده، وكان لا يفصل هذا من وهذا! انظر: الضعفاء للعقيلي (٣/ ٣٩٩)، والكواكب (ص/ ٣٢٥). وعبدالرحمن بن عبدالله البصري، مولى بني هاشم، هو: أبو سعيد، صدوق في الجملة، انظر: الجرح (٥/ ٢٥٤) ت/ ١٢٠٥، والتقريب (ص/ ٥٨٦) ت/ ٣٩٤٤. قال فيه الإمام أحمد في العلل-رواية: عبد الله- (٢/ ٢٠٣) رقم النص/ ٢٠١٣: (كان متهارمًا جدًا)-يعني: في الحديث-. وقال-مرة- كما في: الضعفاء للعقيلي (٢/ ٣٤١) ت/ ٩٣٩: (كان كثير الخطأ)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٣٧٤)، وقال: (ربما خالف)اهـ. وشيخ الأزرقي لم أعثر على ترجمته بعد؛ فالإسناد ضعيف.

حتى بوأه الله إبراهيم، فبناه على أساسه)، ثم قال: (والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله-تعالى ذكره- أخبر عن إبراهيم خليله أنه، وابنه إسماعيل رفعا القواعد من البيت الحرام. وجائز أن يكون ذلك قواعد بيت كان أهبطه مع آدم، فجعله مكان البيت الحرام الذي بمكة. وجائز أن يكون ذلك كان القبة التي ذكرها عطاء مما أنشأه الله من زبد الماء. وجائز أن يكون كان ياقوتة، أو درة أهبطا من السماء. وجائز أن يكون كان آدم بناه ثم انهدم حتى رفع قواعده إبراهيم، وإسماعيل. ولا علم عندنا بأي ذلك كان من أي؛ لأن حقيقة ذلك لا تدرك إلا بخبر عن الله، وعن رسوله-صلى الله عليه وسلم- بالنقل المستفيض. ولا خبر بذلك تقوم به الحجة فيجب التسليم لها، ولا هو-إذ لم يكن به خبر على ما وصفنا- مما يدل عليه بالاستدلال والمقاييس، فيمثل بغيره، ويستنبط علمه من جهة الاجتهاد، فلا قول في ذلك هو أولى بالصواب مما قلنا-والله تعالى أعلم-)اهـ.

وبناء البيت الموجود اليوم أعاده السلطان مراد، سنة: ١٠٣٩هـ، بعد تهدم بنائها الأول بسبب الأمطار والسيول الغزيرة تلك السنة. ثم حصل له عدة ترميمات بسبب ما تعرض له من الظروف البيئية والمناخية[١].

والحرمان الشريفان جميعًا، وما في الحرم المكي من بيت الله-تعالى- يلقيان عناية فائقة من الدولة السعودية الثالثة، المؤسسة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود-رحمه الله تعالى-. سواء أكان ذلك من حيث التوسعات، أو الترميمات، أو الخدمات والتسهيلات.

ففيما يخص المسجد المكي، وبيت الله الحرام فإنه في عام/ ١٣٤٤هـ

---

(١) انظر: تأريخ الكعبة للطريقي (ص/ ٧٣-٩٩).

أمر الملك عبدالعزيز-رحمه الله- بصيانة المسجد الحرام، وإصلاحه من النواحي كلها. وأوائل عام/ ١٣٧٣هـ تمت إضاءة المسجد الحرام بالكهرباء، ووُضعت فيه المراوح لتلطيف هوائه.

وفي عهد الملوك: سعود، وفيصل، وخالد-رحمهم الله جميعًا- استمرت عمليات التوسعة، والتطوير، والترميم للمسجد الحرام، لتصبح مساحة الحرم/ ١٩٣٠٠٠ مترًا مربعًا. وبلغت طاقته الاستيعابية: حوالي/ ٤٠٠,٠٠٠ مُصلٍ.

وتم في سنة: ١٣٧٧هـ، في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود-رحمه الله- أول ترميم للبيت لإصلاح خلل في السقف، وتصدعًا في بعض الجدران.

وتم في سنة: ١٤٠٣هـ، في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود-رحمه الله- ترميم آخر للبيت لإصلاح تسرب للمياه من أعلى موضع الحجر الأسود، وتصدع في بعض الرخام المفروش داخل الكعبة.

ثم استمرت عمليات التوسعة، والتطوير، والترميم في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز-رحمه الله-، فوضع سنة: ١٤٠٨هـ حجر الأساس لأكبر توسعة للمسجد المكي؛ لتصل القدرة الاستيعابية للحرم: مليونًا ونصف المليون مصل. وتمت إضافة مئذنتين جديدتين؛ ليصبح إجمالي عدد المآذن في وقتها: ٩ مآذن، بارتفاع ٨٩ مترًا للمأذنة الواحدة.

وتم في سنة: ١٤١٧هـ الترميم الخارجي لشقوق في البيت، واستخدام بعض المواد المناسبة لإصلاح الفواصل التي بين الحجارة،

وإعادة حشوتها.

ومع تزايد أعداد زوّار بيت الله الحرام أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- بالبدء في مشروع توسعة جديدة، وعملاقة تُعد الأكبر في تأريخ توسعة الحرم المكي، وتتناول تطوير المسجد المكي في مختلف النواحي العمرانية، والفنية، والأمنية[1].

***

(١) انظر فيما تقدم: التأريخ القويم (٤/ ٧٨-٨٣)، وتطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام للعوفي، وكُتيب مشروع جلالة الملك سعود لتوسعة المسجد الحرام، وكُتيب توسعة الحرمين الشريفين، والحرمان الشريفان التوسعة والخدمات خلال مئة عام (ص/ ١٧ وما بعدها، و٧٩ وما بعدها)، وتأريخ الكعبة للطريقي (ص/ ١١٦-١٢٣).

الفرع الثاني: صفة الملتزم من داخل الكعبة، وخارجها

أفاد الأزرقي في أخبار مكة[1] أن الكعبة من الداخل مدارة، ومؤزرة برخام أبيض، وأحمر، وأخضر، وألواح ملبسة ذهبًا وفضة. ثم قال: (وهما إزاران، إزار أسفل فيه ثمانية وثلاثون لوحًا، طول كل لوح ذراعان وثماني أصابع، من ذلك: الألواح البيض أحد وعشرون لوحًا)، ثم عددها إلى أن قال: (ومنها في الملتزم لوحان)، ثم قال: (وعدد الألواح الخضر تسعة عشر لوحًا)، إلى أن قال: (ومنها في الملتزم لوحان).

ثم قال: (وفي الإزار الأعلى الثاني اثنان وأربعون لوحًا، طول كل لوح أربعة أذرع وأربع أصابع. الألواح البيض من ذلك عشرون لوحًا، منها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود خمسة، ومنها لوح في الملتزم).

ثم قال: (ومن الألواح الحمر تسعة، منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني ثلاثة، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان).

ثم قال: (ومن الألواح الخضر ستة، منها في الجدر الذي بين الركن الغربي والركن اليماني لوحان، ومنها في الجدر الذي بين الركن اليماني والركن الأسود لوحان، ومنها في الجدر الذي يلي الحجر لوحان. ومن الألواح الملبسة الذهب والفضة التي في الأركان ستة ألواح، طول كل لوح منها أربعة أذرع وأربع أصابع، وعرض كل لوح منها ذراع وأربع أصابع، منها لوح في طرف زاوية الجدر الذي يلي الدرجة وهو الشامي.. . وفي الملتزم لوح).

---

(١) (ص/ ٢٣٣-٢٣٥).

ثم قال: (وفي الألواح من المسامير ستة عشر مسمارًا، منها في الألواح التي تلي الملتزم ثلاثة)إلخ.

وهذه الصفة تتغير من زمن إلى آخر. وداخل الكعبة اليوم ليس على هذه الصفة؛ إذ هي مدارة ومؤزرة برخام أبيض، محاط أسفله وأعلاه بشيء من الرخام الأخضر غير العريض نسبيًا.

والملتزم من الخارج هو: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة، من حائطها[1]. وهو مغطى غالب العام بثوب الكعبة.



(١) انظر ما سيأتي في المبحث الأول، من الفصل الأول.

الفرع الثالث: أول من التزم البيت

روى الأزرقي[1] عن محمد بن يحيى قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان -مولى بني مخزوم- أنه قال: (طاف آدم -عليه السلام- سبعًا بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: اللهم أنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي)، فذكر دعاءً فيه طول. ثم ساقه[2] عن أحمد بن نصر العربي عن عثمان بن اليمان عن حفص بن سليمان عن علقمة[3] بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فذكر نحوه، غير أنه لم يسق لفظه تامًا، أحال على اللفظ الأول.

والإسناد الأول ضعيف؛ لأن فيه: هشام بن سليمان، وهو: ابن عكرمة المخزومي المكي، روى عنه جماعة[4]، وقال فيه أبو حاتم[5]: (مضطرب الحديث، ومحله الصدق، ما أرى به بأسًا)اهـ، وذكره العقيلي في الضعفاء[6]، وقال: (في حديثه عن غير ابن جريج وهم)اهـ. وحديثه هذا عن عبدالله بن أبي سليمان، وهو تابعي[7]، والحديث من قوله عن أبينا آدم -عليه

(١) أخبار مكة (١/ ٤٤، ٣٤٨-٣٤٩).

(٢) (١/ ٣٤٩).

(٣) وقع في المطبوع بغير ميم، وهو تحريف.

(٤) انظر -مثلًا-: تهذيب الكمال (٣٠/ ٢١١) ت/ ٦٥٧٩.

(٥) كما في: الجرح والتعديل (٩/ ٦٢) ت/ ٢٤٤.

(٦) (٤/ ٣٣٨) ت/ ١٩٤٤.

(٧) انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٣)، والتقريب (ص/ ٥١٣) ت/

السلام-؟!

والإسناد الآخر واه؛ لأن فيه: حفص بن سليمان، وهو: أبو عمرو الأسدي الكوفي، متروك الحديث[1]. وعثمان بن اليمان-الراوي عنه-قال فيه أبو زرعة[2]: (شيخ في حديثه مناكير)اهـ. فهذا الخبر لم يصح، ولم أقف له إلاّ على الإسنادين المتقدمين.

والخلاصة: أن هذا الباب لا أعلم شيئًا يصح فيه. ومن التزم البيت من هذه الأمة فإنما يلتزم اقتداء بالنبي-صلى الله عليه وسلم-[3]. قال الله -تعالى- في الأحزاب: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١) ﴾.

***

٣٣٩٤.

(١) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ٦٦) ت/ ٧٣، والضعفاء للنسائي (ص/ ١٦٧) ت/ ١٣٤، والتقريب (ص/ ٢٥٧) ت/ ١٤١٤.

(٢) الضعفاء (٢/ ٥٢٧).

(٣) انظر الأحاديث/ ١-٤، ٩، ١١، ١٢، وغيرها في الفصل الثالث، من هذا البحث.

الفصل الأول

الأحكام والمسائل المتعلقة بالملتزم

المبحث الأول

تعريف الملتزم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريفه لغة

الملتزم[(١)] في لغة العرب مأخوذ من الأصل: (لزم). قال ابن فارس (ت/٣٩٥هـ)[(٢)]: (اللام، والزاء، والميم أصل واحد صحيح. يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائمًا. يقال: لزمه الشيءُ يلزمه)اهـ. والالتزام: الاعتناق. ويقال: (رجلٌ لُزَمَةٌ) أي: يلزم الشيء، ولا يفارقه[(٣)].

ومن ذلك أُخذ اسم الملتزم، وهو اسم مفعول من: (التزم)؛ سمي بذلك لملازمة المسلم له للدعاء[(٤)]. قال الفيومي[(٥)]: (والتزمته: اعتنقته؛ فهو

---

(١) بضم الميم، وسكون اللام، وفتح التاء المثناة الفوقية، والزاي. انظر: المجموع (٨/ ٢٥٨)، ومعجم البلدان (٥/ ١٩٠)، ومغني المحتاج (١/ ٥١١).

(٢) مقاييس اللغة (باب: اللام والزاء وما يثلثهما) ص/ ٩٥٣.

(٣) انظر: لسان العرب (حرف: الميم، فصل: اللام) ١٢/ ٥٤١-٥٤٢.

(٤) انظر: المجموع (٨/ ١٨٩)، والمطلع للبعلي (ص/ ٢٠٣)، والموضع المتقدم من لسان العرب.

(٥) المصباح المنير (لزم) ٢/ ٥٥٢.

ملتزم. ومنه يقال لما بين باب الكعبة، والحجر الأسود: الملتزم؛ لأن الناس يعتنقونه. أي: يضمونه إلى صدورهم)اهـ.

المطلب الثاني: تعريفه شرعًا

الملتزم شرعًا هو: ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة[1]، من حائطها.

وبهذا عرفه جمهور أهل العلم كعبدالله بن عباس (ت/٦٨هـ)[2]، ومجاهد بن جبر (ت/١٠٣هـ)[3]، والأزرقي (من علماء القرن الثالث)[4]،

---

(١) والحجر، والباب ليسا من الملتزم. وكذا عتب الباب. قال ابن عباس-رضي الله عنهما- كما في زاد المعاد (٢/ ٢٧٤): (لا يلتزم ما بينهما أحد يسأل الله-تعالى- شيئًا إلا أعطاه إياه)اهـ. يعني: بين الحجر، والباب.

(٢) كما في: الموطأ (١/ ٤٢٤) رقم/ ٢٥١، ومصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٦) رقم/ ٩٠٤٧، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٣١٧) رقم/ ١، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧، ٣٤٧-٣٤٨)، وشعب الإيمان (٣/ ٤٥٧) رقم/ ٤٠٦٠، وغيرها. وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧١) إسناد عبدالرزاق إلى ابن عباس. وانظر الحديث رقم/ ٦.

(٣) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، وللفاكهي (١/ ١٦٠) رقم/ ٢١٧، و(١/ ١٦١) رقم/ ٢١٨، و(١/ ١٦٧-١٦٨) رقم/ ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، وغيرهما.

(٤) أخبار مكة (١/ ٣٥٠).

والقاضي عياض اليحصبي (ت/٥٤٤هـ)[١]، والسمرقندي (ت/٥٥٦هـ)[٢]، وابن قدامة المقدسي (ت/٦٢٠هـ)[٣]، وياقوت الحموي (ت/٦٢٦هـ)[٤]، والمجد ابن تيمية (ت/٦٥٢هـ)[٥]، ويحيى النووي (ت/٦٧٦هـ)[٦]، وفخر الدين الزيلعي (ت/٧٤٣هـ)[٧]، وأبو بكر السيوطي (ت/٩١١هـ)[٨]، وابن نجيم (ت/٩٧٠هـ)[٩]، والشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)[١٠]، وابن عابدين (ت/١٢٥٢هـ)[١١]، والعظيم آبادي (ت/١٣٢٩هـ)[١٢]، وغيرهم ممن يطول عدهم.

وحكى النووي[١٣] اتفاق أهل العلم على هذا، ولعله يعني من المتأخرين؛ فإني لا أعلم عن أحد منهم خلافًا فيه.

---

(١) المشارق (١/ ٣٩٣).

(٢) تحفة الفقهاء (١/ ٤١٠).

(٣) المغني (٥/ ٣٤٢).

(٤) معجم البلدان (٥/ ١٩٠).

(٥) المحرر في الفقه (١/ ٢٤٨).

(٦) المجموع (٨/ ١٨٩).

(٧) تبيين الحقائق (٢/ ٣٧).

(٨) شرحه على سنن ابن ماجه (١/ ٢١٣).

(٩) البحر الرائق (٢/ ٣٧٨).

(١٠) نيل الأوطار (٥/ ٩٨).

(١١) رد المحتار (٢/ ٤٩٩).

(١٢) عون المعبود (٥/ ٣٥٢-٣٥٣).

(١٣) تهذيب الأسماء واللغات (٤/ ١٥٧).

ومن **أهل العلم** من ذهب إلى أن الملتزم هو: ظهر البيت. وربما قالوا: دبر البيت. يعنون الناحية المقابلة لوجه البيت، بين الركن اليماني، والباب المسدود في دبر البيت. وذلك في الجهة الغربية للبيت. وسماه بعض المتأخرين: المستجاب[1]، أو المستجار، أو ملتزم عجائز قريش[2]!

نُقل هذا عن: عبدالله بن الزبير (ت/٧٣هـ)[3]-رضي الله عنهما-، والأسود بن يزيد (ت/٧٥هـ)[4]، وعبدالملك بن مروان (ت/٨٦هـ)[5]، وأبي بكر بن عبدالرحمن المخزومي (ت/٩٤هـ)[6]، ونافع بن جبير بن مطعم (ت/٩٩هـ)[7]، وعيسى بن طلحة التيمي (ت/١٠٠هـ)[8]، وعمر بن عبدالعزيز الأموي (ت/١٠١هـ)[9]، وسالم بن عبدالله بن عمر

---

(١) انظر: الجامع اللطيف لمحمد جار الله القرشي (ص/ ٣٠)، والتاريخ القويم لمحمد طاهر الكردي (٢/ ٢٦٠) ورقمه/ ٢٥٩. ولعله سُمي بهذا لأنه من المواضع التي دلت النصوص على استجابة الدعاء فيها، كما سيأتي في المبحث السادس من الفصل الأول؛ فأثبت أصحاب هذا القول الفضل، ونقلوا المكان!

(٢) انظر: رحلة ابن جُبير (ص/ ٦٥)، وشفاء الغرام (١/ ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٩٢)

(٣) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧-٣٤٨).

(٤) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٨.

(٥) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/ ٧٣-٧٤).

(٦) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٩.

(٧) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٤) ورقمه/ ٢٥٩.

(٨) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧١-١٧٢) ورقمه/ ٢٥١.

(٩) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٨) ورقمه/ ٢.

(ت/١٠٦هـ)[١]، وعبيدالله بن عبدالله بن عمر (ت/١٠٦هـ)[٢]، والقاسم ابن محمد (ت/١٠٧هـ)[٣]، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد (ت/١٢٦هـ)[٤]، وأيوب السختياني (ت/١٣١هـ)[٥]، وحميد الطويل (ت/١٤٣هـ)[٦]، وعمرو بن ميمون (ت/١٤٧هـ)[٧]، وجعفر الصادق (ت/١٤٨هـ)[٨]. وهؤلاء كلهم من التابعين عدا ابن الزبير-رضي الله عنهما- فإنه صحابي، ابن صحابي.

وصح عن خمسة منهم فقط: عبدالملك بن مروان، وعمر بن عبدالعزيز، والقاسم بن محمد، وابنه عبدالرحمن، وعمرو بن ميمون-كما سيأتي في دراسة أسانيد ما نُقل عنهم-. وما نُقل عن أيوب السختياني، وحميد الطويل ذكره عنهما ابن عبدالبر في الاستذكار[٩] من غير إسناد، ثم قال: (وهذا خلاف ما تقدم)اهـ، يعني: التزام ما بين الحجر الأسود، والباب.

وما بين الركن، والباب ذكر بعض أهل العلم أنه هو الحطيم! وتقدم

---

(١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٢) ورقمه/ ٢٥٢.

(٢) كما في: المصنف لابن أبي شية (٤/ ٣١٨) ورقمه/ ٦.

(٣) كما في: المصدر نفسه (٤/ ٣١٨) ورقمه/ ٤.

(٤) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧١) ورقمه/ ٢٥١.

(٥) كما في: الاستذكار (٤/ ٤٠٨).

(٦) كما في: المصدر نفسه، الحوالة نفسها.

(٧) كما في: المصنف (٤/ ٣١٨) ورقمه/ ١، ٧.

(٨) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧١) ورقمه/ ٢٤٨.

(٩) وتقدمت الحوالة عليه.

أن في الموطأ، وغيره عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن ما بين الركن، والباب هو الملتزم. قال القاضي عياض في المشارق[1]: (كذا للباجي، والمهلب، وابن وضاح. وهو الصحيح كما قدمنا)، ثم قال: (ولسائر رواة يحيى: "ما بين الركن، والمقام[2]"، وهذا وهم! وإنما هذا الحطيم، وهو غيره. وفي المدونة في تفسير الحطيم: "هو ما بين الباب إلى المقام" فيما أخبرني بعض الحجبة. وقال ابن جريج: "الحطيم" ما بين الركن، والمقام، وزمزم، والحِجر"[3]. وقال ابن حبيب: "هو ما بين الركن الأسود إلى الباب، إلى المقام حيث ينحطم الناس -يعني للدعاء". وقيل: بل كانت الجاهلية تتحالف هناك، ويحطمون هناك بالإيمان. فمن دعا على ظالم، أو حلف هناك آثمًا عجلت عقوبته. قال ابن أبي زيد: "فعلى هذا كل هذا حطيم الجدار من الكعبة، والفضاء الذي بين البيت، والمقام. وعلى هذا تتفق الأقاويل، والروايات كلها)اهـ.

وقال ابن القيم (ت/٧٥١هـ)[4]: (وأما الحطيم فقيل فيه أقوال، أحدها: أنه ما بين الركن والباب، وهو: الملتزم. وقيل هو: جدار الحجر؛ لأن البيت رفع، وترك هذا الجدار محطومًا. والصحيح: أن الحطيم الحِجر نفسه.

---

(١) (١/ ٣٩٣).

(٢) وقي في المطبوع: (والمقيم)، وهو تصحيف. ووقع اللفظ على الصواب في عدة مصادر، ومنها: شرح مختصر خليل للخرشي (٢/ ٣٢٨).

(٣) تعيين الحطيم بما تقدم ذكره محل نظر؛ إذ الحطيم هو ما يُعرف اليوم خطأً بحِجر إسماعيل.

(٤) حاشيته على سنن أبي داود (٥/ ٣٥٣).

وهو الذي ذكره البخاري في صحيحه[1]، واحتج عليه بحديث الإسراء، قال: "بينا أنا نائم في الحطيم-وربما قال: في الحِجر-"، قال: وهو حطيم بمعنى محطوم، كقتيل بمعنى مقتول)اهـ[2].

ومن الناس اليوم من يرى أن الملتزم هو: عتبة باب الكعبة المشرفة. وفي العتبة نقر غائر يُدخل بعض الناس فيه أصبعه، ويتعلق بالباب. وعند أرجل الناس مما يلي الحجر الأسود حفرة غائرة عمقًا، يسميها بعضهم "حفرة التوبة"، ويظن بعض العامة أن على من أراد أن يتوب من ذنب أن يأتي هذه الحفرة، ثم يُعلن توبته[3]!

ومنهم من يرى أن الملتزم: ما تحت باب الكعبة، وما بقي من حيز ضيق يلي الركن الشرقي (الحجر الأسود)[4].

والصواب فيما تقدم: ما ورد في القول الأول من أن الملتزم هو: ما بين الحجر الأسود وباب البيت؛ لأنه الموضع الذي التزمه النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-، ثبتت بذلك النقول الكثير، والآثار العديدة[5].

---

(١) انظره: (٧/ ٢٤١) رقم الحديث/ ٣٨٨٧.

(٢) وفي الحطيم أقوال أخرى، انظر: المشارق (١/ ٢٢٠)، وتهذيب الأسماء (٣/ ٨٥)، وعمدة القارئ (١٦/ ٢٩٩)، وفيض القدير(٤/ ٢٧٠-٢٧١) رقم/ ٥٠٣٦.

(٣) عن البلادي في فضائل مكة (ص/ ٧٦).

(٤) انظر: المرجع نفسه (ص/ ٧٦، ٧٩ح٣).

(٥) انظر ما سيأتي نقله عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضوان

وما تقدم نقله عن عبدالله بن الزبير-رضي الله عنهما- أنه التزم ظهر الكعبة لم يصح عنه-كما سيأتي-. وما يراه بعض الناس اليوم من أن الملتزم هو: عتبة باب الكعبة، وما يذكرونه من مكان "حفرة التوبة" لا أصل لهما في دين الله-تعالى- [1]!

***

الله تعالى عليهم-، وعلماء المسلمين-وقد تقدم شيء من ذلك أيضًا-. وانظر: تفسير عبدالرزاق (٣/ ٩٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (١/ ٣١٨) رقم/ ٢-٥، والأم (٢/ ٢٢١)، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، والمشارق (١/ ٣٩٣)، والبيان المحكم (ص/ ٢٩).

(١) انظر: فضائل مكة للبلادي (ص/ ٧٦).

المبحث الثاني

أسماء المُلتزَم

وردت للملتزم، وهو: ما بين الحجر الأسود والباب من حائط الكعبة في الجهة الشرقية أسماء متعددة، وتعدد الأسماء دال على الشرف، والفضل. وتعدد الأسماء لا يدل على تعدد المسمى، وإنما يدل على عظمة هذا المسمى الذي تعددت أسماؤه[1].. . وهذه الأسماء هي:

أولًا: الملتزم، وهو مشهور بهذا الاسم. وسمي بذلك لأن الناس يلزمونه عند الدعاء[2]، أي: يعتنقونه، ويضمونه إلى صدورهم.

ثانيًا، وثالثًا: المدْعى-بفتح الميم، وتسكين الدال، وفتح العين المهملتين-، والمتعوّذ[3]. وسماه بهذه الأسماء الثلاثة ابن عباس[4] -رضي الله عنهما-. قال ابن عبدالبر[5]: (وروى عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن بن عباس قال: "الملتزم، والمدْعَى، والمتعوذ: ما بين الحجر، والباب)اهـ.

وسمي بذلك لالتزامه للدعاء، وللتعوذ به. قاله القاضي عياض[6]،

---

(١) انظر: شرح مسائل الجاهلية للفوزان (ص/ ١٤٦).

(٢) انظر: المجموع للنووي (٨/ ١٣).

(٣) -بفتح الواو-، قاله النووي في المجموع (٨/ ٢٥٨).

(٤) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، والاستذكار (٤/ ٤٠٨)، والمطلع (ص/ ٢٠٣).

(٥) الاستذكار (٤/ ٤٠٨).

(٦) المشارق (١/ ٣٩٣).

وياقوت الحموي[1]، والبعلي[2]، وغيرهم من أهل العلم.

رابعًا: الحطيم. سماه بعضهم بهذا-كما تقدم-[3]. وقال محب الدين الطبري[4] (ت/ ٦٩٤هـ): (والمشهور في الحطيم: أنه ما بين الركن، والباب)اهـ. وقال الخرشي (ت/ ١١٠١هـ)[5]: (ويسمى الحطيم؛ لأنه يدعى فيه على الظالم فيحطم)اهـ.

والتسمية بهذا لا تصح؛ لأن الحطيم هو: الموضع المحاط بجدار مقوس تحت ميزاب الكعبة، في الجهة الشمالية من الكعبة. ويسمى: الحِجْر-بكسر الحاء، وسكون الجيم- أيضًا[6]. ويقال فيه: حِجر إسماعيل! ويزعم بعضهم أنه مدفون فيه، وهذا كله لا يصح[7].

***

---

(١) انظر: معجم البلدان (٥/ ١٩٠)، والمجموع (٨/ ١٨٩).

(٢) المطلع (ص/ ٢٠٣).

(٣) انظر: (ص/ ١٢-١٣).

(٤) القِرى (ص/ ٣١٤).

(٥) شرح مختصر خليل (٢/ ٣٢٨).

(٦) انظر: كشاف القناع (٢/ ٤٠٢)، والموسوعة الفقهية الكويتية (٢٩/ ١٢٨)، والبيان المحكم (ص/ ٢٣).

(٧) انظر: معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد (ص/ ٢٠٢).

المبحث الثالث

مكان الملتزم، وعرضه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكان الملتزم

جاء عن السلف في تعيين مكان الملتزم ثلاثة مواضع، **الأول**: ما تقدم أن الصحيح أن الملتزم في وجه الكعبة، وهو منها: **ما بين الحجر الأسود، والباب.**

وهذا موضعه الشرعي الذي التزمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضي الله عنهم-[1]، وجمهور التابعين، وانعقد عليه الإجماع عند من بعدهم[2].

جاء ذلك عن الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم في النقول الكثيرة التي يَشق حصرها، ويصعب عدها. ومن ذلك نقله عن: عمر بن الخطاب (ت/ ٢٣هـ)[3]، وعائشة (ت/ ٥٧هـ)[4]، وعبدالله بن عباس[5]، وعبدالله بن

---

(١) كما سيأتي في الأحاديث/ ١-٤، ٩، ١١، ١٢، وغيرها.

(٢) انظر: تهذيب الأسماء (٤/ ١٥٧)، والبيان المحكم (ص/ ٢٩).

(٣) كما في: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص/ ٨٣).

(٤) كما في: أخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٥٠)، وللفاكهي (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٧.

(٥) كما في: مصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٥) رقم/ ٩٠٤٥، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧)، وللفاكهي (١/ ١٦١) رقم/ ٢١٩، و(١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣، وغيرها. وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٢) إسناد عبدالرزاق إلى ابن

الزبير[1]، وابن عمر (ت/٧٤هـ)[2] -رضي الله عنهم-، وسعيد بن جبير (ت/٩٥هـ)[3]، ومجاهد بن جبر[4]، وطاووس بن كيسان (ت/١٠٦هـ)[5]، ومكحول الشامي (ت/١١٣هـ)[6]، وعطاء بن أبي رباح المكي (ت/١١٤هـ)[7]، وعمرو بن ميمون[8]، ومسلم بن خالد الزنجي

عباس-رضي الله عنهما-.

(١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣.

(٢) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣، و(١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٦.

(٣) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٥.

(٤) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٢-١٦٣) رقم/ ٢٢٤.

(٥) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/ ٧٤) رقم/ ٩٠٤٠، وأخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٥) رقم/ ٢٣٢، و(١/ ١٦٧) رقم/ ٢٣٥.

(٦) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/ ٧٥-٧٦) رقم/ ٩٠٤٦.

(٧) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٢-١٦٣) رقم/ ٢٢٤.

(٨) كما في: المصنف لابن أبي شيبة (٤/ ٣١٨) ورقمه/ ٢، وأخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٨) رقم/ ٢٣٩.وإسناد ابن أبي شيبة صحيح على شرط الشيخين، ولا تضره عنعنة حفص بن غياث؛ لأنه معدود في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين (انظر: تعريف أهل التقديس ص/ ٢٠ ت/ ٩). وإسناد الفاكهي ضعيف؛ لأن فيه يعقوب بن حميد، وهو: ابن كاسب المدني، ضعفه أبو حاتم (كما في: الجرح ٩/ ٢٠٦ ت/ ٨٦١)، والنسائي (في الضعفاء ص/ ٢٤٦ ت/ ٦١٦. وانظر: تهذيب الكمال ٣٢/ ٣٢٢). وقال الذهبي (في: الميزان ٦/ ١٢٥ ت/ ٩٨١٠): (كان من علماء الحديث، لكنه له مناكير، وغرائب)، وقال ابن حجر (في: التقريب ص/ ١٠٨٨ ت/

(ت/ ١٨٠هـ)[١]، والإمام الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ)[٢]، وعبدالرزاق الصنعاني (ت/ ٢١١هـ)[٣]، والنووي[٤]، وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت/٧٢٨هـ)[٥]، وابن القيم[٦]، وغيرهم كثير جدًا.

وجعلَ ابن الهمام[٧] (ت/ ٨٦١) لقول ابن عباس -رضي الله عنهما- في هذا حكم الرفع إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فقال: (ولمثله حكم المرفوع؛ لعدم استقلال العقل به)اهـ. والأمر كما قال. ولمثل أقوال سائر الصحابة -رضي الله عنهم-، والتابعين[٨] الحكم نفسه.

٧٨٦٩): (صدوق ربما وهم)اهـ. وطريقه حسنة لغيرها بطريق ابن أبي شيبة.

وعمرو بن ميمون ثبت عنه -أيضًا- أنه التزم دبر البيت (كما تقدم ص/ ٣٩. وكما سيأتي ص/ ٥٦). ولا تعارض؛ وذلك دال أنه كان يلتزم ظهر البيت، ووجهه. يفعل هذا تارة، وهذا تارة أخرى. وذلك كله ثابت عنه. ولعله التزم ظهر البيت لأنه كان يظن جوازه، ولم يبلغه أنه عمل محدث. وانظر ما سيأتي (ص/ ٧٠).

(١) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧٣) رقم/ ٢٥٧.

(٢) الأم (٢/ ٢٤٣).

(٣) كما في: الدعاء للطبراني (ص/ ٢٧٦).

(٤) تهذيب الأسماء (٣/ ٨٥)، و(٤/ ١٥٧).

(٥) شرح العمدة (٢/ ٥٦٨)، ومجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

(٦) انظر: زاد المعاد (٢/ ٢٩٨).

(٧) فتح القدير (٢/ ٥٠٨).

(٨) وهذا مذهب مالك في التابعين. ونص عليه ابن العربي. وأقرّ السخاوي ما ذهبا إليه، ولم يذكر في المسألة أقوالًا أخرى. انظر: فتح المغيث (١/ ١٥٢-١٥٣).

والثاني: ما تقدم أنه نُقل عن جماعة من السلف أن مكانه: **ظهر البيت**.

وتفصيل ذلك أنه نُقل عن: عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما-، رواه: الأزرقي[1] بسنده عن عطاء قال: مر ابن الزبير بعبدالله بن عباس بين الباب والركن الأسود، فقال: (ليس ها هنا الملتزم. الملتزم دبر البيت). قال ابن عباس: (هناك ملتزم عجائز قريش)اهـ. وإسناده واه؛ لأن فيه عبدالعزيز بن عمران الزهري، المعروف بابن أبي ثابت، وهو متروك الحديث[2]. وشيخه: محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير وهاه ابن معين[3]، وقال أبو عبدالله

وقال في موضع آخر (١/ ١٦٤): (مقتضى تصحيحهم في قول التابعي "من السنة" وقفه على الصحابي: جعل قول التابعي "قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-"على أن المحدث له بذلك صحابي؛ تحسينًا للظن به)اهـ. وانظر: ما له حكم الرفع للزهراني (ص/ ٦٧).

وهو ما جرى عليه العمل عند أهل الحديث. انظر-مثلًا-: التمهيد (٦/ ٥٦)، والأمالي المطلقة (ص/ ١٤٢)، واللآلئ المصنوعة (٢/ ٤٣٧)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٣٧٢) رقم/ ٢٧.

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٧-٣٤٨).

(٢) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ١٥١) ت/ ٢٢٣، والضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١١١) ت/ ١٩٥٧، والتقريب (ص/ ٦١٤-٦١٥) ت/ ٤١٤٢.

(٣) كما في: الجرح (٧/ ٣٠٠) ت/ ١٦٢٧.

البخاري[1]: (ليس بذاك الثقة)اهـ، وقال الذهبي[2]: (ضعفوه، وبعضهم تركه)اهـ.

ورواه: الفاكهي[3] عن يعقوب بن حميد عن بشر بن السري عن نافع ابن عمر عن ابن أبي مليكة قال: إن عمر بن عبدالعزيز سأله: أكان ابن الزبير[4]-رضي الله عنهما- يتعوذ في ظهر الكعبة، أو عند الحِجر مما يلي أسفل مكة؟ قال: (نعم. ورأيت عمر بن عبدالعزيز يتعوذ دبر الكعبة، باسطًا يديه)اهـ. ويعقوب بن حميد هو: ابن كاسب المدني، ضعفه غير واحد-كما تقدم قريبًا-.

وهذا الخبر منكر عن عبدالله بن الزبير-رضي الله عنهما-، والمعروف عنه: ما رواه الفاكهي[5] بسنده عن أبي الزبير أنه رأى ابن الزبير يلتزم بين الحجر، والباب. وإسناده حسن؛ فيه أبو الزبير، واسمه: محمد بن مسلم المكي، وهو صدوق[6]. وسائر رجال الإسناد ثقات.

ونُقل فعله عن: الأسود بن يزيد النخعي، رواه: ابن أبي شيبة[7] عن

---

(١) الضعفاء الصغير (ص/ ٢١٢) ت/ ٣٢٨.

(٢) المغني (٢/ ٥٩٦) ت/ ٥٦٦٠.

(٣) أخبار مكة (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٩.

(٤) يعني: عبدالله.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٣.

(٦) انظر: الجرح (٨/ ٧٤) ت/ ٣١٩، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٤٠٢) ت/ ٥٦٠٢، والتقريب (ص/ ٨٩٥) ت/ ٦٣٣١.

(٧) المصنف (٤/ ٣١٩) رقم/ ٨.

جابر عن عبدالرحمن بن الأسود: (أن أباه كان يلتزم دبر الكعبة)اهـ. وإسناده واه؛ لأن فيه جابرًا، وهو الجعفي، متهم متروك الحديث، كذبه بعضهم[1]، ومدلس[2] لم يصرح بالتحديث.

ونُقل عن: عبدالملك بن مروان، رواه: عبدالرزاق[3]، والفاكهي[4] بسنده عن محمد بن جعشم، كلاهما عن ابن جريج، والأزرقي[5] بسنده عن المثنى بن الصباح، ورواه: الفاكهي[6]-أيضًا-بسنده عن عثمان بن الأسود، كلاهما عن عطاء عن عبدالملك بن مروان أنه تعوذ بالبيت. فقال له الحارث ابن عبدالله[7]: (أتدري يا أمير المؤمنين من أول من صنع هذا)؟ قال: (لا). قال: (عجائز قومك، عجائز قريش)اهـ. قال: فحسبت عبدالملك ترك ذلك بعد. هذا لفظ عبدالرزاق، وللفاكهي نحوه، وللأزرقي: قال عطاء: طاف عبدالملك بن مروان، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة أسبوعًا[8] حتى كانا في

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٤/ ٤٦٥) ت/ ٨٧٩.

(٢) انظر: طبقات المدلسين (ص/ ٥٣) ت/ ١٣٣.

(٣) المصنف (٥/ ٧٣-٧٤).

(٤) أخبار مكة له (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٥.

(٥) أخبار مكة له (١/ ٣٤٨).

(٦) أخبار مكة له (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٦.

(٧) ابن أبي ربيعة القرشي المكي، كان تابعيًا، شريفًا، أميرًا، صدوقًا في الحديث. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٢٨)، ومشاهير علماء الأمصار (ص/ ٨٤) ت/ ٦١١، وتهذيب الكمال (٥/ ٢٣٩) ت/ ١٠٢٤.

(٨) أي: سبع مرات. عن ابن الأثير الجزري في النهاية (باب: السين مع الباء)

دبر الكعبة تعوذ عبدالملك. فقال الحارث: (أتدري من أحدث هذا؟ أحدثه عجائز قومك)اهـ.

وإسناد عبدالرزاق صحيح. وصرح ابن جريج عنده، وعند الفاكهي بالتحديث. وفي إسناد الفاكهي: شيخه ميمون بن الحكم لم أقف على ترجمة له. وإسناد الأزرقي ضعيف فيه ثلاث علل. الأولى: فيه سعيد بن سالم، وهو: القداح، ضعفه ابن معين[(١)]، وابن عدي[(٢)]، وابن الجوزي[(٣)]، والذهبي[(٤)]، وغيرهم. والثانية: فيه شيخه عثمان بن ساج، ضعفه النسائي[(٥)]، وأبو حاتم[(٦)]، وابن حجر[(٧)]، وغيرهم. وهو: عثمان بن عمرو بن ساج القرشي. والأخيرة: فيه شيخ عثمان بن ساج المثنى بنُ الصباح، وهو ضعيف اختلط بأخرة[(٨)]، ولا يدرى متى سمع منه عثمان.

٢/ ٢٣٦.

(١) كما في: المجروحين (١/ ٣٢٠).

(٢) الكامل (٣/ ٣٩٧).

(٣) الضعفاء (١/ ٣١٩) ت/ ١٣٩٦.

(٤) المغني (١/ ٢٦٠) ت/ ٢٣٩٥.

(٥) كما في: تهذيب الكمال (١٩/ ٤٦٨-٤٦٩).

(٦) كما في: الجرح (٦/ ١٦٢) ت/ ٨٨٨.

(٧) التقريب (ص/ ٦٦٧) ت/ ٤٥٣٨.

(٨) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ٢٣١) ت/ ٣٦٧، والضعفاء للنسائي (ص/ ٢٣٩) ت/ ٥٧٦، والتقريب (ص/ ٩٢٠) ت/ ٦٥١٣.

ونُقل عن: أبي بكر بن عبدالرحمن المخزومي، رواه: ابن معين[1]، وابن أبي شيبة[2]، كلاهما عن عبدالله بن إدريس قال: سمعت الأعمش يذكره قال: (رأيت أبا بكر بن عبدالرحمن يلتزم مؤخر الكعبة)اهـ. وإسناده صحيح على شرط الشيخين. والأعمش اسمه: سليمان بن مهران الأسدي الكوفي.

ونُقل عن: نافع بن جبير بن مطعم القرشي، رواه: ابن أبي شيبة[3]، والفاكهي[4]، كلاهما من طريق معن بن عيسى عن ثابت بن قيس قال: (رأيت نافع بن جبير يلتزم ما بين الحَجر، والباب. وخلف الكعبة. كل قد رأيته)، وهذا لفظ ابن أبي شيبة، وللفاكهي: (يلزم الباب، والحجر)اهـ. وثابت ابن قيس هو: الغفاري مولاهم، متكلم فيه من جهة حفظه[5]، روى الخبر على أكثر من وجه!

ونُقل عن: عيسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، رواه: الفاكهي[6] عن يعقوب بن حميد عن معن بن عيسى عن إسحاق بن يحيى بن طلحة قال: (رأيت عيسى بن طلحة يلزم شق البيت الغربي، بين اليماني والحجر، ويلصق بطنه)اهـ. ويعقوب بن حميد هو: ابن كاسب المدني، ضعفه غير واحد، وروى

---

(١) التأريخ -رواية: الدوري- (٤/ ١٣).

(٢) المصنف (٤/ ٣١٩) ورقمه/ ٩.

(٣) المصدر نفسه (٤/ ٣١٨) رقم/ ٥.

(٤) أخبار مكة (١/ ١٧٤) رقم/ ٢٥٩.

(٥) انظر ترجمته في: الضعفاء للعقيلي (١/ ١٧٣) ت/ ٢١٦، وتهذيب الكمال (٤/ ٣٧٤) ت/ ٨٢٩، والتقريب (ص/ ١٨٧) ت/ ٨٣٦.

(٦) أخبار مكة (١/ ١٧١-١٧٢) ت/ ٢٥١.

أحاديث مناكير -كما تقدم-. وشيخه إسحاق بن يحيى هو: التيمي، متروك الحديث[1].

ونُقل عن: عمر بن عبدالعزيز، رواه: ابن أبي شيبة[2] عن وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عمر بن عبدالعزيز: (أنه أتى دبر الكعبة يستعيذ)اهـ. وهذا إسناد على شرط الشيخين. وابن أبي مليكة اسمه: عبدالله ابن عبيدالله المدني.

ورواه: الأزرقي[3]، والفاكهي[4] بسنديهما عن حماد بن زيد عن أيوب قال: (رأيت القاسم بن محمد، وعمر بن عبدالعزيز يقفان في ظهر الكعبة بحيال الباب فيتعوذان، ويدعوان). هذا لفظ الأزرقي، وللفاكهي: (يلتزمان حذاء[5] الباب من ظهر الكعبة)اهـ. وفي إسناد الأزرقي شيخه: سفيان بن حرب لم أقف على ترجمة له. وفي إسناد الفاكهي شيخه: يعقوب بن حميد، وهو ضعيف -كما تقدم-، لكن أصل حديثه عن عمر بن عبدالعزيز حسن لغيره بإسناد ابن أبي شيبة المتقدم.

---

(١) انظر: العلل للإمام أحمد -رواية: عبدالله- (٢/ ٤٨٣) رقم النص/ ٣١٧٣، والمجروحين (١/ ١٣٣)، والمغني في الضعفاء (١/ ٧٥) ت/ ٥٩٦.

(٢) المصنف (٤/ ٣١٨) رقم/ ٢.

(٣) أخبار مكة (١/ ٣٤٨).

(٤) أخبار مكة (١/ ١٧٢-١٧٣) رقم/ ٢٥٥.

(٥) وقع في المطبوع: (حدا)، وهو تحريف. وقوله: (حذاء الباب) أي: إزاءه، ومقابله. انظر: النهاية (باب: الحاء مع الذال) ١/ ٣٥٨.

ورواه: الفاكهي[1] بسنده عن خالد بن عبدالرحمن قال: ثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال: إن عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- التزم دبر الكعبة، فقلت له، فقال: (ذاك الملتزم، وهذا المتعوذ[2])اهـ. وهذا إسناد واهٍ؛ لأن خالد بن عبدالرحمن هو: المخزومي المكي، ذاهب الحديث[3].

ولو صح هذا الخبر عن عمر بن عبدالعزيز لكان فيه بيان العلة التي من أجلها كان يلتزم ظهر البيت. وأنه كان لا يرى أنه الملتزَم.

ونُقل عن: سالم بن عبدالله بن عمر، رواه: الفاكهي[4] عن يعقوب عن معن عن خالد بن أبي بكر قال: (رأيت سالم بن عبدالله يلزم خلف الكعبة مما يلي المغرب، يلصق بها صدره)اهـ. وخالد بن أبي بكر هو: العدوي المدني، فيه لين[5]. ويعقوب ضعيف -كما تقدم-، وروايته هذه مرجوحة -كما سيأتي-. ومعن هو: ابن عيسى القزاز.

ونُقل عن: عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، رواه: ابن أبي

---

(١) أخبار مكة (١/ ١٧٠) رقم/ ٢٤٧.

(٢) قال ابن عبدالبر في الاستذكار (٤/ ٤٠٨) -معلقًا على قوله-: (وكأنه جعل ذلك موضع رغبة، وهذا موضع استعاذة)اهـ.

(٣) انظر: الجرح (٣/ ٣٤٢) ت/ ١٥٤١، وتهذيب الكمال (٨/ ١٢٤) ت/ ١٦٣١، والتقريب (ص/ ٢٨٨) ت/ ١٦٦٢.

(٤) أخبار مكة (١/ ١٧٢) ت/ ٢٥٢.

(٥) انظر: الجرح (٣/ ٣٢٣) ت/ ١٤٤٨، والمغني (١/ ٢٠١) ت/ ١٨٣٦، والتقريب (ص/ ٢٨٤) ت/ ١٦٢٨.

شيبة[1] عن معن عن خالد بن أبي بكر قال: (رأيت عبيدالله بن عبدالله يلتزم خلف الكعبة مما يلي المغرب، يلصق بها صدره). وهذا هو الصحيح في حديث خالد بن أبي بكر، وقد علمت حاله.

ونُقل عن: القاسم بن محمد بن أبي بكر، رواه: ابن أبي شيبة[2] عن أبي يحيى الرازي عن حنظلة قال: (رأيت القاسم يتعوذ في دبر البيت)اهـ. وإسناده على شرط الشيخين. وأبو يحيى اسمه: إسحاق بن سليمان. وحنظلة هو: ابن أبي سفيان القرشي.

ورواه: الفاكهي[3] عن يعقوب عن المغيرة بن عبدالرحمن عن أفلح بن حميد قال: (كان القاسم بن محمد إذا طاف بالبيت تعوذ بين الحِجر، والركن اليماني). ويعقوب ضعيف-كما تقدم-. وشيخه هو: ابن الحارث بن عبدالله المخزومي، وثقه جماعة[4]، وضعفه أبو داود[5]. وقال ابن حجر[6]: (صدوق فقيه، كان يهم)اهـ.

ورواه: ابن أبي شيبة[7]، والفاكهي[8] بسنديهما عن معن بن عيسى

---

(١) المصنف (٤/ ٣١٨) ت/ ٦.

(٢) المصنف (٤/ ٣١٨) رقم/ ٤.

(٣) أخبار مكة (١/ ١٧٢) رقم/ ٢٥٣.

(٤) انظر: سؤالات ابن محرز لابن معين (ت/ ٢٥٦)، وتهذيب الكمال (٢٨/ ٣٨١) ت/ ٦١٣٥.

(٥) كما في: تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٨٢).

(٦) التقريب (ص/ ٩٦٥) ت/ ٦٨٩١.

(٧) المصنف (٤/ ٣١٨) رقم/ ٣.

(٨) أخبار مكة (١/ ١٧٢) رقم/ ٢٥٤.

عن محمد بن صالح بن دينار قال: (رأيت القاسم بن محمد يلزم خلف الكعبة)اهـ. ومحمد بن صالح مختلف فيه، وثقه الجمهور[1]، وضعفه أبو حاتم[2]، والدارقطني[3]. وقال ابن حجر[4]: (صدوق يخطئ)اهـ[5].

وتقدمت بعض الطرق في نقل ذلك عنه-أيضًا- مع ذكر ما نُقل عن عمر بن عبدالعزيز.

ونُقل عن: عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رواه: الفاكهي[6] عن جماعة سماهم من شيوخه عن سفيان قال: (رأيت عبدالرحمن ابن القاسم يتعوذ خلف الكعبة)اهـ. وإسناده صحيح، وسفيان هو: ابن عيينة.

ونُقل عن: عمرو بن ميمون الجزري، رواه: ابن أبي شيبة[7]، والفاكهي[8]، كلاهما من طرق عن أبي إسحاق قال: (رأيت عمرو بن ميمون يلتزم دبر الكعبة)اهـ. وأبو إسحاق اسمه: عمرو بن عبدالله السبيعي، اختلط

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٧٧) ت/ ٥٢٩٣.

(٢) كما في: الجرح (٧/ ٢٧٨) ت/ ١٥٥٨.

(٣) كما في: سؤالات البرقاني له (ص/ ٦٠) ت/ ٤٣٩.

(٤) التقريب (ص/ ٨٥٤) رقم/ ٥٩٩٩.

(٥) انظر: التقريب (ص/ ٨٥٤) رقم/ ٥٩٩٩.

(٦) أخبار مكة (١/ ١٧١) رقم/ ٢٥٠.

(٧) المصنف (٤/ ٣١٨) رقم/ ١، ٧.

(٨) أخبار مكة (١/ ١٧٣) رقم/ ٢٥٦.

بأخرة[1]، ولكن الحديث عند ابن أبي شيبة-مرة- من طريق سفيان الثوري عنه، والثوري من قدماء أصحاب أبي إسحاق[2]، ومن أثبت الناس فيه[3]، وإسناده على شرط الشيخين. ونقل الفاكهي[4] عنه مثل قول أصحاب القول الأول.

ونُقل عن: جعفر بن محمد المعروف بالصادق، رواه: الفاكهي[5] بسنده عن أحمد بن عمران أبي جعفر العلاف عن سفيان بن عيينة قال: (طفت مع جعفر بن محمد، فلما كان في آخر سُبعهِ استعاذ في دبر الكعبة)اهـ. والعلاف لم أقف على ترجمة له، وسائر رجال الإسناد ثقات.

وما ثبت فيما تقدم عن بعض التابعين لا حجة فيه مع الثابت عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-[6]. وصح عند عبدالرزاق بسنده عن عبدالله بن الحارث بن أبي ربيعة أنه عمل مُحدث[7]،

---

(١) انظر: الكواكب النيرات (ص/ ٣٤١) ت/ ٤١.

(٢) انظر: هدي الساري (ص/ ٤٥٣).

(٣) كما في: التهذيب لابن حجر (٨/ ٦٤).

(٤) أخبار مكة (١/ ١٦٨) رقم/ ٢٣٩.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٨.

(٦) كما سيأتي بيانه.

(٧) وقد جاء في حديث عن جابر بن عبدالله-رضي الله عنه- قال: كان رسول الله-صلى الله عليه وسلم- إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، وفيه مرفوعًا: (أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة). رواه مسلم، وتقدم (ص/ ٥).

وأنكره على عبدالملك بن مروان. وسيأتي إنكاره-أيضًا- عن عبدالله بن عمرو[1]، وابن عمر[2]-رضي الله تعالى عنهم-.

ولا أعلم شيئًا ثابتًا يُخرج فعل هؤلاء التابعين عليه إلاّ أن يكون لم يبلغهم موضع التزام النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-. أولم يبلغهم أن التزام ظهر البيت عمل محدث. أو تكون علة ذلك: ما سبق[3] أن علّق به ابن عبدالبر على فعل عمر بن عبدالعزيز، بقوله في الاستذكار: (وكأنه جعل ذلك موضع رغبة، وهذا موضع استعاذة)اهـ.

ومع ذلك فإنه لا تصح تسمية التزام ظهر البيت استعاذة؛ لافتقاره إلى الدليل، ولا يُعبد الله-تعالى- إلا بما شرع. ثم هذه أسماء شرعية لا بد من وجود دليل ثابت عليها. وتقدم[4] عن ابن عباس-رضي الله عنهما- أنه سمى ما بين الركن والباب بالمتعوّذ، وهو الملتزم.

والثالث: أن مكانه ما تحت الميزاب في الحجر. ويُسمى بالحطيم[5]؛ لما قيل إنه حُطم، أي: مات فيه ألوف من الأنبياء، وغيرهم! وفيه قبر إسماعيل-عليه السلام-[6]! وهذا لا يصح؛ لأنه ليس عليه دليل يُعتمد

---

(١) انظر الحديث رقم/ ١.

(٢) انظر: (ص/ ٣٠).

(٣) (ص/ ١٩).

(٤) (ص/ ١١).

(٥) انظر: (٣/ ٢٣٦).

(٦) انظر: حاشية القليوبي (٢/ ١٣٣).

عليه[1].

وقد روى ابن أبي شيبة في المصنف[2]، قال: حدثنا روح بن عبادة عن محمد بن عبدالرحمن العدني[3] قال: (رأيت عكرمة بن خالد، وأبا جعفر، وعكرمة-مولى ابن عباس- يلتزمون ما بين الركن، وباب الكعبة. ورأيتهم ما تحت الميزاب في الحجر)اهـ. ومحمد بن عبدالرحمن هو: أبو عبدالرحمن، ترجمه البخاري[4]، ومسلم[5]، ولم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا. ولم يذكرا في الرواة عنه غير روح بن عبادة.

وذكر صديق القنوجي[6] عن أبي هريرة-رضي الله عنه-، وسعيد بن جبير، وزين العابدين: أنهم كانوا يلتزمون ما تحت الميزاب من الكعبة. وهذا نقل غير مسند؛ فلم يثبت في هذا القول شيء.

واختار الماوردي (ت/ ٤٥٠هـ) للطائف عقب الالتزام في أول طواف أن يأتي الحِجر، ويدعو تحت الميزاب؛ فقال في الحاوي[7]: (ويختار أن يدخل الحِجر، ويدعو تحت الميزاب؛ فقد روي عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: "ما أحد يدعو عند الميزاب إلا استجيب له". وروي عن

---

(١) وتقدم شيء من هذا (ص/ ٤١).

(٢) (٣/ ٢٣٦).

(٣) وقع في المطبوع: (العبدي)، وهو تصحيف.

(٤) التأريخ الكبير (١/ ١٥٩) ت/ ٤٧١.

(٥) الكنى (١/ ٥٢١) ت/ ٢٠٧٢.

(٦) رحلة الصديق (ص/ ٢٦).

(٧) (٤/ ١٥٥).

الحسن البصري أنه قال: أقبل عثمان بن عفان-رضي الله عنه- ذات يوم، فقال لأصحابه: "ألا تسألوني من أين جئت"؟ قالوا: ومن أين جئت، يا أمير المؤمنين؟ قال: "ما زلت قائمًا على باب الجنة". وكان قائما تحت الميزاب يدعو الله عنده. وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يقول إذا حاذى ميزاب الكعبة، وهو في الطواف: "اللهم إني أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب")اهـ.

وللحسن البصري في فضائل مكة[1]: (وما على وجه الأرض بلدة يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعًا إلا مكة، أولها جوف الكعبة الدعاء فيها مستجاب، والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب، والدعاء عند الركن اليماني مستجاب، والدعاء عند الحِجر مستجاب، والدعاء خلف المقام مستجاب، والدعاء في الملتزم مستجاب، والدعاء عند باب بئر زمزم مستجاب، والدعاء على الصفا والمروة مستجاب، والدعاء بين الصفا والمروة مستجاب، والدعاء بين الركن والمقام مستجاب، والدعاء بمنى مستجاب، والدعاء مستجاب[2]، والدعاء بعرفات مستجاب، والدعاء في المشعر الحرام مستجاب)اهـ[3]. ونقله عنه: الفاكهي في أخبار مكة[4].

وما ذكره الماوردي عن عثمان-رضي الله عنه- نقله الفاكهي في أخبار

---

(١) (ص/ ٢٤-٢٥).

(٢) هكذا. ولعله: (والدعاء على المروة مستجاب) بدليل ما في أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٩١).

(٣) كثير من هذه المواضع يعوزها الدليل! وفيها بحث.

(٤) (٢/ ٢٩١) ورقمه/ ١٥٤٥.

مكة في فضائل مكة للحسن البصري، قال: وحدثني عبدالله بن منصور -ونسخت من كتابه هذا الحديث-، قال: أخذت نسخة هذا الكلام من كتاب رجل قال: هذا كتاب الحسن بن أبي الحسن البصري-رحمه الله تعالى- في فضل مكة إلى رجل من أهل الزهادة يقال له عبد الله بن آدم، وكان مجاورًا بمكة، وكان موسرًا ولم يكن له عمل بمكة إلا العبادة، وأنه أراد الخروج منها، فبلغ ذلك الحسن، فكتب إليه يرغبه في المقام بمكة، فكتب إليه: (بسم الله الرحمن الرحيم، حفظك الله يا أخي بحفظ الإيمان)، فذكر نحوه. وهذا إسناد فيه من لم يُسم.

والخبر لم أره في كتاب الحسن البصري. وفيه[1] أن الحسن قال: (وان أبواب الجنة لثمانية أبواب، كلها منفتحة إليها بمكة إلى يوم القيامة: فباب منها للكعبة، وباب منها تحت الميزاب.)إلخ. وهذا قول لا دليل عليه.

والخبران المرفوعان لم أقف عليهما مُسندين. والقول قول ليست له حجة يُعتمد عليها، ويُركن إليها. وبالله توفيقي.

والرابع: أن مكانه ما بين الركن، والمقام. وتقدم أن هذا القول جاء عن ابن عباس-رضي الله عنهما- في بعض نُسخ الموطأ وهمًا. قال ابن عبدالبر[2]: (رواية عبيدالله عن أبيه "ما بين الركن، والمقام الملتزم"خطأ لم يتابعوا عليه. وأمر ابن وضاح[3] برده "ما بين الركن، والباب"، وهو الصواب.

---

(١) (ص/ ٢٤).

(٢) الاستذكار (٤/ ٤٠٨). ط/ دار الكتب العلمية.

(٣) يعني: محمد بن وضاح القرطبي (ت/ ٢٨٧هـ)، من أهل العلم بالحديث، سمع ابن معين، والإمام أحمد، وغيرهما. انظر: تأريخ علماء الأندلس (٢/ ١٧) ت/

وكذلك الرواية في الموطأ، وغيره. وهو: الركن الأسود، وباب البيت)اهـ.

والخامس: أن مكانه ما بين الكعبة، وزمزم. نقله الصاوي في بلغة السالك[1] بصيغة التمريض، وعبارته: (وقيل: الملتزم اسم للمكان الكائن بين الكعبة، وزمزم)اهـ. ثم قال: (فعلى هذا يكفي الدعاء في أي بقعة منه)اهـ. وهذا قول لم أر من قال به، ولا دليل عليه -والله أعلم-.

والصواب مما تقدم: أن مكان الملتزم هو: ما بين الحجر الأسود وباب البيت؛ لأنه الموضع الذي التزمه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضي الله تعالى عنهم-. ثبتت بذلك النقول الكثيرة، والآثار العديدة[2]. وهذا بلا نزاع بين أصحاب الإمام أحمد[3]. وأن التزام ظهر البيت، أو ما تحت الميزاب في الحِجر بدعة محدثة.

.١١٣٦

(١) (٢/ ٤٣).

(٢) وستأتي في موضعها.

(٣) قاله المرداوي في الإنصاف (٤/ ٥٢).

المطلب الثاني: عرضه

ذرع للملتزم: أربعة أذرع[1]. قاله الأزرقي في أخبار مكة[2]. وقال الرحيباني[3]: (وسُنّ لمودع وقوف بملتزم، وهو: ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة. مساحته قدر أربعة أذرع، بذراع اليد)اهـ.

وأفاد ابن الضياء (ت/ ٨٥٤هـ) في تأريخ مكة المشرفة[4] أن ذرع الملتزم من خارج الكعبة: أربعة أذرع، وسدس[5]. ومن داخلها: ذراعان[6].

وهذا الاختلاف اليسير في عرضه من الخارج محمول على تغير الأحوال، وتباعد الأزمان مما له أثره في أنواع المقاييس، والله ربي أعلم بالصواب.

---

(١) والذراع عند الحنفية: (٤٦,٣٧٥سم)، وعند المالكية: (٥٣سم)، وعند الشافعية والحنابلة: (٦١,٨٣٤ سم). انظر: المكاييل والموازين الشرعية (ص/ ٣٣).

وبحثت عن من ذكر عرضه بالأطوال المعروفة اليوم فلم أعثر على شيء بعد، ولكن يكون عرضه بناء على قول الجمهور: (٢٤٧,٣٣٦سم)، أي: أقل من مترين ونصف بأقل من (٣سم).

(٢) (١/ ٣٥٠).

(٣) مطالب أولي النهى (٢/ ٤٣٨).

(٤) (ص/ ١٢٥).

(٥) فيكون عرضه بناء على قول الجمهور: (٢٥٧,٦ سم). أي نحو: مترين ونصف، وثمانية سنتيمترات.

(٦) والنقص لأجل عرض الجدار الممتد غربًا.

المبحث الرابع

حكم الالتزام

الالتزام بين الحجر الأسود وباب الكعبة سنة مشروعة[1]، استحبها أهل العلم بلا خلاف يصح أعلمه بينهم.

وممن قال باستحبابها: سعيد بن جبير[2]، ومجاهد[3]، وطاووس[4]، والإمام الشافعي (ت/٢٠٤هـ)[5]، وابن راهويه (ت/ ٢٣٨هـ)، وعبدالرزاق[6]، والبيهقي (ت/٤٥٨هـ)[7]، وابن قدامة[8]، والنووي[9]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[10]، والشوكاني[11]، وابن عثيمين[12]، في جماعة آخرين

---

(١) لثبوت الأدلة بذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كما سيأتي. وانظر: البيان المحكم (ص/ ٤٧).

(٢) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٥.

(٣) كما في: المصدر المتقدم نفسه (١/ ١٦٢-١٦٣) رقم/ ٢٢٤، ٢٢٦.

(٤) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٦.

(٥) الأم (٢/ ٢٢١).

(٦) كما في: الدعاء للطبراني (ص/ ٢٧٦).

(٧) السنن الكبرى (٥/ ١٦٤).

(٨) المغني (٥/ ٣٤٢).

(٩) المجموع (٨/ ٢٥٩).

(١٠) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

(١١) نيل الأوطار (٥/ ٩٨).

(١٢) الشرح الممتع (٧/ ٣٧٢، ٣٧٣).

من أهل العلم يطول عدهم. وهو قول الأئمة الأربعة كلهم[١]؛ لما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه التزم، وأنه رتب عليه فضلًا -كما سيأتي في الأحاديث-.

واعلم أن حكم الالتزام يعم الرجال والنساء جميعًا، والكبار والصغار جميعًا؛ لعدم ورود المخصِّص. لكن المرأة إنما تلتزم فقط إذا تيسر لها ذلك في أوقات الخلوة، من غير مزاحمة للرجال، واختلاط بهم. فإن تيسّر لها ذلك فالحمد لله، وإن لم يتيسر فلا يُشرع لها اقتحام المحرمات، وما يجر إلى الموبقات؛ لعمل سنة تركها واجب عليها عند عدم تيسر عملها، وتوفر أسبابها.

وورد في حديث منكر من مراسيل عطاء[٢] أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كان يلتزم. وفي حديث ضعيف: إنكاره عن عبدالله بن سعد بن خيثمة، وقيل فيه -مرة-: عن سعد بن خيثمة[٣]؟

فهذان قولان في المسألة، والقول الأول هو الصحيح منهما؛ فالالتزام سنة فعلها النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضوان الله تعالى عليهم-، وقررها أهل العلم في كتبهم، وبالله التوفيق.

فإذا علمت أن الالتزام سنة فاحرص عليه قدر الاستطاعة. وقِف من

---

(١) انظر -مثلًا-: الأم للإمام لشافعي (٢/ ٢٤٣)، والنتف للسُّغدي (١/ ٢٢٤)، والمبسوط (٤/ ٢٤)، والمغني (٥/ ٣٤٢)، وروضة الطالبين (٣/ ١١٨)، وشرح مختصر خليل للخرشي (٢/ ٣٢٨).

(٢) سيأتي برقم/ ١٨.

(٣) سيأتي برقم/ ١٦.

غير تطويل ومشقة. ولا تزاحم عليه، فتؤذي غيرك، وتؤذَى.

واعلم أن إذاية المسلمين كبيرة من كبائر الذنوب[1]، لا يؤذيهم أحد من أجل عمل سنة إلا وهو قليل الحظ من الفقه، بعيد عن الأخلاق الفاضلة، والأعمال الزاكية. قال شيخنا ابن عثيمين[2]: (الالتزام لا بأس به ما لم يكن فيه أذية، وضيق)اهـ.

***

(١) انظر: الكبائر للذهبي (ص/ ١٣٧-١٤٢).

(٢) الشرح الممتع (٧/ ٣٧٣).

المبحث الخامس

صفة الالتزام

ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[1] أنه لما التزم وضع صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه -بسطهما بسطًا-[2].

وورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أيضًا في حديث عبدالرحمن بن صفوان[3] أنه لما التزم هو، وأصحابه، وضعوا خدودهم على البيت.

وورد في حديث المغيرة بن حكيم عن عبدالله بن سعد بن خيثمة[4] أن رجلًا التزم الكعبة، ثم ولاها ظهره، فجعل يمسحها بظهره.

وهذه الصفات المذكورة في الأحاديث، والآثار كلها لم تثبت من حيث الإسناد. ولكن المنقول عن جماعة من السلف هو الأول.

فقد نُقل وضع الصدر، واليد، والبطن عن عروة بن الزبير بن العوام

---

(١) سيأتي برقم/ ١.

(٢) قال الشافعي (كما في: المجموع ٨/ ١٩٠): (يبسط يديه على الجدار، فيجعل اليمنى مما يلي الباب، واليسرى مما يلي الحجر الأسود)اهـ. وانظر: حواشي الشرواني (٤/ ٩٧، ١٤٣)، ومغني المحتاج (١/ ٥١١). وفي البحر الرائق (٢/ ٣٧٨) أن الملتزِم يتشبث بأستار الكعبة إن كانت قريبة، وإلا وضع يديه فوق رأسه مبسوطتين على الجدار قائمتين. ومثله في الدر المختار (٢/ ٥٢٤)، والمبسوط (٤/ ٢٤)، وغيرهما من كتب الحنفية. والأول أشبه.

(٣) سيأتي برقم/ ٢.

(٤) سيأتي برقم/ ١٦.

(ت/٩٤هـ)[1]، والإمام الشافعي[2]؛ فإنه استحب لمن طاف للوداع أن يأتي الملتزم فيلصق بطنه، وصدره بحائط البيت، ويبسط يديه على الجدار، فيجعل اليمنى مما يلي الباب، واليسرى مما يلي الحجر الأسود، ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة.

ونُقل وضع الصدر عن سالم بن عبدالله بن عمر[3]. ووضع الصدر، واليدين عن أيوب السختياني[4].

ونُقل وضع الخدين، واليدين عن مجاهد[5]. واستحبه الشوكاني[6]، وقال به: السرخسي (ت حدود/٤٩٠هـ)[7]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[8]، وفخر الدين الزيلعي[9]، ومنصور البهوتي (ت/١٠٥١هـ)[10]، والحصفكي

---

(١) رواه: عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٧٦) رقم/ ٩٠٤٨ بسند صحيح، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٧٦).

(٢) كما في: المجموع (٨/ ٢٥٩).

(٣) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٢) رقم/ ٢٥٢.

(٤) انظر: مصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٤) رقم/ ٩٠٤٢.

(٥) انظر: مصنف عبدالرزاق (٥/ ٧٤) رقم/ ٩٠٤١، وأخبار مكة للأزرقي (١/ ٣٤٧).

(٦) نيل الأوطار (٥/ ٩٨).

(٧) المبسوط (٤/ ٢٤).

(٨) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

(٩) تبيين الحقائق (٢/ ٣٧).

(١٠) الروض المربع (ص/ ٥٢١)، وكشاف القناع (٢/ ٥١٣).

(ت/١٠٨٨هـ)[1]، وغيرهم من أهل العلم.

وقال شيخ الإسلام[2] فيما يفعله الحاج عقب طواف الوداع: (وإن أحب أن يأتي الملتزم-وهو: ما بين الحجر الأسود والباب-، فيضع عليه صدره، ووجهه، وذراعيه، وكفيه، ويدعو)إلخ. وقال الرحيباني في مطالب أولي النهى[3]: (فيلتزمه ملصقًا به صدره، ووجهه، وبطنه، ويبسط يديه عليه، ويجعل يمينه نحو الباب، ويساره نحو الحَجَر)اهـ.

ونُقل عن بعض السلف أنه كان إذا التزم ألزق ظهره، وجبينه بالبيت. قال الفاكهي[4]: حدثنا يعقوب بن حميد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه: (أنه كان يلزق ظهره، وجبينه بالبيت). ويعقوب ابن حميد هو: ابن كاسب، ضعيف الحديث، له غرائب ومناكير.

ونُقل عن جماعة من السلف أنهم كانوا إذا التزموا حسروا عن بطونهم، وألصقوها بالبيت. نُقل هذا عن: علي بن الحسين زين العابدين (ت/ ٩٤هـ)[5]، وسعيد بن جبير[6]، وعيسى بن طلحة التيمي[7]، ومجاهد[8]،

---

(١) الدر المختار (٢/ ٥٢٤).

(٢) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

(٣) (٢/ ٤٣٨).

(٤) أخبار مكة (١/ ٢٣٦) رقم/ ٢١٦.

(٥) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٩) رقم/ ٢٤٢.

(٦) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٥.

(٧) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧١-١٧٢) رقم/ ٢٥١.

(٨) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٣) رقم/ ٢٢٦.

وطاووس[١] -واستحباه-، وعمرو بن ميمون[٢].

وهي صفة نقل عن جماعة[٣] من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من علماء المسلمين عدم استحبابها، وأنهم ما كانوا يفعلونها، ومنهم: ابن عمر، وابنه سالم، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وحيوة بن شريح الحمصي (ت/١٥٨هـ)، وقال: (وما رأينا أحدًا نرضاه صنع ذلك)اهـ.

وذكر بعض أهل العلم صفة أخرى: وضع الصدر، والجبهة على الكعبة، والتشبث بأستارها[٤]. فقد أفاد الكاساني[٥] (ت/ ٥٨٧هـ) أن الطحاوي ذكر في مختصره[٦] عن أبي حنيفة أن الحاج إذا فرغ من طواف

---

(١) كما في: الموضع المتقدم، من المصدر نفسه.

(٢) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٦٨) رقم/ ٢٣٩.

(٣) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٦-١٧٧) رقم/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٤) وهو بدعة؛ قال الإمام مالك كما في: الذخيرة للقرافي (٣/ ٢٤٨)، وقد ذكر الملتزم: (ولا بأس أن يعتنق، ويتعوذ به. ولا يتعلق بأستار الكعبة، ولا يحول ظهره للبيت إذا دعا، ويستقبله)اهـ.

والتشبث بأستار الكعبة للتعوذ من أفعال الجاهلية؛ فقد جاء عند البخاري (كتاب: جزاء الصيد، باب: دخول الحرم ومكة بغير إحرام) ٢/ ٦٥٥ ورقمه/ ١٧٤٩ -واللفظ له-، ومسلم (كتاب: الحج، باب: باب جواز دخول مكة بغير إحرام) ٢/ ٩٨٩ ورقمه/ ١٣٥٧ من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دخل عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل، فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة. فقال: (اقتلوه).

(٥) بدائع الصنائع (٤/ ٤٦٦). وانظر: مواهب الجليل (٣/ ١١٢).

(٦) لم أره في المطبوع من مختصر اختلاف العلماء للطحاوي.

الصدر[1] يأتي المقام، فيصلي عنده ركعتين، ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها، ويصب على وجهه ورأسه، ثم يأتي الملتزم، وهو ما بين الحجر الأسود والباب، فيضع صدره، وجبهته عليه، ويتشبث بأستار الكعبة، ويدعو، ثم يرجع. قال: (وذكر في العيون كذلك)اهـ.

والذي في عيون المسائل للسمرقندي[2] (ت/ ٣٧٣هـ): (وقال أبو حنيفة: إذا فرغ من طواف الصدر[3] أتى المقام فصلى عنده ركعتين، ثم أتى زمزم فشرب من مائها، وصب على وجهه، ثم رجع إلى البيت فالتزم ما بين الحجر الأسود والباب، يتشبث بأستار الكعبة، ويضع خده على البيت ساعة)إلخ.



(١) يعني: طواف الوداع.

(٢) (ص/ ٦٦).

(٣) بفتح الدال؛ لأنه يصدر عن البيت، أي: يرجع. عن الزرقاني في شرح الموطأ (٢/ ٤١٣).

المبحث السادس

فضل الملتزم

ورد في عدد من الأحاديث المرفوعة، أو التي لها حكم الرفع[1] أن الملتزم من مواطن إجابة الدعاء. ثبت منها: حديث عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما-، وحديث مجاهد، وحديث عَبدة بن أبي لبابة.

وعده في مواطن إجابة الدعاء جماعة من أهل العلم، ومنهم: عبدالله ابن عباس الهاشمي-رضي الله عنهما-[2]، والحسن البصري (ت/١١٠هـ)[3]، ومحيي الدين النووي[4]، وزين الدين المناوي (ت/١٠٣١هـ)[5].

قال ابن عباس: (لا يلتزم ما بينهما[6] أحد يسأل الله-تعالى- شيئًا إلا أعطاه إياه)اهـ. وقال مجاهد[7]: (كان يقال: ما بين الباب والحجر يدعى الملتزم. ولا يقوم عبد عنده فيدعو إلا رجوت أن يُستجاب له)اهـ.

---

(١) ستأتي، وأرقامها/ ٦-١٢.

(٢) كما في: زاد المعاد (٢/ ٢٧٤)، وسوف يأتي نص كلامه.

(٣) فضائل مكة (ص/ ٢٤-٢٥). وانظر: أخبار مكة للفاكهي (٢/ ٢٩١)، والمجموع (٨/ ١٩٠)، والبحر الرائق (٢/ ٣٧٨).

(٤) المجموع (٨/ ٢٥٨)، وتهذيب الأسماء (٤/ ١٧٥)، وتحرير ألفاظ التنبيه (١/ ١٥٩).

(٥) فيض القدير (٣/ ٧٢٣) رقم/ ٤٢٦١.

(٦) يعني: الركن، والباب.

(٧) كما في: أخبار مكة للأزرقي (ص/ ٢٨٠).

ونقل ابن عبدالبر في الاستذكار[1] عن أبي الزبير (وهو: محمد بن مسلم المكي)، قال: (دعوت الله هناك بدعاء فاستجيب لي)اهـ.

***

(١) (٤/ ٤٠٨).

المبحث السابع

الدعاء فيه

لم يرد شيء خاص عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو به المرء المسلم في الملتزم. فله أن يدعو بما شاء من الأدعية النافعة، الجامعة، الخيّرة؛ فإنه يحصل بها المستحب. وعليه أن يتخير من الأدعية الواردة في كتاب الله -تعالى-، والثابتة في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وما كان يدعو به الأئمة من السلف الصالح؛ فإنها أدعية مباركة، فاضلة. مع الحرص على المحافظة على آداب الدعاء من الحمد لله -تعالى-، والثناء عليه، والصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وغير ذلك[1].

وقال الشافعي[2]: (وأحب له إذا ودع البيت أن يقف في الملتزم، وهو: بين الركن والباب، فيقول: اللهم إن البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضًا، وإلا فمُنَّ الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك. اللهم فاصحبني بالعافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أحييتني. وما زاد إن شاء الله -تعالى- أجزأه)اهـ.

---

(١) انظر: المجموع للنووي (٨/ ٢٥٩).

(٢) الأم (٢/ ٢٢١).

قال البيهقي[1]: (هذا من قول الشافعي[2]، وهو حسن)اهـ. وقال النووي[3]: (اتفق الأصحاب على استحبابه)اهـ. واستحبه شيخ الإسلام ابن تيمية[4]. وقال النووي[5] -مرة-: (قال الشافعي، والأصحاب: "وما زاد على هذا الدعاء فحسن". قال الأصحاب: "وقد زيد فيه: واجمع لي خير الدنيا والآخرة؛ إنك قادر على ذلك)اهـ.

واستحب أبو حنيفة، وأصحابه[6] أن يُثنيَ الملتزمُ على الله، ويصلي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويحمد الله إذ وفقه للحج فقضا نسكه، ويسأله المغفرة والعصمة، وأن يؤتيه في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، ويدعو بما أحب.

وتقدم[7] من حديث عبدالله بن أبي سليمان -مولى بني مخزوم- أنه قال: طاف آدم -عليه السلام- سبعًا بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب

(١) السنن الكبرى (٥/ ١٦٤).

(٢) وساقه بإسناده إليه في السنن الكبرى (٥/ ١٦٤). وساق الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٤١) ورقمه/ ٧٠٣ نحوه من قول محمد بن علي. وذكر شيخ الإسلام (كما في: مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٤٢) نحوه، وقال إنه مأثور عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

(٣) المجموع (٨/ ٢٥٨).

(٤) شرح العمدة (٢/ ٥٦٨)، ومجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢-١٤٣).

(٥) المجموع (٨/ ٢٥٩).

(٦) انظر -مثلًا-: النتف للسغدي (١/ ٢٢٤).

(٧) (ص/ ٣٢).

الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم، فقال: (اللهم إنك تعلم سريرتي، وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي، وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيمانًا يباشر قلبي، ويقينًا صادقًا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي، والرضا بما قضيت علي)اهـ. وهو خبر ضعيف.

وذكر بعض المصنفين[1] أدعية أخرى عن جماعة من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم تقال في الملتزم. فراجعها إن شئت؛ لأني تركت نقلها هنا خوفًا من الإطالة.

واستحب بعض أهل العلم للحائض أن تأتي بالدعاء المذكور على باب المسجد، وتمضي[2]. ولا دليل عليه!



---

(١) انظر: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٤١-٣٤٦)، والمغني لابن قدامة (٥/ ٣٤٣-٣٤٤).

(٢) انظر: المجموع (٨/ ٢٥٩).

المبحث الثامن

وقت الالتزام

ورد في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده -رضي الله عنه-، وحديث عمرو بن سليم، وصالح بن عبدالله، وحديث ابن أبي مليكة[١] أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يلتزم، ولم يذكروا في أحاديثهم أن ذلك كان عقب طواف مخصوص، أو في زمان مخصوص.

وورد في حديث عبدالرحمن بن صفوان، وحديث العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- فعل ذلك لما فتح مكة، وهذا المقدار المذكور غير ثابت فيهما -كما سيأتي بيانه-[٢].

فللمرء المسلم أن يلتزم متى شاء، وفي أي زمان شاء؛ لعدم ثبوت ما يدل على التقييد. وسواء أكان ذلك بعد طواف أم لا. وفي نُسك أو لا[٣]. وسواء أكان الملتزِم على طهارةٍ أم لا؛ لأن الالتزام ليس بصلاة، أو ما في حكمها، فلم يرد ما يقضي باشتراطها له، ولا أعلم أحدًا من أهل العلم قال بوجوبها فيه. ولكن لا شك في استحبابها للملتزم؛ لأنه في حال دعاء، وتضرع لله -عز وجل-؛ لما ذهب إليه أهل العلم من أن الوضوء للدعاء أدب من آدابه، ومستحب من مستحباته[٤].

---

(١) ستأتي، وأرقامها/ ٣-٥.

(٢) سيأتي الحديثان، ورقماهما/ ٢، ١١.

(٣) انظر: حواشي الشرواني (٤/ ١٤٣).

(٤) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/ ١٠٥)، وشرح النووي على مسلم (١٦/ ١٠٨)، وسلاح المؤمن في الدعاء (ص/ ٩٧، ١٠٠-١٠١)، وفتح الباري (١١/

وفي الجملة هذا قول جماعة من أهل العلم كالحنفية[1]. وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فإنه يرى أن الالتزام يُصنع في كل وقت، قال[2]: (وله أن يفعل ذلك قبل طواف الوداع؛ فإن هذا الالتزام لا فرق بين أن يكون حال الوداع، أو غيره. والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة)اهـ.
وما ذكره شيخ الإسلام محمول على أن هذا الفعل المذكور في حديث جابر غاية ما فيه أنه سنة. أو أنه أراد فعل ذلك في أي وقت بعد الطواف الأول، والسعي؛ لأن ذلك جائز، لا يُدفع -والله تعالى أعلم-.

وكذا هو رأي ابن القيم[3]؛ قال: (الذي روي عنه أنه فعله يوم الفتح؛ ففي سنن أبي داود عن عبدالرحمن بن أبي صفوان قال: لما فتح رسول الله مكة انطلقت، فرأيت رسول الله قد خرج من الكعبة هو، وأصحابه وقد استلموا الركن من الباب إلى الحطيم، ووضعوا خدودهم على البيت، ورسول الله وسطهم. وروى أبو داود -أيضًا- من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طفت مع عبدالله، فلما حاذى دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: نعوذ بالله من النار. ثم مضى حتى استلم الحجر، فقام بين الركن والباب، فوضع صدره، ووجهه، وذراعيه هكذا -وبسطهما بسطًا-، وقال:

---

١٤٥)، ونيل الأوطار (١/ ٢٤٩-٢٥١).

(١) انظر: تحفة الفقهاء للسمرقندي (ص/ ٤١٠).

(٢) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢). وانظر: رحلة الصِّدِّيق (ص/ ١٢٧).

(٣) زاد المعاد (٢/ ٢٩٨).

هكذا رأيت رسول الله يفعله[1]. فهذا يحتمل أن يكون في وقت الوداع، وأن يكون في غيره. ولكن قال مجاهد، والشافعي بعده، وغيرهما: إنه يستحب أن يقف في الملتزم بعد طواف الوداع، ويدعو)اهـ[2].

وقال ابن عثيمين[3]: (فهل الالتزام سنة؟ ومتى وقته؟ وهل هو عند القدوم؟ أو عند المغادرة؟ أو في كل وقت؟ وسبب الخلاف[4] بين العلماء في هذا: أنه لم ترد فيه سنة عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، لكن الصحابة-رضي الله عنهم- كانوا يفعلون ذلك عند القدوم. والفقهاء قالوا: يفعله عند المغادرة، فيلتزم في الملتزم)اهـ.

ولبعض أهل العلم أقوال أخرى سوى ما تقدم في وقت الالتزام، **أولها:** ذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يستحب للمرء المسلم أن يلتزم عقب طواف الوداع، ويدعو. واختلفوا؛ فمنهم من قال: يأتي الملتزم قبل ركعتي الطواف. ومنهم من قال: لا يأتيه إلا بعدهما.

ومن ذلك: ما رواه ابن أبي شيبة[5] عن عفان عن عبدالوارث عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: (إن عبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر كانوا إذا قضوا طوافهم، فأرادوا أن يخرجوا استعاذوا بين

---

(١) هذان الحديثان سيأتيان برقم/ ١، ٢.

(٢) وانظر: التاج والإكليل (٣/ ١١٢)، ومغني المحتاج (١/ ٤٩٣).

(٣) الشرح الممتع (٧/ ٣٧٢).

(٤) وأورد صاحب البيان المحكم (ص/ ٣٩) قول ابن عثيمين هذا معتمدًا عليه في الأساس لبيان سبب الخلاف في حكم الوقوف في الملتزم.

(٥) المصنف (٤/ ٥٣٨) رقم/ ١.

الركن، والباب-أو بين الحجر، والباب-)اهـ. وإسناده على شرط الشيخين. وعفان هو: ابن مسلم الصفار، وعبدالوارث هو: ابن سعيد العنبري مولاهم، وحميد هو: ابن قيس المكي. والخبر عن ابن عباس-وحده-نقله الفاكهي[١] أيضًا.

ونُقل-أيضًا- عن: محمد بن علي بن أبي طالب (ت/٨١هـ)[٢]، ومجاهد[٣]، وقاله: الإمام الشافعي[٤]، والإمام أحمد (ت/٢٤١هـ)[٥]، وابن قدامة[٦]، وابن بلبان (ت/١٠٨٣هـ)[٧]، والبهوتي منصور[٨]. وهو المنصوص عليه في غالب كتب أصحاب المذاهب الأربعة[٩].

---

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٣-٣٤٤) رقم/ ٧٠٨.

(٢) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ٣٤١) رقم/ ٧٠٣.

(٣) كما في: المصدر نفسه (١/ ٣٤١) رقم/ ٧٠٢، والمغني لابن قدامة (٥/ ٣٤٢-٣٤٣)، وزاد المعاد (٢/ ٢٧٤).

(٤) كما في: زاد المعاد (٢/ ٢٧٤).

(٥) كما في: الإنصاف (٤/ ١٨، ٥٢).

(٦) الكافي (١/ ٤٥٥).

(٧) أخصر المختصرات (١/ ١٥٧).

(٨) الروض المربع (ص/ ٥٢١).

(٩) انظر-مثلًا-: الأم (٢/ ٢٢١)، والمهذب للشيرازي (١/ ٢٣٢)، وبدائع الصنائع (٤/ ٤٦٦)، والمحرر للمجد ابن تيمية (١/ ٢٤٨)، والمجموع (٨/ ٧٣)، ومواهب الجليل (٣/ ١٣٧)، والبحر الرائق (٢/ ٣٥٧)، وشرح المنتهى (١/ ٥٩٢)، والدر المختار، وحاشية ابن عابدين عليه (٢/ ٤٩٩)، وكشاف القناع (٢/ ٥١٣)، وحواشي الشرواني (٤/ ٩٧)، والبيان المحكم (ص/ ٥٣).

قال المرداوي الحنبلي[1]: (وإذا فرغ من الوداع: وقف في الملتزم، بين الركن والباب. وهذا بلا نزاع بين الأصحاب)اهـ. وقال الحطاب المالكي[2]: (الظاهر أن الأولى أن يكون الدعاء بالملتزم بعد الركعتين. وكذا نص عليه في الواضحة في طواف الوداع)اهـ. وقال ابن الهمام (ت/ ٨٦١هـ) في فتح القدير: (ثم يأتي الملتزم قبل الخروج إلى الصفا. وقيل يلتزم الملتزم قبل الركعتين، ثم يصليهما)اهـ.

والثاني: ذهب بعض أهل العلم من المالكية[3]، والشافعية[4] أن الطائف يأتي الملتزم في أول طواف قبل ركعتيه، ثم يصليهما. أو يصلي ثم يأتي الملتزم.

قال ابن مفلح (ت/ ٨٨٤هـ) في المبدع[5]: (ثم يصلي ركعتين بعد فراغه من الطواف؛ لأنه-عليه السلام- ركعهما. وفي أسباب الهداية[6]: أنه يأتي الملتزم قبلهما)اهـ.

---

(١) الإنصاف (٤/ ٥٢).

(٢) مواهب الجليل (٣/ ١١٢).

(٣) انظر: الشرح الكبير، وحاشية الدسوقي عليه (٢/ ٤٢)، وشرح زروق على متن الرسالة (١/ ٥٣٥).

(٤) انظر: الحاوي للماوردي (٤/ ١٥٤)، والمجموع (٨/ ٧٣)، وحاشية القليوبي (٢/ ١٣٧-١٣٨).

(٥) (٣/ ٢٠٣).

(٦) لابن الجوزي. ولم يزل مفقودًا فيما أعلم. وانظر: المغني لابن قدامة (٥/ ٣٤٢-٣٤٣)، والإنصاف (٤/ ١٨).

وردّ النووي[1] هذا القول بأنه شاذ، ومردود على قائله؛ لمخالفته الأحاديث الصحيحة، ثم قال: (بل الصواب الذي تظاهرت به الأحاديث الصحيحة، ثم نصوص الشافعي، وجماهير الأصحاب، وجماهير العلماء من غير أصحابنا أنه لا يشتغل عقب صلاة الطواف بشيء إلا استلام الحجر الأسود، ثم الخروج إلى الصفا-والله تعالى أعلم-)اهـ.

وما ذكره النووي من أنه لا يشتغل عقب ركعتي الطواف بشيء إلا استلام الحجر، ثم الخروج إلى الصفا هو الوارد عن النبي-صلى الله عليه وسلم-؛ فقد روى مسلم[2] من حديث جابر بن عبدالله-رضي الله عنهما- قال في صفة حجة النبي-صلى الله عليه وسلم- بعد أن ذكر صلاة ركعتي الطواف: (ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا)اهـ.

والثالث: ذهب بعض أهل العلم[3] إلى من طاف للوداع يصلي ركعتين خلف المقام، ويأتي الحطيم-وهو تحت الميزاب-، فيدعو، ثم يأتي زمزم فيشرب منها، ثم يستلم الحجر، ويقبله، ويدعو في الملتزم. ومنهم من قال: قبل ركعتيه. ومنهم من قال: يفعل ذلك قبل إتيانه زمزم.

***

---

(١) في الموضع نفسه، من المجموع.

(٢) (٢/ ٨٨٨) رقم الحديث/ ١٢١٨.

(٣) انظر: أسنى المطالب لزكريا الأنصاري (١/ ٥٠١)، وحاشيتا قليوبي وعميرة (٢/ ١٣٧-١٣٨)، والإقناع لأبي النجا الحجاوي (١/ ٣٩٤)، وبلغة السالك للصاوي (٢/ ٤٣).

المبحث التاسع

حكم الصلاة أمام الملتزم

ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه صلّى أَمَام الملتزم. فقد روى أبو داود[1]، والنسائي[2]، والضياء المقدسي[3]، وغيرهم من طريق محمد بن عبدالله بن السائب عن أبيه: (أنه كان يقود ابن عباس -رضي الله عنهما-، فيقيمه عند الشقة[4] الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر[5] مما يلي الباب[6]، فيقول له ابن عباس: أُنبئت أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يصلي ها هنا؟ فيقول: نعم. فيقوم، فيصلي).

واللفظ حديث أبي داود. وللضياء: (أن ابن عباس أرسل إلى عبدالله ابن السائب: قم، فأرني حيث صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة. فقال: عند الشقة الثالثة). والإسناد ضعيف؛ لأجل محمد بن عبدالله

---

(١) (٢/ ٤٥٢) ورقمه/ ١٩٠٠.

(٢) (٥/ ٢٢١) ورقمه/ ٢٩١٨.

(٣) المختارة (٩/ ٣٩٣-٣٩٤) ورقمه/ ٣٦٥.

(٤) -بضم الشين المعجمة، ويجوز كسرها، وتشديد القاف- بمعنى: الناحية. انظر: حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (٢٤/ ١١٣)، وعون المعبود (٥/ ٣٥٥).

(٥) -بفتحتين- أي: الحجر الأسود، كما في حاشية السندي على سنن النسائي (٥/ ٢٢١)، والموضع المتقدم من العون.

(٦) أي: باب البيت. أراد: الشقة التي بين الحجر، والباب. وهي: الملتزم. انظر: المصدرين المتقدمين.

ابن السائب فإنه مجهول كما قال: أبو حاتم[1]، وابن حجر[2]، وغيرهما. وتفرد بالحديث-فيما أعلم-[3].

ومن هنا تعلم أن الصلاة أمامه لا أصل لها يُعتمد عليه؛ فلا يفعله الطائف، وبخاصة أنه قد يترتب عليها أذى، وإلحاق ضرر بالطائفين، وذلك متأكد أيام الزحام؛ لأن المكان من أشد المواضع ازدحامًا عند بيت الله -تبارك وتعالى-.

ولو وقف المرء عند باب الكعبة، ودعا من غير التزام للبيت كان حسنًا. ذكره شيخ الإسلام[4]. وهذا يُراعى فيه ما تقدم من نفي الأذى، وإلحاق الضرر بالطائفين.

***

---

(١) كما في: الجرح (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٤.

(٢) التقريب (ص/ ٨٦٢) ت/ ٦٠٦٠.

(٣) وانظر: الجرح (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٤، وتهذيب الكمال (١٤/ ٥٥٣) ت/ ٣٢٨٧، والإصابة (٢/ ٣١٤) ت/ ٤٦٩٨.

(٤) كما في: مجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٣).

المبحث العاشر

حكم التزام سائر البيت

الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه أنهم التزموا بين الحجر الأسود، وباب الكعبة فقط[1]. لم ينقل عنهم غير ذلك إلا ما نُقل عن عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما-[2] أنه التزم ظهر الكعبة، ولكن عرفت أنه منكر عنه، وأن المعروف عنه مثل المنقول عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وسائر الصحابة -رضي الله عنهم-.

وما نُقل عن أبي هريرة -رضي الله عنه-[3] من أنه كان يلتزم ما تحت الميزاب من الكعبة. وهو نقل غير مسند، وفي مرجع متأخر!

وعرفت -أيضًا- أنه قد ثبت عن بعض التابعين أنهم التزموا ظهر البيت، وأن عملهم هذا لا حجة فيه مع الثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه -رضي الله عنهم-، وأنه قد صح عند عبدالرزاق بسنده عن عبدالله بن الحارث أن ذلك عمل محدث، وقد أنكره على عبدالملك بن مروان لما صنعه.

ونُقل عن جماعة من السلف أنهم التزموا البيت من غير تحديد موضع، كابن عمر[4]، وأنس بن مالك (ت/٩٣هـ)[5] -رضي الله عنهم-. وحكاه

---

(١) انظر (ص/ ٤٢). والأحاديث/ ١-٤، ٩، ١١، ١٤، وغيرها.

(٢) انظر (ص/ ٣٤-٣٥).

(٣) انظر (ص/ ٥٥).

(٤) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧٥) رقم/ ٢٦٠.

(٥) كما في: المصدر نفسه، رقم/ ٢٦١.

إبراهيم النخعي (ت/٩٥هـ)[1] عن أصحابهم. وهذا محمول على التزامهم ما بين الركن، والباب. وتقدم[2] النقل عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه التزم هذا المكان المذكور.

ونُقل عن سعيد بن جبير أنه اعتنق البيت من ناحية الحِجر، رواه: الفاكهي[3] بسنده عنه به. وفي إسناده: قيس بن الربيع، وهو: الأسدي، كان رديء الحفظ[4]، يهم، وتغير لما كبر[5]، وامتحن بابن سوء، كان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه، ويتلقن؛ فهو ضعيف لا يثبت بقوله خبر[6].

والخلاصة: أنه لا يلتزم من البيت إلا ما بين الحجر الأسود، والباب. وأن غير ذلك لا يُلتزم، أنكر جماعةٌ من الصحابة، والتابعين فِعلَه كعبدالله بن الحارث (ت قبل/ ٧٠هـ)[7]، وجابر بن عبدالله (ت/٧٨هـ)[8]، وابن عمر[9]،

---

(١) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧٥-١٧٦) رقم/ ٢٦٢.

(٢) انظر: (ص/ ١٥).

(٣) المصدر نفسه (١/ ١٧٦) رقم/ ٢٦٤.

(٤) انظر: تهذيب الكمال(٢٤/ ٣٥)، وتهذيبه (٨/ ٣٩٤-٣٩٥).

(٥) انظر: التقريب (ص/ ٨٠٤)ت/ ٥٦٠٨.

(٦) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ٩٦)ت/ ٥٥٣، والمجروحين (٢/ ٢١٨-٢١٩).

(٧) تقدم ذلك عنه، انظر (ص/ ١٧).

(٨) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٩) رقم/ ٢٤٤.

(٩) كما في: المصنف لعبدالرزاق (٥/ ٧٦) رقم/ ٩٠٥١، وأخبار مكة للفاكهي (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٩. وصحح الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/

وعطاء[1]، وابن أبي مليكة (ت/١١٧هـ)[2]، وغيرهم. وكان عبدالله بن عمر، وابن الحارث يذكران أنه شيء أحدثه الناس.

***

---

١٧٢) إسناد عبدالرزاق إلى ابن عمر.

(١) كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٩) رقم/ ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) كما في: المصدر نفسه (١/ ١٧١) رقم/ ٢٤٩.

الفصل الثانِي

آداب الملتزم

للملتزِم في التزامه آداب متعددة ينبغي أن يراعيها. ذكر أهل العلم عددًا منها. ومنها ما يوافق القواعد العامة في الشريعة الإسلامية، أو الأدلة الخاصة، ومنها ما لا دليل عليه.. . وبيان ذلك في المباحث الآتية:

المبحث الأول

فِعله عند التيسّر، من غير مشقة على النفس والغير

إن التزام ما بين الحَجر، وباب الكعبة يُفعل عند تيسر فعله، من غير مشقة على النفس، وعلى الغير بمزاحمة، أو إطالة؛ لأن الوقوف في الملتزم للدعاء مستحب، ولم يقل أحد من أهل العلم بوجوبه-فيما أعلم-[1].
فإن تيسر للطائف، أو غيره فهو مستحب له، وإن لم يتيسر له فتَرَكه فلا شيء عليه؛ لأنه ليس من الفرائض. والمزاحمة عليه غير مشروعة، وبخاصة إذا أدخلت مشقة على الطائفين بالبيت. والطائفون أحق بالبيت من الملتزمين؛ لأن الطائفين يؤدون ركنًا-في الغالب- لحج، أو عمرة، والملتزمين يؤدون فعلًا مستحبًا في مكان يكثر فيه الازدحام؛ لقربه من الحجر الأسود، الذي يبدأ الطواف من عنده.

ومن هنا نعلم أن الجهل بحكم الالتزام قد يؤدي إلى مشقة بالغة

---

(١) انظر: الأم (٢/ ٢٢١)، والمبسوط (٤/ ٢٤)، والكافي لابن قدامة (١/ ٤٥٥-٤٥٦)، ومجموع الفتاوى (٢٦/ ١٤٢).

للوصول إلى المكان، وإلى تجمّع الناس، وزحم بعضهم بعضًا، ودفع قويهم لضعيفهم في مكان محدود، مما قد ينتج عنه ما لا تُحمد عاقبته. نسأل الله العمل بشرعه بمعرفة، وفقه.

المبحث الثاني

استحباب وضع الصدر، والوجه، والذراعين، والكفين-يبسطهما بسطًا- عند الالتزام

إن وضع الصدر، والوجه، والذراعين، والكفين-يبسطهما بسطًا- على الملتزَم منقول عن جماعة من السلف الصالح، والأصل الفالح[1].

ونُقل عن بعض أهل العلم: التشبث بأستار الكعبة عند الالتزام، وهو عمل أنكره الإمام مالك، وغيره من أهل العلم[2].

واستحب جماعة من أهل العلم صفات أخرى، وتقدمت[3].

المبحث الثالث

الثناء على الله، ودعاؤه، والصلاة، والسلام على رسول الله ﷺ

يثني الملتزم على الله-جل ثناؤه-، ويُصلي، ويسلم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ويحمد الله-تعالى- إذ وفقه للحج فقضا نسكه.

---

(١) وتقدم هذا في مبحث: صفة الالتزام، في الفصل الأول.

(٢) وتقدم هذا في مبحث: صفة الالتزام، في الفصل الأول. وانظر: البحر الرائق لابن نجيم (٢/ ٣٥٧).

(٣) (ص/ ٦٧-٧١).

ويسأله المغفرة، والعصمة، وأن يؤتيه في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة. ويدعو بما أحب، راغبًا، باكيًا[1]، وبخاصة أن يقول: (اللهم إن البيت بيتك، والعبد عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك، وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضًا، وإلا فمُنَّ الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري، هذا أوان انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك، ولا ببيتك، ولا راغب عنك، ولا عن بيتك. اللهم فاصحبني بالعافية في بدني، والعصمة في ديني، وأحسن منقلبي، وارزقني طاعتك ما أحييتني. وما زاد إن شاء الله-تعالى- أجزأه)اهـ. وهذا دعاء استحبه طائفة من أهل العلم، كالإمام الشافعي، وغيره[2].

المبحث الرابع
المحافظة على آداب الدعاء

المحافظة على آداب الدعاء مستحبة للملتزم، ومنها: حمد الله-تعالى-، والصلاة والسلام على نبيه محمد-صلى الله عليه وسلم- في أول الدعاء وآخره-كما تقدم التنبيه عليه-، واستقبال القبلة، ورفع اليدين، وخفض الصوت بين الجهر والمخافتة، وعدم تكلف السجع. وأن يكون الداعي خاشعًا، متواضعًا، متضرعًا، متذللًا، راغبًا، راهبًا، وأن يكرر دعاءه ثلاثًا، ولا

---

(١) انظر: النتف للسغدي (١/ ٢٢٤)، والمبسوط للسرخسي (٤/ ٢٤)، ومواهب الجليل للحطاب (٣/ ١١٢).

(٢) وتقدم هذا في مبحث: الدعاء فيه، في الفصل الأول.

يستعجل الإجابة، وأن يكون مطعمه وملبسه حلالًا. مع استحباب الدعاء بظهر الغيب للأهل، والأصحاب، وغيرهم. والاكثار من الاستغفار[١].

المبحث الخامس
الشرب من ماء زمزم عقب الالتزام

استحب بعض أهل العلم للملتزم أن يشرب من ماء زمزم عقب الالتزام[٢]. وهذا قول لا دليل عليه.

المبحث السادس
الصلاة أمام الملتزم

استحب بعض أهل العلم الصلاة أمام الملتزم؛ لما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في بعض الأحاديث أنه صلّى أَمَام الملتزم.

فقد روى أبو داود السجستاني[٣]، وأبو عبدالرحمن النسائي[٤]، والضياء المقدسي[٥]، وغيرهم من طريق محمد بن عبدالله بن السائب عن

---

(١) انظر: المجموع للنووي (٤/ ٥٢٦)، و(٨/ ١٩٠)، وحاشية الجمل على شرح المنهج (٢/ ٤٧٨)، والبيان المحكم (ص/ ٦٥).

(٢) انظر: النتف (١/ ٢٢٤)، والمبسوط (٤/ ٢٤).

(٣) (٢/ ٤٥٢) ورقمه/ ١٩٠٠.

(٤) (٥/ ٢٢١) ورقمه/ ٢٩١٨.

(٥) الأحاديث المختارة (٩/ ٣٩٣-٣٩٤) ورقمه/ ٣٦٥.

أبيه: (أنه كان يقود ابن عباس-رضي الله عنهما-، فيقيمه عند الشقة[1] الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر[2] مما يلي الباب[3]، فيقول له ابن عباس: أُنبئتَ أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-كان يصلي ها هنا. فيقول: نعم. فيقوم، فيصلي). واللفظ حديث أبي داود، وللضياء: (أن ابن عباس أرسل إلى عبدالله بن السائب: قم، فأرني حيث صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة. فقال: عند الشقة الثالثة).

والإسناد ضعيف؛ لأجل محمد بن عبدالله بن السائب فإنه مجهول كما قال: أبو حاتم الرازي[4]، وابن حجر[5]، وغيرهما. وتفرد بالحديث فيما أعلم[6].

ومن هنا نعلم أنه لا متمسك يُعتمد عليه لما يصنعه بعض

---

(١) -بضم الشين المعجمة، ويجوز كسرها، وتشديد القاف- بمعنى: الناحية. انظر: حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (٢٤/ ١١٣)، وعون المعبود (٥/ ٣٥٥).

(٢) -بفتحتين- أي: الحجر الأسود، كما في حاشية السندي على سنن النسائي(٥/ ٢٢١)، والموضع المتقدم من العون.

(٣) أي: باب البيت. أراد: الشقة التي بين الحجر، والباب. وهي: الملتزم. انظر: المصدرين المتقدمين.

(٤) كما في: الجرح (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٤.

(٥) التقريب (ص/ ٨٦٢) ت/ ٦٠٦٠.

(٦) وانظر: الجرح (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٤، وتهذيب الكمال (١٤/ ٥٥٣) ت/ ٣٢٨٧، والإصابة (٢/ ٣١٤) ت/ ٤٦٩٨.

الحجاج، والمعتمرين، ونحوهم في الصلاة أمام الملتزم، بين البيت ومقام إبراهيم-عليه السلام-.

وما يصاحب فعلهم من إلحاق الضرر بالطائفين، وإيصال الأذى إليهم، ومن المزاحمة، والمدافعة، والمشاتمة. وبخاصة أن المكان من أشد المواضع ازدحامًا عند بيت الله-تبارك وتعالى-.

وعلى المرء المسلم أن يعلم أنه لا تجوز عبادة الله-تعالى- إلا بما شرع، وأن يتقي الله في نفسه، وفي إخوانه المسلمين. وأن يلزم نفسه العمل بما ورد في الكتاب، وبما ثبت عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وأن يجتنب الإشقاق على نفسه، وعلى إخوانه المسلمين بتكليفها ما ليس في وسعها، وما لم تؤمر به أصلًا، مع ما فيه من ظلم، وأذى.

فإذا تيقن هذا: فعليه أن يعمل بالشريعة، وأن يراعيها، ويتعاهدها في جميع أفعاله، وأقواله في كل زمان، ومكان.

المبحث السابع
الوقوف أمام الملتزم للدعاء

استحب بعض أهل العلم الوقوف أمام الملتزم للدعاء، وقول: (اللهم إن لك علي حقوقًا فتصدق بها علي).

وهو قول استحبه بعض أهل العلم لمن حاذى الملتزم في أول طوافه، وهو بين الباب والحجر الأسود. ذكره جماعة من فقهاء الحنفية ككمال الدين ابن الهمام (ت/ ٦٨١هـ) في شرح فتح القدير[1]، وشيخي زاده

(١) (٢/ ٤٥٢).

في مجمع الأنهر[1]، وغيرهما.

وقد ورد عن جماعة آخرين من أهل العلم[2] الاستحباب للطائف أن يقف في كل طوفه عند الميزاب، والملتزم، وكل ركن، ويدعو بما أحب من الحوائج؛ لأنها كما قالوا مواضع يستجاب فيها الدعاء.

ومنهم من ذكر أدعية خاصة يقولها الطائف أمام الملتزم، وإذا حاذى الباب، وإذا حاذى كل ركن من الأركان، وإذا حاذى الميزاب.

وقيد بعضهم ذلك في طواف فيه تأن، ومهلة، لا رمل فيه، ومنهم ابن الهمام في شرح فتح القدير[3]؛ فإنه ذكر بعض الأدعية التي تقال في المواضع المتقدمة، ثم قال ما نصّه: (واعلم أنك إذا أردت أن تستوفي ما أُثر من الأدعية، والأذكار في الطواف كان وقوفك في أثناء الطواف أكثر من مشيك بكثير، وإنما آثرت هذه في طواف فيه تأن، ومهلة، لا رمل)اهـ.

وهذه الأدعية لم تؤثر عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا عن أصحابه-رضوان الله تعالى عليهم-، والعمل بها على النحو المذكور عند بعض الفقهاء بدعة في الدين، ومدعاة للانتظار الطويل، وللتزاحم، والتدافع، والتشاتم، والتقاتل لا سيما أيام الزحام.

وليس كل واحد ممن يعمل بذلك يعلم قول بعض أهل العلم أنهم

---

(١) (١/ ٢٧٢).

(٢) انظر-مثلًا-: الفروع لأبي عبدالله بن مفلح (٣/ ٣٦٩)، والمبدع لأبي إسحاق بن مفلح (٣/ ٢١٨)، والإنصاف للمرداوي (٤/ ١١).

(٣) وتقدمت الحوالة عليه.

لم يستحبوها إلاّ في طواف فيه تأن، ومهلة، ولا رمل فيه. بل يظن في الغالب أن ذلك من الدين الحنيف، ولوازم الطواف الشريف-ولا حول ولا قوة إلا بالله-.



الفصل الثالث

الأحاديث الواردة في الملتزم

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول

ما ورد في الالتزام بين الحجر الأسود، والباب

١/ ١– عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبدالله[١]، فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ ؟ قال: نعوذ بالله من النار. ثم مضى حتى استلم الحجر، **وَأَقَامَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالبَابِ، فَوَضَعَ صَدْرَهُ، وَوَجْهَهُ، وَذِرَاعَيْهِ، وَكَفَّيْهِ هَكَذَا، وَبَسَطَهُمَا بَسْطًا، ثُمَّ قَالَ: (هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَفْعَلُهُ).**

هذا الحديث رواه عن عمرو بن شعيب: المثنى بن الصباح أبو عبدالله اليماني، ومعتمر بن سليمان التيمي، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي.

فأما حديث المثنى بن الصباح عنه فرواه: أبو داود السجستاني[٢]،

---

(١) ابن عمرو، وقع منسوبًا في عدد من مصادر الحديث كأخبار مكة للأزرقي، وسنن الدار قطني، وحلية أبي نعيم، وغيرها–وستأتي الحوالة عليها جميعًا–. وهو: عبدالله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما–. وهذا الحديث مما يستدل به أهل العلم على أن شعيبًا (وهو: شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص) أدرك جده عبدالله، وسمع منه. انظر: التهذيب (٩/ ٢٣٨).

(٢) في (كتاب: المناسك، باب: الملتزم) ٢/ ٤٥٢ ورقمه/ ١٨٩٩.

والأزرقي[1]، وأبو نعيم[2]، والبيهقي[3]، جميعًا من طرق عن عيسى بن يونس، وابن ماجه[4] بسنده عن عبدالرزاق، والفاكهي[5] بسنده عن عيسى ابن يونس، وعبدالرزاق جميعًا، والفاكهي[6] -مرة أخرى- بسنده عن عبدالوهاب الثقفي، والأزرقي[7] -مرة أخرى- بسنده عن عبدالمجيد (وهو: ابن عبدالعزيز بن أبي رواد)، والدارقطني[8]، والبيهقي[9]، كلاهما من طريق سفيان الثوري، كلهم (عيسى، وعبدالرزاق، وعبدالوهاب، وسفيان) عنه به.

واللفظ حديث أبي داود وسكت عنه. ولسفيان في حديثه: (عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يلزق وجهه، وصدره بالملتزم)اهـ. وليس في حديث الثقفي قوله: (وذراعيه، وكفيه- هكذا: وبسطهما بسطًا-)اهـ.

والمثنى بن الصباح لم أر من حسن أمره إلاّ ابن معين -في رواية عنه-؛

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٧).

(٢) الحلية (١/ ٢٨٧).

(٣) السنن الكبرى (٥/ ٩٢)، والشعب (٣/ ٤٥٦) ورقمه/ ٤٠٥٨.

(٤) في (كتاب: المناسك، باب: الملتزم) ٢/ ٩٨٧ ورقمه/ ٢٩٦٢.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٦١-١٦٢) ورقمه/ ٢٢٠.

(٦) المصدر نفسه (١/ ١٦١-١٦٢) ورقمه/ ٢٢١.

(٧) أخبار مكة (١/ ٣٤٩).

(٨) السنن (٢/ ٢٨٩) ورقمه/ ٢٣٩.

(٩) السنن الكبرى (٥/ ١٦٤)، والشعب (٣/ ٤٥٧) ورقمه/ ٤٠٥٩.

فإنه ذكره[1] مع جماعة مكيين ووثقهم. وهذا توثيق نسبي. وسائر أهل العلم على أنه ضعيف، لا يحتج به[2]. ورماه ابن حبان بالاختلاط؛ فقد ذكره في المجروحين[3]، وقال: (كان ممن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، فاختلط حديثه الأخير الذي فيه الأوهام والمناكير بحديثه القديم[4] الذي فيه الأشياء المستقيمة عن أقوام مشاهير، فبطل الاحتجاج به)اهـ.

فهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف المثنى بن الصباح المذكور، وعدم تميّز حديثه بعد اختلاطه، وبضعفه أعلّ النووي[5]، والزيلعي[6]، والألباني[7] الإسناد.

وأما حديث المعتمر بن سليمان عنه فرواه: عبدالرزاق[8] قال: عن ابن التيمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طفت مع عبدالله بن عمرو، فذكر نحو الحديث، غير أن فيه: (فألصق صدره، ويديه، وخده

---

(١) التأريخ-رواية: الدوري- (٣/ ٨٥) ت/ ٣٥٤، ٣٥٥. وانظر: تهذيب الكمال (٢٧/ ٢٠٥).

(٢) انظر: الضعفاء الصغير (ص/ ٢٣١) ت/ ٣٦٧، والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٤٩) ت/ ١٨٤٤، والتهذيب (١٠/ ٣٥).

(٣) (٣/ ٢٠).

(٤) وقع في المطبوع: (العظيم)، وهو تحريف.

(٥) المجموع (٨/ ٢٦٠).

(٦) نصب الراية (٣/ ٩١).

(٧) السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٠).

(٨) المصنف (٥/ ٧٤-٧٥) ورقمه/ ٩٠٤٣.

إليه)اهـ.

وابن التيمي هو: المعتمر بن سليمان، روى عنه عبدالرزاق أحاديث كثيرة[1]. وهو مشهور ثقة.

وعمرو بن شعيب صدوق[2]، قال فيه البخاري[3]: (رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن عبدالله، والحميد[4]، وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه) اهـ، وقال يحيى بن سعيد القطان[5]: (إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به) اهـ، وقال إسحاق بن راهويه[6]: (إذا كان

---

(١) روى في المجلد الأول فقط من المصنف: ثلاثة وعشرين حديثًا عنه عن جماعة من شيوخه. وفي طبقة شيوخ عبدالرزاق في تهذيب الكمال (١/ ٥٣-٥٤): المثنى بن الصباح، ومعتمر بن سليمان جميعًا.

وذهب ياسر عيد في بحوث حديثية في كتاب الحج (ص/ ٢٧٧) إلى أن ما ورد في إسناد عبدالرزاق من قول الراوي: (عن ابن التيمي) وهم من راوي المصنف، أو من النساخ؛ بدليل ما عند ابن ماجه، والفاكهي من طريق عبدالرزاق عن المثنى بن الصباح-وتقدم-! ثم قال: (وبه يُعرف ولا يعرف من حديث معتمر بن سليمان التيمي)اهـ، وهو في نقدي محل نظر؛ إذ لا تنبغي التخطئة إلا بدليل واضح.

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٨) ت/ ١٣٢٣، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٦٤) ت/ ٤٣٨٥، والتقريب (ص/ ٧٣٨) ت/ ٥٠٨٥.

(٣) التأريخ الكبير (٦/ ٣٤٢ - ٣٤٣) ت/ ٢٥٧٨.

(٤) هكذا في المطبوع، وقال محققه المعلمي: (لعله تصحيف أبا عبيد، أو الحميدي-والله أعلم-)اهـ. وانظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٩).

(٥) كما في: تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٧ - ٦٨).

(٦) كما في: المصدر المتقدم (٢٢/ ٧٢).

الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر)اهـ. وعد الذهبي[1] ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أعلى مراتب الحديث الحسن.

وجده: محمد بن عبدالله بن عمرو تابعي[2]، روى عنه ابنه شعيب، وحكيم بن الحارث الفهمي[3]، ووثقه العجلي[4]، وابن حبان[5]، وقال الذهبي[6]: (غير معروف الحال، ولا ذكر بتوثيق، ولا لين)اهـ. وقال ابن حجر[7]: (مقبول)اهـ، يعني إذا توبع وإلاّ فليّن الحديث- كما هو اصطلاحه في هذا اللفظ[8]-، ولم أر من تابعه من وجه صالح عن عبدالله بن عمرو؛ فالإسناد: ضعيف.

وأما حديث ابن جريج فرواه: عبدالرزاق[9]، والبيهقي[10] بسنده عن

---

(١) كما في: تدريب الراوي (١/ ١٦٠).

(٢) انظر: تأريخ الثقات للعجلي (ص/ ٤٠١) ت/ ١٤٧١.

(٣) كما في: تهذيب الكمال (٢٥/ ٥١٤) ت/ ٥٣٦٣، والميزان (٥/ ٣٩) ت/ ٧٧٤٥.

(٤) تأريخ الثقات (ص/ ٤٠١) ت/ ١٤٧١.

(٥) الثقات (٥/ ٣٥٣).

(٦) الميزان (٥/ ٤٠) ت/ ٧٧٤٥.

(٧) التقريب (ص/ ٨٦٤) ت/ ٦٠٧٥.

(٨) كما في مقدمة التقريب (ص/ ٨١).

(٩) المصنف (٥/ ٧٥) ورقمه/ ٩٠٤٤.

(١٠) السنن الكبرى (٥/ ٩٢).

الحسن بن مكرم عن علي ابن عاصم، والأزرقي[1] بسنده عن عبدالمجيد (يعني: ابن عبدالعزيز بن أبي رواد)[2]، كلهم عنه به، وقرن الأزرقي بابن جريج: المثنى بن الصباح[3].. . وللبيهقي في لفظه: عمرو بن شعيب عن أبيه قال: كنت أطوف مع أبي -عبدالله بن عمرو بن العاص-، فرأيت قومًا قد التزموا البيت، فقلت له: انطلق بنا نلتزم البيت مع هؤلاء. فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فلما فرغ من طوافه التزم ما بين الباب، والحجر. قال: (هذا والله المكان الذي رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التزمه)اهـ، ثم قال البيهقي: (كذا قال: "مع أبي"، وإنما هو جده؛ فإنه شعيب بن محمد ابن عبدالله بن عمرو. ولا أدري سمعه ابن جريج من عمرو أم لا؟ والحديث مشهور بالمثنى بن الصباح)اهـ.

ولعبدالرزاق: عن ابن جريج قال: قال عمرو بن شعيب: (طاف محمد -جده- مع أبيه عبدالله بن عمرو) فذكر الحديث. وللأزرقي نحوه، بزيادة بعض الألفاظ، وفيه: (عمرو بن شعيب عن أبيه أنه قال: طاف محمد ابن عبدالله بن عمرو بن العاص مع أبيه عبدالله بن عمرو بن العاص)، فذكر الحديث. فلعله سقط من نسخة البيهقي قوله: (عن أبيه) عقب قوله: (عن أبيه)؛ لأن صورة إسناد الأزرقي: عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب عن أبيه محمد عن أبيه عبدالله بن عمرو. وهو أشبه الأسانيد عن ابن جريج. وإسناد عبدالرزاق منقطع بين عمرو وجده محمد.

---

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٩ - ٣٥٠).

(٢) وانظر: تهذيب الكمال (٢٥/ ٥١٤).

(٣) وتقدم حديثه.

والتحقيق يدل على أنه ورد في الحديث من طريقي عيسى بن يونس، وعبدالوهاب الثقفي جميعًا عن المثنى بن الصباح أن القصة وقعت لشعيب مع جده عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-. فوقع في لفظه عند أبي داود، والأزرقي، والبيهقي، وغيرهم من طريق عيسى عن المثنى: (عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبدالله)اهـ. وعند أبي نعيم من الطريق ذاتها: (عمرو ابن شعيب عن أبيه قال: انطلقت مع عبدالله بن عمرو)اهـ. وعند الفاكهي من طريق عيسى، وعبدالرزاق، وعبدالوهاب عن المثنى: (عمرو بن شعيب عن أبيه قال: إنه طاف مع عبدالله بن عمرو)اهـ.

وورد من طريق ابن ماجه بسنده عن عبدالرزاق، ومن طريق عبدالرزاق عن ابن التيمي، والأزرقي من طريقي ابن جريج، والمثنى، والدارقطني، والبيهقي من طريق سفيان عن المثنى ما يدل على أن القصة وقعت لمحمد مع أبيه عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-. فوقع في لفظه عند ابن ماجه، وعبدالرزاق عن ابن التيمي: (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: طفت مع عبدالله بن عمرو)اهـ. وعند الأزرقي: (عمرو بن شعيب عن أبيه أنه قال: طاف محمد بن عبدالله بن عمرو مع أبيه عبدالله بن عمرو بن العاص)اهـ. وعند الدارقطني، والبيهقي من حديث سفيان: (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت عبدالله بن عمرو)اهـ. وقال الحافظ[1] -وقد ذكر حديث ابن ماجه-: (وجد عمرو: والد والده، هو: محمد بن عبدالله بن عمرو. وهذا يكاد أن يكون منحصرًا في محمد؛ فإن جد عمرو الأعلى هو عبدالله بن عمرو، وهو لا يقول: طفت مع عبدالله. وجده

---

(١) التهذيب (٩/ ٢٦٧).

الأعلى فوق ذلك: عمرو بن العاص، وليست لشعيب عنه رواية؛ فيلزم أن يكون القائل: "طفت مع عبدالله بن عمرو "هو محمد ولده) اهـ، وهذا وقع صريحًا في رواية الأزرقي- كما تقدّم-، وهو ظاهر من غير شك، ولا مرية.

وخلاصة القول: أن عمرو بن شعيب كان يحدث به تارة عن أبيه شعيب عن جده عبدالله بن عمرو-رضي الله عنهما-. ويحدث به تارة أخرى عن أبيه شعيب عن أبيه محمد عن أبيه عبدالله بن عمرو-رضي الله عنهما-.

وما حدث به شعيب عن جده عبدالله بن عمرو-رضي الله عنهما- ورد من طريقين، الأولى: طريق علي بن عاصم عن ابن جريج. والأخرى: طريق عيسى بن يونس، وعبدالوهاب الثقفي، كلاهما عن المثنى بن الصباح.

فأما طريق علي بن عاصم عن ابن جريج فإن فيها ابن جريج موصوف بالتدليس، قال فيه الدارقطني[1]: (يجتنب تدليسه؛ فإنه وحش التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل: إبراهيم بن أبي يحيى، وموسى بن عبيدة، وغيرهما)اهـ. وعده الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[2]، وتمييزها[3]: (من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع)اهـ. ولم يصرح بالتحديث. وعلي بن عاصم-الراوي عنه- وهو: الواسطي، وهو ضعيف الحديث، لا يحتج

---

(١) كما في سؤالات الحاكم له (ص/ ١٧٤) ت/ ٢٦٥.

(٢) (ص/ ٤١) ت/ ٨٣.

(٣) كما في (ص/ ١٣) من طبقات المدلسين.

بمثله[1]. وخالفه: عبدالرزاق، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز فذكرا القصة لمحمد بن عبدالله بن عمرو مع أبيه، وحديثهما أشبه من حديثه لعدالتهما، واجتماعهما.

وأما طريق المثنى بن الصباح فإنه كذلك رواها عنه عيسى بن يونس، وعبدالوهاب الثقفي. ورواها عبدالرزاق-مرة-، وسفيان الثوري عنه فذكرا القصة لمحمد بن عبدالله مع أبيه- كذلك-، وهذا الاختلاف من المثنى بن الصباح؛ لأنه ضعيف مختلط- كما سلف-؛ فيتضح مما سبق أن الأشبه في الحديث: أنه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه طاف مع عبدالله بن عمرو، وقد ثبت هذا بإسناد لا مطعن فيه عند عبدالرزاق عن ابن التيمي.

والاختلاف في سياق إسناد الحديث ذكر بعضه الحافظ ابن حجر في الدراية[2]، ثم رجح الرواية المتقدم ترجيحها؛ لأنها من رواية ابن جريج، وهو أوثق من المثنى بن الصباح، وأن المثنى اضطرب في الحديث مع ضعفه، ثم قال[3]: (ورواية ابن جريج تؤيد من قال فيه: عن أبيه عن جده؛ لاقتضائها أن يكون الطائف مع عبدالله: محمد لا شعيب)اهـ. وهو ما رجحه-أيضًا- في التلخيص الحبير[4]، والتهذيب- كما تقدّم-، وجمال الدين الزيلعي في

---

(١) انظر: تأريخ بغداد (١١/ ٤٤٦) ت/ ٦٣٤٨، والميزان (٤/ ٥٥) ت/ ٥٨٧٣، والتقريب (ص/ ٦٩٩) ت/ ٤٧٩٢.

(٢) (٢/ ٣٠-٣١).

(٣) (٢/ ٣١).

(٤) (٢/ ٢٨٨).

نصب الراية[1]. وهذا أولى من حيث النظر في الأسانيد مما ذهب إليه المنذري[2] من أن شعيب بن محمد وأباه جميعًا طافا مع عبدالله ابن عمرو؛ لعدم ثبوت ما ورد أن شعيبًا طاف معه. ومما ذهب إليه الألباني[3] من أن قول من لم يقل في الحديث: (عن جده) أصح.

وما حدث به عمرو بن شعيب عن أبيه عن أبيه عن عبدالله بن عمرو ورد من طريق عبدالرزاق وسفيان كلاهما عن المثنى، ومن طريق عبدالرزاق عن ابن التيمي، ومن طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز عن المثنى وابن جريج، ومن طريق عبدالرزاق عن ابن جريج-أيضًا-؛ فهذه رواية الأكثر، وهي الأشبه في حديث ابن جريج.

وابن جريج مدلس لم يصرح بالتحديث. ولم يسمع عمرو بن شعيب؛ قاله البخاري، وغيره[4]. والمثنى ضعيف. وابن التيمي ثقة، وطريقه أقوى طرق الحديث عن عمرو بن شعيب، وأعلاها إسنادًا.

والحديث أورده الألباني في ضعيف سنن أبي داود[5]، وضعفه. وأورده في صحيح سنن ابن ماجه[6]، وحسنه! وذكره في السلسلة الصحيحة[7]!

---

(١) (٣/ ٩١).

(٢) تعليقه على سنن أبي داود (٢/ ٤٥٢).

(٣) السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٠ - ١٧١).

(٤) انظر: العلل الكبير للترمذي (ص/ ١٠٨)، وجامع التحصيل (ص/ ٢٣٠ ت/ ٤٧٢.

(٥) (ص/ ١٨٧ - ١٨٨) ورقمه/ ٤١٢.

(٦) (٢/ ١٦٣) ورقمه/ ٢٣٩٧.

(٧) (٥/ ١٧٠) ورقمه/ ٢١٣٨.

وقد عرفت ما هو الحق محققًا، ومحررًا، ولله الحمد.

٢/ ٢- عن عبدالرحمن بن صفوان -رضي الله عنه- قال: (لما فتح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة قلت: لألبسن ثيابي -وكانت داري على الطريق- فلأنظرن كيف يصنع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. فانطلقت، فرأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- قد خرج من الكعبة هو، وأصحابه، **وَقَدْ اسْتَلَمُوا البَيْتَ مِنْ البَابِ إِلَى الحَطِيْمِ**[١]، **وَقَدْ وَضَعُوْا خُدُوْدَهُمْ عَلَى البَيْتِ. وَرَسُوْلُ اللهِ -صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- وَسْطَهُم**[٢]).

هذا الحديث انفرد بروايته -فيما أعلم-: يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي عن مجاهد عن عبدالرحمن بن صفوان، في اختلاف في تسمية شيخ مجاهد. ورواه عن يزيد بن أبي زياد جماعة.

فرواه: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[٣]،

---

(١) قوله: (من الباب إلى الحطيم) متعلق بقوله: (استلموا)، وهو تفسير للمكان الذي استلموه من البيت. والحطيم مختلف في معناه على عدة أقوال، والمقصود به هنا: ما بين الركن، والباب -كما سيأتي تفسيره بذلك في بعض الروايات ص/ ١٠٢-. وهو الملتزم. وسمي حطيمًا لازدحام الناس فيه للدعاء.

وانظر: مشارق الأنوار (١/ ٢٢٠)، وحاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٥/ ٣٥٣)، والفتح (٦/ ٤٣٧)، وعون المعبود (٥/ ٣٥٢ - ٣٥٣). وانظر ما تقدم (ص/ ٣٤-٣٥).

(٢) بإسكان السين المهملة. انظر: عون المعبود (٥/ ٣٥٣).

(٣) في (كتاب: المناسك، باب: الملتزم) ٢/ ٤٥١ ورقمه/ ١٨٩٨، ورواه من

والإمام أحمد[1]، وابن أبي عاصم[2]، وابن خزيمة[3]، وأبو نعيم[4]، والبيهقي[5]، والمزي[6]، وغيرهم من طرق عن جرير بن عبدالحميد، والحسن ابن موسى الأشيب[7] عن أبي عوانة (واسمه: الوضاح بن عبدالله)، وابن أبي شيبة[8] عن ابن فضيل (هو: محمد)، والإمام أحمد[9] عن عبيدة بن حميد، وابن خزيمة[10] بسنده عن ابن فضيل وخالد (يعني: ابن عبدالله الواسطي)، كلهم عن يزيد به.

واللفظ حديث أبي داود. وللإمام أحمد من حديث أحمد بن الحجاج، ولابن أبي عاصم عن يوسف بن موسى، كلاهما عن جرير بن عبدالحميد: (رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ملتزمًا الباب، ما بين الحجر،

طريقه: البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٩٢).

(١) (٢٤/ ٣١٩ - ٣٢٠) ورقمه/ ١٥٥٥٢، ١٥٥٥٣ بنحوه، مطولًا، ومختصرًا. ورواه من طريقه في الموضع الثاني: المزي في تهذيب الكمال (١٧/ ١٨٨).

(٢) الآحاد (٢/ ٨٣) ورقمه/ ٧٨١.

(٣) الصحيح (٤/ ٣٣٤) ورقمه/ ٣٠١٧.

(٤) معرفة الصحابة (٤/ ١٨٢١) ورقمه/ ٤٦٠٠.

(٥) الشعب (٣/ ٤٥٦) ورقمه/ ٤٠٥٧، بنحوه.

(٦) تهذيب الكمال (١٧/ ١٨٧ - ١٨٨).

(٧) في جزئه (ص/ ٣٣) ورقمه/ ٦.

(٨) المسند (٢/ ٢٣٧) ورقمه/ ٧٢٧.

(٩) (٢٤/ ٣١٨) ورقمه/ ١٥٥٥٠.

(١٠) الصحيح (٤/ ٣٣٤) ورقمه/ ٣٠١٧.

والباب. ورأيت الناس ملتزمين البيت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-). ولابن أبي عاصم زيادة فيه، غير الشاهد. وللإمام أحمد مرة عن أحمد عن جرير نحو حديث أبي داود. ولابن خزيمة بسنده عن جرير، وخالد، وابن فضيل: (قدم النبي -صلى الله عليه وسلم-، فدخل البيت، فلبست ثيابي، وانطلقت وقد خرج من البيت، هو وأصحابه مستلمون ما بين الحجر إلى الحجر، واضعي خدودهم على البيت). ولابن أبي شيبة نحوه. وللإمام أحمد عن عبيدة: (رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين الحجر، والباب، واضعًا وجهه على البيت).

والمشهور عند أكثر رواة الحديث[1] أنهم يقولون فيه: (مجاهد عن عبدالرحمن بن صفوان). وفي مسند ابن أبي شيبة عن ابن فضيل: (مجاهد عن ابن عبدالرحمن، أو صفوان بن عبدالرحمن). وفي صحيح ابن خزيمة من طريق خالد: (صفوان بن عبدالرحمن، أو عبدالرحمن بن صفوان). ومن طريق ابن فضيل: (عبدالرحمن، أو صفوان بن عبدالرحمن). وفي الشعب للبيهقي: (عبدالرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبدالرحمن). والمشهور -كما تقدّم-: عبدالرحمن بن صفوان، وهو: ابن قدمة، وبهذا ترجم له من راجعت كتبهم من المصنفين في معرفة الصحابة[2].

والاختلاف في تسمية صحابي الحديث من يزيد بن أبي زياد، وهو

---

(١) وقاله ابن عبدالبر في الاستيعاب (٢/ ٤١٣).

(٢) انظر -مثلًا-: المعجم لابن قانع (٢/ ١٥٦) ت/ ٦٢٩، والاستيعاب (٢/ ٤١٣)، والمعرفة لأبي نعيم (٤/ ١٨٢١) ت/ ١٨٢٠، والإصابة (٢/ ٤٠٣) ت/ ٥١٤٤.

شيعي، ضعيف الحديث، وكان يتلقن[1]. وهو مدلس، عده الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[2]، ولم يصرح بالتحديث. ولعله لم يسمع مجاهدًا؛ قال البرديجي[3]: (روى عن مجاهد، وفي سماعه منه نظر، وليس هو بالقوي)اهـ.

وقال ابن معين[4] في حديثه: (والذي يروى عن عبدالرحمن بن صفوان حديث واحد، يرويه يزيد بن أبي زياد-يشير إلى ضعف الحديث-)اهـ. وقال البخاري[5] في حديثه، وقد ذكره في ترجمة عبدالرحمن بن صفوان: (عبدالرحمن ابن صفوان، أو صفوان بن عبدالرحمن عن النبي-صلى الله عليه وسلم-. قاله يزيد بن أبي زياد عن مجاهد، ولا يصح) اهـ؛ فالإسناد: ضعيف.

وبهذا حكم عليه النووي[6]، والألباني في ضعيف سنن أبي داود[7]. وقال في تعليقه على حديث ابن خزيمة المتقدم: (إسناده حسن لغيره. ويزداد

---

(١) انظر ترجمته في: التأريخ لابن معين-رواية: الدوري- (٢/ ٦٧١)، والجرح (٩/ ٢٦٥) ت/ ١١١٤، وتهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٥) ت/ ٦٩٩١، والتقريب (ص/ ١٠٧٥) ت/ ٧٧٦٨.

(٢) (ص/ ٤٨) ت/ ١١٢.

(٣) كما في: تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣١).

(٤) كما في: جامع التحصيل (ص/ ٢٢) ت/ ٤٣٣.

(٥) التأريخ الكبير (٤/ ٢٤٧) ت/ ٨٠٧.

(٦) المجموع (٨/ ٢٦٠).

(٧) (ص/ ١٨٧) رقم/ ٤١١. وانظر: السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧١) رقم/ ٢١٣٨.

قوة بعمل جمع من الصحابة به[1])اهـ.

وهذا أولى؛ لأن أصل الحديث له شواهد كثيرة هو بها: حسن لغيره، كالحديث المتقدم من طريق عمرو بن شعيب[2]، والآتي من حديث ابن أبي مليكة[3]، وغيرهما مما هو مذكور في هذا المبحث.

٣، ٤/ ٣، ٤- عن أبي بكر بن عبيدالله عن عمرو بن سليم وصالح ابن عبدالله قال: **(إِنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- كَانَ يَتَعَوَّذُ[4] بَيْنَ الرُّكْنِ، وَالمَقَامِ)**.

رواه: الفاكهي[5] عن محمد بن صالح عن مكي عن ابن جريج عن أبي بكر بن عبيدالله به. وهذا إسناد ضعيف؛ لأنه مرسل، فعمرو بن سليم هو: ابن خلدة الزرقي، ثقة من كبار التابعين[6]. ومُشَارِكه في الرواية صالح بن عبدالله لم أعرفه. ولا أعلم أحدًا من الصحابة له رواية عن النبي-صلى الله

---

(١) وذكر في السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧١ - ١٧٢) عددًا من الموقوفات، والمقطوعات في الالتزام من مصنفي عبدالرزاق، وابن أبي شيبة، وصحح أسانيدها.

(٢) ورقمه/ ١.

(٣) ورقمه/ ٥.

(٤) أي: يلجأ إلى الله-تعالى- من كل مكروه، ويستعيذ به منه. والمقصود: التزامه-صلى الله عليه وسلم- بين الركن، والباب.

انظر: النهاية (باب: العين مع الواو) ٣/ ٣١٨، والحديث المتقدم برقم/ ١.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٦٢) ورقمه/ ٢٢٢.

(٦) انظر: الثقات (٥/ ١٦٧)، والتقريب (ص/ ٧٣٧) ت/ ٥٠٧٩.

عليه وسلم- يُسمى صالح بن عبدالله. وأبو بكر بن عبيدالله -الراوي عنهما- هو: ابن أبي مليكة القرشي، ذكره ابن سعد[1] في التابعين، وقال: (كان قليل الحديث)اهـ. وذكره ابن حبان في الثقات[2]، ووثقه الذهبي[3]. وقال ابن حجر[4]: (مقبول) اهـ، يعني: حيث يتابع، وإلاّ فليّن الحديث- كما هو اصطلاحه-، ولا أعلم أحدًا تابعه. وشيخ الفاكهي محمد بن صالح هو: البلخي الصيدلاني. ومكي هو: ابن إبراهيم أبي السكن البلخي. وابن جريج: اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، وهو مدلس، لكنه صرّح بالتحديث.

وللحديث شواهد كثيرة منها ما تقدمه، وهو بها: حسن لغيره، والله الموفق.

٥/ ٥- عن ابن أبي مُليكة قال: (إِنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْتَزَمَ).

رواه: الفاكهي[5] عن يعقوب بن حميد عن معن بن عيسى عن عبدالله بن مؤمل عن ابن أبي مليكة به. وهذا إسناد ضعيف؛ لأنه مرسل، فابن أبي مليكة اسمه: عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله المدني، وهو تابعي

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٣).

(٢) كما في: تهذيب الكمال (٣٣/ ١٢١)، ولم أقف على الترجمة في نسختي من الثقات.

(٣) الكاشف (٢/ ٤١١) ت/ ٦٥٣٠.

(٤) التقريب (ص/ ١١١٧) ت/ ٨٠٣٧.

(٥) أخبار مكة (١/ ١٦٢) ورقمه/ ٢٢٣.

ثقة[1]. وعبدالله بن مؤمل -الراوي عنه- هو: ابن وهب المخزومي المكي، أحاديثه مناكير مع قلة ما روى، ضعفه: ابن معين، والإمام أحمد، في آخرين[2]. ويعقوب بن حميد -شيخ الفاكهي- ضعيف، كما سلف. ومعن ابن عيسى -المذكور في الإسناد- هو: القزاز.

والحديث له شواهد كثيرة تقدمت هو بها: حسن لغيره، والله ولي التوفيق.

***

---

(١) انظر: تأريخ الثقات (ص/ ٢٦٨) ت/ ٨٤٨، والتقريب (ص/ ٥٢٤) ت/ ٣٤٧٧.

(٢) انظر ترجمته في: العلل للإمام أحمد -رواية: عبدالله- (١/ ٥٦٧) رقم النص/ ١٣٦٠، وتهذيب الكمال (١٦/ ١٨٧) ت/ ٣٥٩٩.

المبحث الثاني

ما ورد في فضل الملتزم

٦/ ١- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: **(إِنَّ مَا بَيْنَ الحَجَرِ، وَالبَابِ لاَ يَقُوْمُ فِيْهِ إِنْسَانٌ، فَيَدْعُو اللهَ -تَعَالَى- بِشَيءٍ إِلاَّ رَأَى فِي حَاجَتِهِ بَعْضَ الَّذي يُحِبُّ).**

هذا الحديث رواه عن ابن عباس: مجاهد بن جبر المكي، وعمرو بن دينار.

فأما حديث مجاهد فرواه: الفاكهي[١] عن محمد بن علي عن علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن أبي الزبير عنه به، واللفظ له، وزاد في آخره: وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: (يسمى الملتزم)اهـ. وهذا إسناد ضعيف؛ لعنعنة أبي الزبير، وهو محمد بن مسلم بن تدرس المكي، وهو مشهور بالتدليس، عده الحافظ في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين[٢]. واختلف عنه. فهكذا رواه الفاكهي بإسناده عنه، وهو إسناد حسن إليه، من أجل علي بن الحسين بن واقد؛ فإنه صدوق[٣].

ورواه: البيهقي[٤] بسنده عن إبراهيم بن إسماعيل عنه عن ابن عباس: أنه كان يلزم ما بين الركن، والباب. وكان يقول: (ما بين الركن، والباب

---

(١) أخبار مكة (١/ ١٦٥) ورقمه/ ٢٣٠.

(٢) (ص/ ٤٥) ت/ ١٠١.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٠٦) ت/ ٤٠٥٢، وتهذيبه (٧/ ٣٠٨)، وتقريبه (ص/ ٦٩٣) ت/ ٤٧٥١.

(٤) السنن الكبرى (٥/ ١٦٤).

يدعى الملتزم. لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله شيئًا إلاّ أعطاه إياه)، وقال البيهقي عقبه: (هذا موقوف)اهـ. فلم يذكر مجاهدًا في الإسناد. وإبراهيم بن إسماعيل هو: ابن مجمّع الأنصاري، ضعيف الحديث[1]. وأبو الزبير لم يصرح بالتحديث-أيضًا- من هذا الوجه عنه. والوجه الأول أصح. وهذا الوجه ذكره النووي في المجموع[2]، وضعّف إسناده.

وأما حديث عمرو بن دينار فرواه: الفاداني في العجالة[3] بسنده عن محمد بن الحسن بن راشد الأنصاري عن أبي بكر محمد بن إدريس بن عمر المكي عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن سفيان بن عيينة عنه قال: سمعت عبدالله بن عباس يقول: سمعت النبي-صلى الله عليه وسلم- يقول: (الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء. وما دعا الله فيه عبد دعوة إلا استجابها). قال ابن عباس: فوالله ما دعوت الله-عز وجل- فيه قط منذ سمعت هذا الحديث إلا استجاب لي. وقال عمرو بن دينار: وأنا والله ما أهمني أمر، فدعوت الله-عز وجل- فيه إلا استجاب لي منذ سمعت هذا الحديث من ابن عباس. وقال سفيان كذلك. وقال الحميدي كذلك. وهكذا قال كل واحد من الرواة

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/ ٨٤) ت/ ١٩٧، والتأريخ الكبير للبخاري (٢/ ٢٧١) ت/ ٨٧٢، والضعفاء للنسائي (ص/ ١٤٥) ت/ ١، وتهذيب الكمال (٢/ ٤٥) ت/ ١٤٨، والديوان (ص/ ١٣) ت/ ١٤٣، والتقريب (ص/ ١٠٤) ت/ ١٤٩.

(٢) (٨/ ٢٦١).

(٣) (ص/ ٣٣ - ٣٤).

إلى أن وصل إلينا[١].

ومحمد بن الحسن بن راشد اتهم بوضع هذا الحديث من هذا الوجه، وبهذا اللفظ[٢]. وذكر له الحافظ في اللسان[٣] حديثًا آخر ذكر أنه موضوع -أيضًا-. وشيخه محمد بن إدريس هو: ورّاق الحميدي، له ترجمة في الجرح والتعديل[٤]، والثقات[٥] لابن حبان.

وللحديث طريق أخرى. رواها: الأزرقي[٦] عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن زهير بن أبي بكر المديني عن عطاء عن ابن عباس قال: (من التزم الكعبة، ثم دعا استجيب له) فقيل له: وإن كانت استلامة واحدة؟ قال: وإن كانت أوشك من برق الخلّب[٧].

وسعيد بن سالم هو: القداح، وشيخه عثمان بن ساج ضعيفان- كما

---

(١) ومثّل به للأحاديث المسلسلة جماعة، منهم: السخاوي في فتح المغيث (٤/ ٣٩)، والسيوطي في تدريب الراوي (٢/ ١٨٨).

(٢) انظر: المغني (٢/ ٥٧٠) ت/ ٥٤٢٠، والميزان (٤/ ٤٣٨) ت/ ٧٤٠٠، ولسانه (٥/ ١٣٠) ت/ ٤٣٧.

(٣) (٥/ ١٣٠).

(٤) (٧/ ٢٠٤) ت/ ١١٣١.

(٥) (٩/ ١٣٧).

(٦) أخبار مكة (١/ ٣٤٨).

(٧) الخُلَّب -بضم الخاء المعجمة، وتشديد اللام المفتوحة-: السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره، ثم يُخلف ويقلع وينقشع.

انظر: النهاية لابن الأثير (باب: الخاء مع اللام) ٢/ ٥٨.

تقدّم في موضع غير هذا-[1]. وزهير بن أبي بكر لم أقف على ترجمة له.
وجد الأزرقي اسمه: أحمد بن محمد بن الوليد.

والخلاصة: إن أقوى أسانيد الحديث، إسناد الفاكهي، وهو إسناد ضعيف- كما سبق شرحه-. وللحديث منه شاهد ساقه الفاكهي عقبه من حديث عبدة بن أبي لبابة بنحوه بإسناد ضعيف-أيضًا-[2]، والحديث بهذين الإسنادين: حسن لغيره، وبالله التوفيق.

والحديث محمول على سماع ابن عباس-رضي الله عنهما- له من النبي-صلى الله عليه وسلم-؛ لأنه مشتمل على أخبار بما لا يعلمه إلاّ الله -تعالى-، وما لا يُقال به من قبل الرأي، ولا مجال للاجتهاد فيه-والله سبحانه أعلم-[3].

٧/ ٢- عن مجاهد قال: (**مَا بَينَ الرُّكنِ وَالبَابِ يُدعَى المُلتزَم. وَلا يَقُومُ عبدٌ ثمَّ فيَدعُو اللهَ-عزَّ وجَلَّ- إلاَّ استَجَابَ لَه**).

رواه: الأزرقي[4] عن جده عن يحيى بن سليم عن عثمان بن الأسود عنه به. وله في الموضع الثاني مثله، غير أنه قال: (إلا رجوت أن يستجاب له)اهـ. والحديث مرسل؛ لأن مجاهدًا هو: ابن جبر المكي، تابعي مشهور[5].

---

(١) (ص/ ١٧-١٨).

(٢) سيأتي برقم/ ٨.

(٣) والحظ هذا في النظائر الآتية.

(٤) أخبار مكة (١/ ٣٤٧، ٣٥٠).

(٥) انظر: مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص/ ٨٢) ت/ ٥٩٠،

والإسناد صحيح إليه. ومرسله هذا: حسن لغيره بشواهده المذكورة في المبحث.

ورواه: الفاكهي[1] عن يعقوب بن حميد عن مروان بن معاوية وعبدالله ابن رجاء عن عثمان بن الأسود عنه به، بلفظ: (يدعى ما بين الركن والباب الملتزم، فقلّ إنسان يسأل الله شيئًا ويستعيذ من شيء إلاّ أعطاه). ويعقوب ضعيف- كما تقدّم-، وحديثه حسن لغيره بما قبله.

وما جاء عن التابعين مما لا مجال للاجتهاد فيه فهو في حكم المرفوع. وهو مذهب مالك، ونص عليه ابن العربي، وأقرّ السخاوي ما ذهبا إليه، ولم يذكر في المسألة أقوالًا أخرى[2]. وهذا الحديث من ذلك.

٨/ ٣- عن عَبدة بن أبي لُبابة الدمشقي قال: كان يقال: (**مَا بَيْنَ الرُّكْنِ، وَالبَابِ مُلْتَزَمٌ. مَا التَزَمَ بِهِ إِنْسَانٌ فَدَعَا اللهَ-تَعَالَى- إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**).

رواه: الفاكهي[3] عن يعقوب بن حميد عن ابن رجاء عن عثمان بن الأسود عن عبدة بن أبي لبابة به. وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل،

وتأريخ الثقات للعجلي (ص/ ٤٢٠) ت/ ١٥٣٨.

(١) أخبار مكة (١/ ١٦٧ - ١٦٨) ورقمه/ ٢٣٨.

(٢) انظر: فتح المغيث (١/ ١٥٢-١٥٣). وانظر: ما له حكم الرفع للزهراني (ص/ ٦٧). والحظ هذا في النظائر.

(٣) أخبار مكة (١/ ١٦٥) ورقمه/ ٢٣١.

الأولى: أنه مرسل؛ لأن عبدة بن أبي لبابة تابعي، وهو ثقة[1]. والثانية: أن ابن رجاء-واسمه: عبدالله المكي- ثقة، تغير حفظه قليلًا[2]، ولا يدرى متى سمع منه يعقوب بن حميد. وقال فيه الإمام أحمد[3]: (زعموا أن كتبه ذهبت فكان يكتب من حفظه، فعنده مناكير. ما سمعت منه إلا حديثين)اهـ. والأخيرة: أن يعقوب بن حميد-وهو: ابن كاسب- ضعفه غير واحد، وله غرائب، ومناكير-كما تقدم-[4]. وعثمان بن الأسود هو: ابن موسى المكي-مولى: بني جمح-.

وللحديث حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للرأي فيه. وله شاهد من حديث ابن عباس-رضي الله عنهما- مرفوعًا، رواه الفاكهي بإسناد ضعيف- كما تقدّم-[5]، هو به: حسن لغيره، وبالله التوفيق.

٩-١٠/ ٤، ٥- عن ابن عباس-رضي الله تعالى عنه-: أنه سمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لي، ولفلان. قال: من فلان؟ قال: جار لي؛ أمرني ان استغفر له. قال: غُفر لك، وله. إن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-

---

(١) انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ١٤٥)، والتقريب (ص/ ٦٣٥) ت/ ٤٣٠٢.

(٢) كما في: التقريب (ص/ ٥٠٥) ت/ ٣٣٣٣.

(٣) كما في: التهذيب (٥/ ٢١١).

(٤) (ص/ ١٥-١٦)-في الحاشية-.

(٥) برقم/ ٦.

سمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لي، ولفلان. قال: (**مَنْ فُلَانٌ**)؟ قال: جار لي؛ أمرني أن استغفر له. قال: (**قَدْ غُفِرَ لَكَ، وَلَهُ**).

رواه: أبو نعيم في الحلية[1] قال: حدثنا أبو عمرو: ثنا الحسن بن سفيان: ثنا سعد بن يزيد الفراء: ثنا محمد مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس به.

ثم قال: (غريب من حديث عمرو، تفرد به محمد بن مسلم الطائفي. وزاد به[2]: أنه سمع رجلًا **بالملتزم** يقول: اللهم اغفر لي، فذكر نحوه)اهـ.

ومحمد بن مسلم هو: الطائفي فيه ضعف، ويخطئ إذا حدث من حفظه، وله غرائب إذا حدث عن عمرو بن دينار[3]، وهذا من حديثه عنه. وأبو عمرو هو: محمد بن أحمد بن حمدان الحيري. وشيخه الحسن ابن سفيان هو: النسوي.

وما دل في الحديث على أن الملتزم موضع إجابة للدعاء حسن لغيره بالشواهد المتقدمة.

وجاء الحديث من طريق آخر عن عمرو بن دينار **دون الشاهد**؛ فرواه: الذهبي في السير[4]، قال: أخبرنا أحمد بن هبة الله -بقراءتي- عن

---

(١) (٣/ ٣٥٢).

(٢) أي: بالإسناد نفسه.

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٢) ت/ ٥٦٠٤ ، والميزان (٥/ ١٦٥) ت/ ٨١٧٢ ، والتقريب (ص/ ٨٩٦) ت/ ٦٣٣٣ .

(٤) (١٧/ ١١٨).

عبدالمعز بن محمد: أخبرنا زاهر بن طاهر: أخبرنا أبو يعلى إسحاق بن عبدالرحمن الواعظ-سنة: إحدى وخمسين وأربع مئة-: أخبرنا الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف: حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل: حدثنا خلف بن سليمان: حدثنا خلف بن محمد بن كردوس: حدثنا خلف بن موسى بن خلف العمي: حدثنا أبي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس: أنه سمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لي ولفلان. قال: من فلان؟ قال: جار لي؛ أمرني أن أستغفر له. قال: غفر الله لك ولصاحبك؛ إن رسول الله سمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لي ولفلان. قال: (من فلان)؟ قال: جار لي؛ أمرني أن أستغفر له. قال: (غفر الله لك وله). وقال عقبه: (هذا مسلسل بخمسة خَلَفِين)اهـ.

وخلف بن موسى العمي وثقه جماعة من المتساهلين[1]، ومنهم ابن حبان[2]، وقال: (ربما أخطأ)اهـ. وقال الذهبي[3]، وابن حجر[4]: (صدوق)، زاد ابن حجر: (يخطئ)اهـ. وأبوه ضعفه جماعة، ومشاه آخرون[5]. وقال ابن حجر[6]: (صدوق عابد، له أوهام)اهـ. وخلف بن سليمان هو: النسفي، صاحب المسند. وتلميذه خلف بن محمد بن

---

(١) انظر: تهذيب الكمال، وحاشيته (٨/ ٢٩٨-٢٩٩) ت/ ١٧١٢.

(٢) (١٧/ ١١٨).

(٣) الكاشف (١/ ٣٧٤) ت/ ١٤٠٣.

(٤) التقريب (ص/ ٣٠٠) ت/ ١٧٤٦.

(٥) انظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٥٥) ت/ ٦٢٥٠.

(٦) التقريب (ص/ ٩٧٩) ت/ ٧٠٠٧.

كردوس هو: الخشاب. وعبدالمعز بن محمد هو: أبو روح الخراساني، صدوق[1]. وأبو يعلى هو: الصابوني. وشيخه: خلف بن أحمد هو: ملك سجستان، ترجمه الذهبي[2]، وأثنى عليه، وذكر أنه انتخب عليه الدارقطني. وساق هذا الحديث في ترجمته، ولم يذكره بجرح ولا تعديل. وشيخه خلف بن محمد هو: أبو صالح الخيمي، لينه أبو سعد عبدالرحمن ابن الإدريسي، وقال الخليلي[3]: (كان له حفظ ومعرفة، وهو ضعيف جدًا، روى متونًا لا تُعرف. سمعت الحاكم، وابن أبي زرعة يقولان: كتبنا عنه الكثير، ونبرأ من عهدته)اهـ؛ فالإسناد واه[4].

وجاء نحو الحديث من طرق عن الحارث بن عمران الجعفري على ألوان! فرواه: الفاكهي في أخبار مكة[5] -واللفظ له- عن عبدالسلام بن عاصم عن إسحاق بن إسماعيل، وابن شاهين في الترغيب[6] عن ابن صاعد عن الجراح بن مخلد عن قريش بن إسماعيل

---

(١) انظر: السير (٢٢/ ١١٤).

(٢) السير (١٧/ ١١٦).

(٣) انظر قوليهما في: السير (١٦/ ٢٠٤). وانظره (١٦/ ٧٠).

(٤) وقد أعل أبو عمرو ياسر عيد في كتابه بحوث حديثية (ص/ ٢٨٣) هذا الإسناد جملة بقوله: (إسناد فيه من لا يُعرف، ومن تُكلم فيه)! ثم ذكر أن موسى بن خلف ليس بالقوي. ورجال الإسناد كلهم معروفون، وفيهم راو واه. وقد بيّنهم، ونسبهم الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٦٣).

(٥) (١/ ١٧٧) ورقمه/ ٢٦٨.

(٦) (ص/ ١٤٢) ورقمه/ ٤٩٧.

الأسدي، وابن جميع الصيداوي في معجمه[1] عن إبراهيم بن محمد بأنطاكية عن عثمان بن خرزاذ عن زكريا بن يحيى -صاحب الأكسية-، كلهم عن الحارث بن عمران عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به. عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: سمع النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلًا بين الباب والركن، وهو يقول: اللهم اغفر لفلان بن فلان. فقال: (مَا هَذَا)؟ فقال: رجل حملني أن أدعو له ها هنا. فقال: (قَدْ غُفِرَ لِصَاحِبِكَ).

ولابن شاهين: ابن عباس قال: كنت أطوف مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، فسمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لفلان بن فلان. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (مه)؟ قال: يا رسول الله، رجل حملني أدعو له بين الركن والمقام. قال: (غُفر لصاحبك). ونحوه للصيداوي.

وعبدالسلام بن عاصم هو: الجعفي، قال أبو حاتم[2]: (شيخ)اهـ. وقال ابن حجر[3]: (مقبول)اهـ. وشيخه هو: الرازي، المعروف بحبّويه[4]. والحارث بن عمران هو: الجعفري، وهاه أبو زرعة[5]، والدارقطني[6].

---

(١) (ص/ ٢١٦٣). ومن طريقه: العديم في بغية الطلب (٨/ ٣٨٣٢).

(٢) كما في: الجرح والتعديل (٦/ ٤٩) ت/ ٢٦١.

(٣) التقريب (ص/ ٦٠٨) ت/ ٤٠٩٩.

(٤) انظر: نزهة الألباب (١/ ١٩٥) ت/ ٦٩٧.

(٥) كما في: الجرح والتعديل (٣/ ٨٤) ت/ ٣٨٥.

(٦) كما في: سؤالات البرقاني له (ص/ ٢٤) ت/ ١٠٣.

وقال ابن حبان[1]: (كان يضع الحديث على الثقات)اهـ. وذكره: سبط ابن العجمي[2]، وابن عراق[3]، في الوضاعين؛ فحديثه موضوع. والجراح ابن مخلد-في إسناد ابن شاهين- هو: العجلي البصري.

وحدّث به الحارث الجعفري-مرة- بلفظ آخر؛ فرواه: الطبراني في الكبير[4] عن عبيد بن كثير التمار عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز. وساقه-أيضًا- عن علي بن سعيد الرازي عن مصرف بن عمرو اليامي، كلاهما عنه عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: بينما أنا أطوف مع النبي-صلى الله عليه وسلم- إذ سمع رجلًا يقول: اللهم اغفر لفلان بن فلان. فقال النبي-صلى الله عليه وسلم-: (قدْ غُفِرَ لِصَاحِبِكَ). فجعله في الطواف لا في الملتزم على وجه الخصوص! واحتمال أن الرجل كان ملتزمًا وارد.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[5]، وقال-وقد عزاه إلى الطبراني-: (وفيه: الحارث بن عمران الجعفري، وهو ضعيف)اهـ. وهذا الجعفري علمتَ أنه من الوضاعين. وفي الإسناد الأول للطبراني: عبيد بن كثير، وهو: الكوفي التمار، متروك الحديث، حدث عن يحيى بن الحسن القزاز

---

(١) المجروحين (١/ ٢٢٥).

(٢) الكشف الحثيث (ص/ ٨٨) ت/ ٢٠٣.

(٣) تنزيه الشريعة (١/ ٤٧) ت/ ٥.

(٤) (١٢/ ٥) ورقمه/ ١٢٢٩٩.

(٥) (١٠/ ١٥٢).

بنسخة مقلوبة، أدخلت عليه[1]. وفي الآخر: علي بن سعيد الرازي، وهو ضعيف الحديث[2].

وحدّث به الحارث الجعفري -مرة- بإسناد، ولفظ آخر؛ فرواه: أبو نعيم في حلية الأولياء[3]، وذكر أخبار أصبهان[4] بسنده عن عبدالرحمن ابن القاسم القطان الكوفي عنه عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: نظر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى رجل بين الركن والمقام -أو الباب والمقام-، وهو يدعو يقول: اللهم اغفر لفلان بن فلان. فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما هذا)؟ فقال: رجل استودعني أن أدعو له في هذا المقام. فقال: (ارجع؛ فقد غفر لصاحبك).

قال أبو نعيم في الحلية: (كذا رواه عبدالرحمن عن الحارث عن محمد عن جابر! وإنما يعرف من حديث الحارث عن محمد عن عكرمة عن ابن عباس)اهـ. والبلاء فيه من الجعفري.

١١/ ٦- عن العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- في قصة

(١) انظر: الضعفاء لابن الجوزي (٢/ ١٦٠) ت/ ٢٢٢٨، والمغني للذهبي (٢/ ٤٢٠) ت/ ٣٩٧٤.

(٢) انظر: المغني (٢/ ٤٤٨) ت/ ٤٢٦٩، ولسان الميزان (٤/ ٢٣١) ت/ ٦١٥.

(٣) (٥/ ١٢).

(٤) (٢/ ٢٠٣).

إسلام عتبة، ومعتب ابني أبي لهب، لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مكة في الفتح قال: فأسلما، وبايعا. ثم قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخذ بأيديهما، وانطلق بهما يمشي بينهما حتى أتى بهما الملتزم- وهو ما بين باب الكعبة، والحجر الأسود-، فدعا ساعة، ثم انصرف، والسرور يُرى في وجهه. قال العباس: فقلت له: سرك الله، يا رسول الله؛ فإني أرى في وجهك السرور. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(نَعَمْ، إِنِّي اسْتَوْهَبْتُ ابْنَي عَمِّي هَذَيْنِ رَبِّي، فَوَهَبَهُمَا لِي).**

هذا مختصر من حديث فيه طول رواه: ابن سعد[1] عن علي بن عيسى بن عبدالله النوفلي عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهبيّ قال: حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبي سفيان بن معتب وغيره من مشيختنا الهاشميين عن ابن عباس عن أبيه العباس، فذكر الحديث.

وحمزة بن عتبة قال الذهبي[2]: (لا يُعرف)اهـ. وشيخ ابن سعد هو: علي بن عيسى بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل[3]. وهو، وإبراهيم ابن عامر لم أقف على ترجمتيهما بعد البحث.

١٢/ ٧- عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله

---

(١) الطبقات الكبرى (٤/ ٦٠).

(٢) الميزان (٢/ ١٣١) ت/ ٢٣٠٧، وانظر: تأريخ دمشق (١٧/ ٥٦)، وَ (٣١/ ٢٢٩)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٣٩٩)، ولسان الميزان (٢/ ٣٦٠) ت/ ١٤٦٧.

(٣) انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٩)، وتأريخ دمشق (٢٦/ ٢٨٦-٢٨٧).

عليه وسلم- قال: (**مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ مُلْتَزَمٌ. مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةٍ إِلاَّ بَرَأَ**).

رواه: الطبراني[1] عن معاذ بن المثنى عن شاذ بن الفياض عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس به. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد[2]، وقال-وقد عزاه إليه-: (فيه: عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك)اهـ، وهو بصري، متروك كما قال. وقال فيه الإمام أحمد[3]: (روى أحاديث كذب)اهـ. وفي الإسناد-أيضًا-: شاذ بن الفياض، وهو: أبو عبيدة اليشكري، قال فيه الحافظ[4]: (صدوق له أوهام، وأفراد)اهـ.

والحديث واه، وبهذا حكم الألباني[5] عليه، وأورده السيوطي في الجامع الصغير[6]، ورمز لحسنه. وما تكلّم فيه المناوي في فيض القدير[7]، وقال: (وفي رواية للطبراني-أيضًا-: "بين الركن، والمقام ملتزم، من دعا الله-عز وجل- من ذي حاجة، أو ذي كربة، أو ذي غم فرّج الله عنه") اهـ، ولم أقف عليها في شيء من كتب الطبراني المطبوعة، ولعلها في المقدار الذي لم يزل مفقودًا من المعجم الكبير-والله سبحانه وتعالى أعلم-.

---

(١) المعجم الكبير (١١/ ٢٥٤) ورقمه/ ١١٨٧٣.

(٢) (٣/ ٢٤٦).

(٣) كما في: الكامل (٤/ ٣٢٣).

(٤) التقريب (ص/ ٤٢٩) ت/ ٢٧٤٥.

(٥) السلسلة الصحيحة (٥/ ١٧٢) رقم/ ٢١٣٨.

(٦) (١/ ٤٨٩) ورقمه/ ٣١٧٢.

(٧) (٣/ ٢٧٥) ورقمه/ ٣١٧٢.

ولكن ساقه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير من الكامل[1] بسنده عن عباد بن كثير عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس به، بنحوه[2].. . فعاد اللفظ إلى عباد بن كثير، وقد علمت حاله.

وروى الأزرقي عن بعض السلف أنه دعا في الملتزم فاستجيب له. فروى[3] عن جده عن مسلم بن خالد عن أبي الزبير المكي: (أنه دعا بدعاء بحذاء الملتزم فاستجيب له). ولكن هذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه: مسلم بن خالد، وهو: الزنجي. قال فيه البخاري[4]: (منكر الحديث)، وضعفه: أبو حاتم[5]، والنسائي[6]، وغيرهم[7]، ووثقه ابن معين[8]، وابن حبان[9]. وأورده الذهبي في ديوان الضعفاء[10]، والمغني[11]، وذكر عددًا ممن وثقه، أو جرحه،

---

(١) (٤/ ٣٣٥).

(٢) وذكره-أيضًا- الزرقاني في شرح الموطأ (٢/ ٥٣١).

(٣) أخبار مكة (١/ ٣٤٧).

(٤) الضعفاء الصغير (ص/ ٢١٩)ت/ ٣٤٢.

(٥) كما في: الجرح والتعديل (٨/ ١٨٣) ت/ ٨٠٠.

(٦) الضعفاء (ص/ ٢٣٨) ت/ ٥٦٩.

(٧) انظر: الميزان (٥/ ٢٢٧-٢٢٨) ت/ ٨٤٨٥.

(٨) التأريخ-رواية: الدوري- (٢/ ٥٦١).

(٩) الثقات (٧/ ٤٤٨).

(١٠) (ص/ ٣٨٥) ت/ ٤١٠٠.

(١١) (٢/ ٦٥٥) ت/ ٦٢٠٦.

وقال في المغني: (صدوق يهم)اهـ. وأورده في الميزان[1]، وقال-وقد أورد عددًا من مناكيره-: (فهذه الأحاديث ترد بها قوة الرجل، ويضعف). وأبو الزبير اسمه: محمد بن مسلم.

وهذه حادثة نُقلت بإسناد ضعيف، ولعل لها أسانيد أخرى لم أقف عليها. وقد ثبت في عدد من الأحاديث المتقدمة أن الملتزم من مواضع إجابة الدعاء، ونحن نعتقد ذلك، ونؤمن به.

***

---

(١) (٥/ ٢٢٨).

المبحث الثالث

ما ورد في الصلاة أمامه

١٣، ١٤/ ١، ٢- عن محمد بن عبدالله بن السائب عن أبيه: أنه كان يقود ابن عباس[١]، فيقيمه عند الشقة[٢] الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر[٣] مما يلي الباب[٤]، فيقول له ابن عباس: (**أُنبئتَ أنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُصَلِّي هَاهُنَا**) ؟ **فيقول: (نَعَم). فيقوم، فيصلي.**

هذا الحديث انفرد بروايته -فيما أعلم-: السائب بن عمر المخزومي عن محمد بن عبدالله بن السائب المخزومي عن أبيه به.

رواه: أبو داود[٥] -واللفظ له- عن عبيدالله بن عمر بن ميسرة،

---

(١) أي: بعد ذهاب بصره. انظر: حاشية السندي على سنن النسائي (٥/ ٢٢١)، وعون المعبود (٥/ ٣٥٥).

(٢) -بضم الشين المعجمة، ويجوز كسرها، وتشديد القاف-، بمعنى: الناحية. انظر: حاشية السندي على مسند الإمام أحمد (٢٤/ ١١٣)، والموضع المتقدم من عون المعبود.

(٣) -بفتحتين-، أي: الحجر الأسود. كما في للموضعين المتقدمين من حاشية السندي على سنن النسائي، ومن عون المعبود.

(٤) أي: باب البيت. وأراد: الشقة التي بين الحجر والباب، وهي الملتزم. انظر: المواضع المتقدمة، من المراجع نفسها.

(٥) في (كتاب: المناسك، باب: الملتزم) ٢/ ٤٥٢ ورقمه/ ١٩٠٠.

والنسائي[1] عن عمرو بن علي، والإمام أحمد[2]، كلهم عن يحيى بن سعيد القطان، ورواه: الضياء في المختارة[3] بسنده عن الطبراني عن عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة[4] عن زيد بن الحباب، كلاهما عن السائب بن عمر به. وللضياء من حديث زيد بن الحباب: (أن ابن عباس أرسل إلى عبدالله بن السائب: قم فأرني حيث صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة. فقال: عند الشقة الثالثة)اهـ.

والحديث سكت عنه أبو داود، وأورده الضياء في المختارة -كما تقدّم-، وأورده الألباني في ضعيفي سنن أبي داود[5]، والنسائي[6]، وضعفه، وهو كما قال؛ لأجل وجود محمد بن عبدالله بن السائب في إسناده، وتفرده به. وهو مجهول، كما قاله أبو حاتم الرازي[7]، والحافظان الذهبي[8]، وابن

---

(١) في (كتاب: مناسك الحج، باب موضع الصلاة من الكعبة) ٥/ ٢٢١ ورقمه/ ٢٩١٨. والسنن الكبرى (٢/ ٣٩٥) ورقمه/ ٣٩٠١.

(٢) (٢٤/ ١١٢) ورقمه/ ١٥٣٩١. ورواه من طريقه: الضياء في المختارة (٩/ ٣٩٣) ورقمه/ ٣٦٤.

(٣) (٩/ ٣٩٣ - ٣٩٤) ورقمه/ ٣٦٥. ووقع فيه: (السائب بن عمر: حدثني محمد بن عبدالرحمن -وصوابه: عبدالله-)اهـ.

(٤) والحديث في مسنده (٢/ ٣٦٥) ورقمه/ ٧٨٦.

(٥) (ص/ ١٨٨) ورقمه/ ٤١٣.

(٦) أحال عليه في الموضع المتقدم من ضعيف سنن أبي داود.

(٧) كما في: الجرح (٧/ ٢٢٩) ت/ ١٦٢٤.

(٨) الميزان (٥/ ٣٨) ت/ ٧٧٣٧، وقال: (ما حدث عنه سوى السائب بن

حجر[1]، وغيرهم. وبجهالته أعل العظيم آبادي[2] الحديث.

وفي الحديث عن السائب ثلاثة أوجه أخرى، فرواه أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن السائب عن محمد بن عبدالرحمن قال: كنت عند عبدالله بن السائب، فأرسل إليه ابن عباس: أين صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة؟

ابن سعد في الطبقات الكبرى[3]، قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل الشيباني عن السائب بن عمر قال: حدثني محمد بن عبدالله ابن عبدالرحمن بن السائب قال: بينما أنا جالس، مع عبد الله بن السائب إذ جاء رسول ابن عباس فقال: أرنا يا أبا عبدالرحمن أين مصلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في وجه الكعبة. قال: فقام، وقمنا معه، فقام عند الشقة الثالثة مما يلي الحجر، فقال ابن عباس: أنت يا أبا عبدالرحمن رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يصلي ها هنا؟

ورواه عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن السائب عن محمد بن عبدالله بن السائب عن أبيه، وابن عباس.

ورواه زيد بن الحباب -مرة- عن السائب عن محمد بن عبدالله بن

عمر)اهـ.

(١) التقريب (ص/ ٨٦٢) ت/ ٦٠٦٠.

(٢) عون المعبود (٥/ ٣٥٥).

(٣) (ص/ ٣٥٠) ورقمه/ ١٥٧. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد/ الطبقة الرابعة من الصحابة -رضي الله عنهم-.

عبدالرحمن أن عبدالله بن عباس، وعبدالله بن السائب.

والوجهان الأولان رواهما البخاري في تأريخه الكبير[1]، وذكر الأخيرة ذكراً. وطريقا أبي عاصم، وزيد بن الحباب ذكرهما أبو حاتم[2]. غير أنهما قالا: السائب عن محمد بن عبدالرحمن! ولعله نُسب إلى جده. وما قاله يحيى ابن سعيد هو المشهور[3]-والله تعالى أعلم-.

وذكر أبو عمر بن عبدالبر في الاستيعاب[4] أن الذي سأله ابن عباس-رضي الله عنهما- عن الموضع الذي كان النبي-صلى الله عليه وسلم- نزل فيه للصلاة عند الكعبة هو: أبو عبدالرحمن الفهري القرشي؛ فإنه قال في ترجمته: (وهو الذي قال له ابن عباس-رضي الله عنهما-: يا أبا عبدالرحمن، هل تحفظ الموضع الذي كان يقوم فيه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- للصلاة ؟ قال: نعم، عند الشقة الثالثة، تجاه الكعبة مما يلي باب بني شيبة. فقال له ابن عباس: أثبته ؟ قال: نعم، قد أثبته)اهـ.

وفرق بينهما ابن منده، واستظهر الحافظ[5] رجحان التفريق بينهما؛ لأنه قد صرح غير واحد بأن عبدالله بن يسار تفرد بالرواية عن أبي عبدالرحمن

---

(١) (١/ ١٢٥) ت/ ٣٧٢.

(٢) كما في: الجرح لابنه (٧/ ٢٩٩) ت/ ١٦٢٤.

(٣) وانظر: تهذيب الكمال (١٤/ ٥٥٣) ت/ ٣٢٨٧، والإصابة (٢/ ٣١٤) ت/ ٤٦٩٨.

(٤) (٣/ ١٣٧ - ١٣٨).

(٥) الإصابة (٤/ ١٢٨) ت/ ٧٢٢، والتهذيب (١٢/ ١٧٢-١٧٣).

الفهري، ثم قال[1]: (وكأن أبا عمر لما رأى الفهري، والقرشي نسبة واحدة ظنهما واحدًا)اهـ.

***

(١) للموضع المتقدم من الإصابة.

المبحث الرابع

ما ورد في التزام ظهر البيت

١٥/ ١- عن معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنهما- قال: **(مَنْ قَامَ عِنْدَ ظَهْرِ البَيْتِ فَدَعَا اسْتُجِيْبَ لَهُ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)**.

رواه: الأزرقي[1] عقب حديث رواه عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج بإسناده، ومتنه. قال عقبه: قال عثمان: وبلغني عن مجاهد قال: قال معاوية بن أبي سفيان، فذكر الحديث.

وهذا إسناد ضعيف، فيه ثلاث علل، الأولى: أن سعيد بن سالم هو: القداح، ضعفه: ابن معين، والذهبي، وغيرهما. والثانية: أن شيخه عثمان بن ساج ضعيف مثله، ضعفه: النسائي، وأبو حاتم، وغيرهما-وتقدما-[2]. والأخيرة: أن الواسطة بين عثمان بن ساج ومجاهد لم تُسم.

وإذا أُريد في المتن بيان الملتزم، وفضله فإن المتن منكر؛ لأن الملتزم -على الصحيح-: ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة، لا في ظهر البيت -كما تقدم-[3]، والله سبحانه أعلم.

***

---

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٨).

(٢) (ص/ ٥١).

(٣) (ص/ ٣٦ وما بعدها، ٤٥).

المبحث الخامس
ما ورد في إنكار الالتزام

١٦، ١٧/ ١، ٢ – عن المغيرة بن حكيم قال: كنا مع عبدالله بن سعد بن خيثمة، فجاء رجل، فطاف بالبيت، ثم صلى في وجه الكعبة ركعتين، ثم التزم. فقال عبدالله: (**هَذَا مَا أَحْدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَصْنَعُهُ**). ثم ولاها الرجل ظهره، فجعل يمسحها بظهره. فغضب، وأنكر ذلك، وقال: (والله، ما رضي حتى جعل يضربها بإسته).

هذا مختصر من حديث رواه: الفاكهي[١] عن يعقوب بن حميد عن بشر السري عن رباح بن أبي معروف عن المغيرة بن حكيم به. ويعقوب بن حميد هو: ابن كاسب المدني ضعفه غير واحد، وله غرائب ومناكير، هذا منها؛ لأني لم أر من تابعه عليه بهذا اللفظ. وشيخه رباح بن أبي معروف ضعيف الحديث، قليله[٢].

وهكذا روى يعقوب بن حميد هذا الحديث عن بشر بن السري عن رباح بن أبي معروف. ورواه: مسلم بن خالد الزنجي عن عثمان بن يسار عن المغيرة بن حكيم عن سعد بن خيثمة: أنه رأى أناسًا يتعلقون بالبيت، فقال:

---

(١) أخبار مكة (١/ ١٦٣ – ١٦٤) ورقمه/ ٢٢٨.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٤٩٥)، والجرح والتعديل (٣/ ٤٨٩) ت/ ٢٢١٤، والمجروحين (١/ ٣٠٠)، وتهذيب الكمال (٩/ ٤٧) ت/ ١٨٤٦، والديوان (ص/ ١٣٣) ت/ ١٣٨٣.

(والله لو رأيتنا وما نفعل هذا. والله ما يرضى بعضهم حتى إنه ليستدبرها بإسته). رواه: الأزرقي[1] عن جده عن الزنجي به، والزنجي كثير الأوهام[2].
وشيخه عثمان بن يسار إن لم يكن الذي يروي عن طاووس، وترجم له البخاري[3]، وابن أبي حاتم[4]، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وإلاّ فإني لم أعرفه. وقال هذان في إسناد حديثهما: المغيرة بن حكيم عن سعد بن خيثمة، وفي الإسناد الأول عند الفاكهي: المغيرة عن عبدالله بن سعد بن خيثمة، والله تعالى أعلم بالصواب.

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد[5] بلفظ أطول من لفظ الفاكهي، وعزاه إلى الطبراني في الكبير بسنده عن المغيرة بن حكيم به، ثم قال: (ورجاله موثقون)اهـ. والحديث لم أره في المقدار المطبوع من المعجم فلعله في المقدار المفقود إلى وقتنا هذا من حرف العين منه-والله أعلم-.

والأحاديث الثابتة دلت على أن النبي-صلى الله عليه وسلم-، وجماعة من أصحابه التزموا البيت. وعلى افتراض وجود طرق أخرى يثبت بها حديث عبدالله بن سعد-رضي الله عنه- هذا فهو محمول على أنه لم يكن

---

(١) أخبار مكة (١/ ٣٤٧).

(٢) انظر: العلل للإمام أحمد-رواية: عبدالله- (٢/ ٤٧٨) رقم النص/ ٣١٤٠، والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٥٠) ت/ ١٧١٩، وتقريب التهذيب (ص/ ٩٣٨) ت/ ٦٦٦٩.

(٣) التأريخ الكبير (٦/ ٢٥٧) ت/ ٢٣٣٦.

(٤) الجرح (٦/ ١٧٣) ت/ ٩٤٥.

(٥) (٣/ ٢٤٦-٢٤٧).

يعلم مشروعية ذلك، والله الموفق.

١٨/ ٣- عن ابن جريج عن عطاء قال: (لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ). قال[١]: وأخبرني أنه لم ير أبا هريرة، ولا جابرًا، ولا أبا سعيد، ولا ابن عمر يلتزم أحد منهم[٢] البيت. قلت: أبلغك أن النبي-صلى الله عليه وسلم-كان يمس شيئًا من باطنها، أو من أدراجها[٣] يتعوذ به؟ قال: لا. قلت: ولا عن أحد من أصحابه؟ قال: لا. قلت: ولا رأيت أحدَ أصحابِ النبي-صلى الله عليه وسلم- يصنع ذلك ؟ قال: لا. قلت: أفتعلق[٤] أنت بالبيت ؟ قال: لا، ولكن أضع يدي في قبل البيت، ولا أمسه صرهما[٥]. قلت: فخارج البيت تعلق به ؟ قال: لا. قال: ولم[٦] تعوذت بشيء منه لم أبال بأيه تعوذت، لم أبتغ[٧] حينئذٍ شيئًا.

---

(١) يعني: ابن جريج، كما في: أخبار مكة للفاكهي (١/ ١٦٦) رقم/ ٢٣٤.

(٢) وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق: (يلتزم أحد من زمزم البيت)، وما أثبته من الموضع المتقدم من أخبار مكة، وهو الصواب.

(٣) في أخبار مكة: (أو من خارجها)، وكأنه أشبه.

(٤) في أخبار مكة: (فتلتصق).

(٥) هكذا وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق، والجملة ليست للفاكهي في كتابه. والمعنى غير واضح لي.

(٦) هكذا وقع في المطبوع من مصنف عبدالرزاق. وللفاكهي: (فإذا).

(٧) وقع في المطبوع من المصنف: (أتبع)، وعلق عليها المحقق بقوله: (أو: لم أبتغ) اهـ، وهي كما أثبته للفاكهي.

رواه: عبدالرزاق[1]، والفاكهي[2] عن ميمون بن الحكم عن محمد بن جعشم[3]، كلاهما عن ابن جريج عن عطاء به، واللفظ حديث عبدالرزاق، وللفاكهي نحوه، وزاد في آخره: (قال ابن جريج: وحُدثت عن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه كان يتعوذ بين الركن، والباب)اهـ. وهذه الزيادة رواها عبدالرزاق[4] في موضع آخر عن ابن جريج، فذكرها.

والمقدار المرفوع من الحديث مرسل؛ لأن عطاء -وهو: ابن أبي رباح- من التابعين[5]. ورجال الإسناد ثقات كلهم. وابن جريج مشهور بالتدليس، وقد صرح بالتحديث. وميمون بن الحكم، ومحمد بن جعشم المذكوران في إسناد الفاكهي صنعانيان لم أقف على ترجمتيهما. والحديث وارد من غير طريقهما.

وتقدّم[6] من طريق ابن جريج عن أبي بكر بن عبيدالله عن عمرو بن سليم، وصالح بن عبدالله: (أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتعوّذ بين الركن، والمقام)، وسنده ضعيف، لكنه أشبه من حديثه هذا؛ لأنه موافق لسائر الأحاديث الواردة في الالتزام؛ فحديثه هذا: منكر، والله أعلم.

---

(١) المصنف (٥/ ٧٣) ورقمه/ ٩٠٣٧.

(٢) أخبار مكة (١/ ١٦٦) ورقمه/ ٢٣٤.

(٣) بجيم، ومعجمة، مضمومتين، بينهما عين مهملة. كما في: الفتح (٣/ ٥٦١).

(٤) المصنف (٥/ ٧٦) ورقماهما/ ٩٠٥٠.

(٥) انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ١٩٨).

(٦) برقم/ ٣، ٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، أكمل الدين، وأتم النعمة، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وجعله خاتمًا للنبيين، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. . أما بعد:

فعلمت فيما تقدم أني درست في هذا البحث الأحاديث التي وردت في الملتزم، وشرحت أحكامها، وفوائدها، وأوردت بعض المسائل المتعلقة بها. وأني قسمته إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة. وما اشتمل عليه ذلك كلُّه من التنبيهات اللطيفة، والفوائد المنيفة. ومن ذلك:

أولًا: أن الدعاء من أفضل العبادات، وأشرف الطاعات. وله مواطن إجابة، ومنها: الملتزَم.

ثانيًا: أن الملتزَم هو ما بين الحجر الأسود، وباب الكعبة. بهذا عرّفه، وحدّده جمهور المتقدمين. وحكى الإجماع عليه بعضُ المتأخرين. ويسمى -أيضًا- بالمدْعى، والمتعوذ. وعرضه أربعة أذرع. ونُقل أن أول من التزمه أبونا آدمُ-عليه السلام-، ولكنه نقل لم يصح.

ثالثًا: أن التزام ظهر الكعبة (وسماه بعض المتأخرين: المستجاب) ثابت عن بعض التابعين، ولكن لا حجة في فعلهم مع ما فعله رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضي الله عنهم-. وثبت إنكاره عن جماعة من الصحابة، والتابعين.

رابعًا: أن الالتزام سنة مشروعة. والمزاحمة عليه إذا آذت فِعلة غير مشروعة. وهذا حكم عام للرجال، وللنساء إذا تصوّن واستترن من غير

مزاحمتهن للرجال مطلقًا، أو اختلاطهن بهم.

خامسًا: أن الملتزِم يضع بطنه، وصدره، وخديه، ويديه-يبسطهما بسطًا-على جدار الكعبة، جاعلًا الباب عن يمينه، والحَجَر عن يساره.

سادسًا: أن الملتزَم من مواطن إجابة الدعاء، ويدعو فيه المرء المسلم بما شاء، في أي وقت شاء، سواء أكان على طهارة أم لا. واستحبه جمع من أهل العلم عند وداع البيت خصوصا.

سابعًا: أن النبي-صلى الله عليه وسلم- ورد عنه أنه صلّى أمام الملتزم، ولكن لم يثبت عنه.

ثامنًا: أن التزام مواضع أخرى من البيت غير ما بين الحجر، والباب عمل غير مشروع، أنكره جماعة من الصحابة، والتابعين، وذكروا أنه محدث.

تاسعًا: أن من الفقه في الدين البعد عن مواضع الزحام، وأماكن الالتحام، واغتنام الفرص التي يقل ذلك فيها، والانتظار حتى تنقضي فورات الزحام، وشدة الالتحام؛ لأداء المناسك مع زوال كل مكروه ومخوف بخضوع وخشوع، على الوجه المشروع، والوصف غير الممنوع. سواء أكان ذلك عند الطواف أول قدوم مكة-سُنة كان، أو ركنًا بحسب حال القادم-، أو عند الملتزم، أو عند غير ذلك من مواضع النسك.

عاشرًا: أن البحث اشتمل على (١٨) ثمانية عشر حديثًا مرفوعًا في الملتزم.

حادي عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في التزام ما بين الحجر والباب خمسة أحاديث، كلها حسنة لغيرها باجتماعها.

ثاني عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في فضل الملتزم سبعة

أحاديث-أيضًا-، منها أربعة أحاديث حسنة لغيرها، وحديث ضعيف، ومثله واه، ومثله موضوع.

ثالث عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في الصلاة أمام الملتزَم حديثان، وهما حديثان ضعيفان.

رابع عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في التزام ظهر البيت حديث واحد، وهو حديث منكر.

خامس عشر: أن عدد الأحاديث التي وردت في إنكار الالتزام ثلاثة أحاديث، وكلها ضعيفة، فيها نكارة.

سادس عشر: أن هذا البحث أرجو أن تكون له فائدته الثمينة؛ وقيمته العالية؛ لما فيه من الفوائد المجموعة في مكان واحد في الملتزم، وأحكامه، وفضائله، وما ورد فيه عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، والسلف الصالح-رضي الله تعالى عنهم-.

وأسأل الله-جل ثناؤه- أن ينفعني به، وسائر من يصل إليه من أهل الإسلام، وكل من نبّه على ملحوظة فيه، أو أشار إلى فائدة تُضاف إليه، وأن يصلح أعمالنا، ويحسن خواتمنا. وصلى الله وسلم على من ختم الله به النبوة والرسالة، وعلى أصحابه، وآله. وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



الفهارس

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الرقم
اسْتَلَمُوا البَيْتَ مِنْ البَابِ إِلَى الحَطِيْمِ	ابن صفوانﷺ	٢
إِنَّ النَّبِيَّﷺ الْتَزَمَ	ابن أبي مُليكة	٥
إِنَّ النَّبِيَّﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ	عمرو بن سليم وصالح بن عبدالله	٣
إِنَّ مَا بَيْنَ الحَجَرِ، وَالبَابِ	ابن عباسﷺ	٦
أُنبئتَ أنَّ رَسُولَ اللهِﷺ كَانَ يُصَلِّي هَا هُنَا	عبدالله بن السائب	١٣
لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّﷺ يَتَعَوَّذُ	عطاء	١٨
مَا بَينَ الُركنِ وَالبَابِ يُدعَى المُلتزَم	مجاهد	٧
مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ مُلْتَزَمٌ	ابن عباسﷺ	١٢
مَا بَيْنَ الرُّكْنِ، وَالبَابِ مُلْتَزَمٌ	ابن أبي لبابة	٨
مَا هَذَا؟	ابن عباسﷺ	٩
مَنْ قَامَ عِنْدَ ظَهْرِ البَيْتِ فَدَعَا	معاويةﷺ	١٥
مَنْ فُلَانٌ؟	ابن عباسﷺ	٩
نَعَمْ، إِنِّي اسْتَوْهَبْتُ ابْنَي عَمِّي	العباسﷺ	١١

طرف الحديث	الراوي	الرقم
هَذَا مَا أَحْدَثْتُمْ لَمْ نَكُنْ نَصْنَعُهُ	عبدالله بن سعد	١٦
هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَفْعَلُهُ	ابن عمر رضي الله عنه	١

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو الشيباني (المعروف بابن أبي عاصم)، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، نشر: دار الراية (الرياض) ١/١٤١١ هـ.

٣. الأحاديث المختارة (أو: المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاريّ، ومسلم في صحيحيهما) لضياء الدّين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسيّ (ت/ ٦٤٣ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن دهيش، نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة) ١/١٤١٠هـ.

٤. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان لعلاء الدّين بن بلبان الفارسيّ (ت/ ٧٣٩هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسّسة الرّسالة (بيروت) ١/١٤٠٨ هـ.

٥. أحكام القرآن للجصاص لأبي بكر أحمد بن علي المكني الرازي الجصاص الحنفي تحقيق: محمد قمحاوى، نشر: دار احياء التراث العربى (بيروت)، سنة: ١٤٠٥هـ.

٦. أخبار مكة لمحمد بن إسحاق الفاكهي (من علماء القرن الثالث)، تحقيق د. عبدالملك بن دهيش، نشر: دار خضر (بيروت) ٢/١٤١٤هـ.

٧. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي(من علماء القرن الثالث)، تحقيق: رشدي ملحس، نشر: مطابع دار الثقافة (مكة) ٢/١٣٨٥هـ.

٨. أخصر المختصرات لمحمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي (ت/ ١٠٨٣هـ)، تحقيق: محمد ناصر العجمي، نشر: دار البشائر الإسلامية (بيروت) ١/١٤١٦هـ.

٩. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري الأندلسي (ت/٤٦٣هـ)، نشر دار قتيبة للطباعة (دمشق)، ودار الوعي (القاهرة)

١٤١٤/١هـ. ونقلت في موضع واحد مع التنبيه عن طبعة دار الكتب العلمية (بيروت)، بعناية: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض ١/ ١٤٢١هـ.

١٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ أبي عمر بن عبد البرّ المالكيّ (ت/ ٤٦٣ هـ)، مطبوع بهامش كتاب الإصابة لابن حجر، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ ١/١٣٢٨ هـ.

١١. الإصابة في تمييز الصّحابة للحافظ أبي الفضل بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ (بيروت) ١/١٣٢٨ هـ.

١٢. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لشرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي المقدسي (ت/ ٩٦٨هـ)، المحقق: عبد اللطيف السبكي، الناشر: دار المعرفة.

١٣. الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت/٢٠٤هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت) ٢/١٣٩٣هـ.

١٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت/ ٨٨٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي.

١٥. البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي(ت/٩٧٠هـ)، نشر: دار المعرفة، الطبعة الثانية.

١٦. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت/ ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر (بيروت)، سنة: ١٤٢٠ هـ.

١٧. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت/ ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ٢/ ١٤٠٦هـ.

١٨. بغية الطلب في تأريخ حلب لكمال الدين عمر بن أحمد العديم (ت/ ٦٦٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

١٩. بلغة السالك لأقرب المسالك (المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير) لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي المالكي (المعروف بالصاوي ت/ ١٢٤١هـ). الناشر: دار المعارف. والشرح الصغير هو: شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك.

٢٠. البيان المحكم في حكم الملتزم للدكتور: عبدالرحمن بن عثمان الجلعود، نشر: دار كنوز أشبيليا (الرياض) ١/ ١٤٣٠هـ.

٢١. التاج والإكليل لمحمد بن يوسف أبي عبدالله العبدري(ت/٨٩٧هـ)، نشر: دار الفكر٢/١٣٩٨هـ.

٢٢. تأريخ الثّقات للحافظ أحمد بن عبد الله العجليّ (ت/ ٢٦١ هـ)، بترتيب: نور الدّين الهيثميّ، وتضمينات: الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت) ١/١٤٠٥ هـ.

٢٣. التأريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم لمحمد طاهر الكردي المكي، نشر: دار خضر(بيروت)١/ ١٤٢٠هـ.

٢٤. التأريخ الكبير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ(ت/٢٥٦ هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٤٠٧ هـ.

٢٥. تأريخ بغداد لأبي بكر الخطيب البغداديّ (ت/ ٤٦٣ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).

٢٦. تأريخ علماء الأندلس لأبي الوليد عبدالله بن محمد الأزدي (المعروف بابن الفرضي ت/ ٤٠٣هـ)، اعتنى به: السيد عزت الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي

(القاهرة) ٢/ ١٤٠٨هـ.

٢٧. تأريخ الكعبة المعظمة لحسين باسلامة، تحقيق د. يحي الوزنة، نشر: مكتبة الثقافة الدينية ١/ ١٤٠٢هـ.

٢٨. التأريخ ليحيى بن معين (ت/٢٣٣هـ)، رواية: عبّاس الدّوريّ عنه، تحقيق: د. أحمد محمّد نور سيف، نشر: مركز البحث العلميّ التّابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدّة ١/١٣٩٩ هـ.

٢٩. تأريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بابن عساكر (ت/٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين عمر بن غرامة العمروي، نشر: دار الفكر (بيروت)، سنة: ١٩٩٥م.

٣٠. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي (ت/ ٨٥٤هـ)، تحقيق: علاء إبراهيم، وأيمن نصر، نشر: دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ، الطبعة الثانية.

٣١. تأويل مختلف الحديث لعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت/٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، نشر: دار الجيل(بيروت)، سنة: ١٣٩٣هـ.

٣٢. تبيين الحقائق لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (ت/ ٧٤٣هـ)، نشر: دار الكتب الإسلامي (القاهرة)، سنة: ١٣١٣هـ.

٣٣. تحرير ألفاظ التنبيه ليحيى بن شرف النووي (ت/٦٧٦هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر، نشر: دار القلم (دمشق) ١/١٤٠٨هـ.

٣٤. تحفة الأحوذي شرح جامع التّرمذيّ لأبي العليّ محمّد بن عبد الرّحمن المباركفوريّ (ت/ ١٢٥٣هـ) تصحيح: عبد الرّحمن محمّد عثمان، نشر: المكتبة السّلفيّة (المدينة النّبويّة).

٣٥. تحفة الفقهاء لأبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي (ت/ نحو ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ٢/ ١٤١٤هـ.
٣٦. تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١/ ١٤٠٥هـ.
٣٧. تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواويّ لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت/ ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللّطيف، نشر: دار الكتب الحديثة (مصر) ٢/١٣٨٥ هـ.
٣٨. تطور عمارة وتوسعة المسجد الحرام حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للدكتور: محمد بن سالم العوفي، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض)، سنة: ١٤١٩هـ.
٣٩. تعريف أهل التّقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ) تحقيق: د. عاصم القريوتيّ، نشر: مكتبة المنار (الأردن) ط: ١.
☆تعليق المنذري على سنن أبي داود= مختصر سنن أبي داود.
٤٠. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١/١٤٠٧ هـ.
٤١. تفسير القرآن لعبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ (ت/ ٢١١ هـ) تحقيق: د. مصطفى محمّد، ط: مكتبة الرّشد (الرّياض) ١/١٤١٠ هـ.
٤٢. تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت/ ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن (الرياض)، سنة: ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤٣. تقريب التّهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)تحقيق: صغير الباكستاني، نشر: دار العاصمة (الرياض) ١٤١٦/١ هـ.

٤٤. التّلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرّافعيّ الكبير للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢هـ) تحقيق د.: شعبان إسماعيل، نشر: مكتبة الكلّيّات الأزهريّة (مصر) سنة: ١٣٩٩ هـ.

٤٥. تلخيص المستدرك لشمس الدين الذهبي، انظر: المستدرك للحاكم.

٤٦. التّمهيد لما في الموطّأ من المعاني، والأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبرّ القرطبيّ (ت/ ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى العلويّ، ومحمّد البكريّ، ط: وزارة الأوقاف والشّئون الإسلاميّة المغربيّة، سنة: ١٣٧٨ هـ.

٤٧. تهذيب الأسماء واللّغات لأبي زكريّا محي الدّين بن شرف النّوويّ (ت/ ٦٧٦ هـ)، ط: إدارة الطّباعة المنيريّة، ونشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).

٤٨. تهذيب التّهذيب للحافظ بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، ط: دائرة المعارف النّظاميّة (الهند)، ونشر: دار صادق (بيروت) ١٣٢٥/١ هـ.

٤٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجّاج المزّيّ (ت/ ٧٤٢هـ) تحقيق د. بشّار عوّاد معروف، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١٤١٣/٥ هـ.

٥٠. توسعة الحرمين الشريفين، إعداد، ونشر: وزارة الإعلام (السعودية).

٥١. الثّقات لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤ هـ)، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة (الهند)، ونشر: دار الفكر (بيروت) سنة: ١٣٩٣ هـ.

٥٢. الجامع الصّحيح لأبي عيسى محمّد بن عيسى التّرمذيّ (ت/ ٢٧٩ هـ) تحقيق: أحمد شاكر، نشر: دار الكتب العلميّة.

٥٣. الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطيّ (ت/ ٩١١

هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت).

٥٤. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لأبي الفرج عبد الرّحمن بن أحمد بن رجب الحنبليّ، نشر: مؤسّسة الكتب الثقافيّة (بيروت) ١/١٤٠٨ هـ.

٥٥. الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لجمال الدين محمد جار الله بن محمد القرشي المخزومي، نشر: المكتبة الشعبية (بيروت) ٤/ ١٣٩٣هـ.

٥٦. الجرح والتّعديل لأبي محمّد عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازيّ (ت/ ٣٢٧هـ) تحقيق الشّيخ: عبدالرّحمن المعلّميّ، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة (الهند)، سنة: ١٣٧١ هـ، ونشر: دار الكتب العلميّة (بيروت).

٥٧. جزء فيه أحاديث أبي علي الحسن بن موسى الأشيب(ت/٢٠٩هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، نشر: دار علوم الحديث (الإمارات) ١/١٤١٠هـ.

☆حاشية ابن عابدين = رد المحتار.

٥٨. حاشية أبي الحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي (ت/١١٣٨هـ) على مسند الإمام أحمد، انظر: مسند الإمام أحمد.

٥٩. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت/ ١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر. والشرح الكبير على مختصر خليل للشيخ أحمد الدردير.

٦٠. حاشية القليوبي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة (ت/ ١٠٦٩هـ) على شرح جلال الدين المحلي على منهاج الطالبين، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الناشر: دار الفكر (بيروت)، سنة: ١٤١٩هـ.

٦١. الحاوي في فقه الشافعي لأبي الحسن علي بن محمد البغدادي (المعروف

بالماوردي ت/ ٤٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤١٤هـ.
٦٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ (ت/ ٤٣٠ هـ)، نشر: دار الكتب العلميّة ١٤٠٩/١ هـ.
٦٣. حواشي الشيخ عبدالحميد الشرواني المكي (ت/ ١٣٠١هـ) على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، نشر: دار الفكر (بيروت).
٦٤. الدر المختار لمحمد بن علي الحصفكي (ت/١٠٨٨هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت) ١٣٨٦/٢هـ.
٦٥. الدراية في تخريج أحاديث الهداية لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت/٨٥٢هـ)، تعليق: السيد عبدالله هاشم، نشر: دار المعرفة (بيروت).
٦٦. الدعاء لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت/٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤١٣/١هـ.
٦٧. ديوان الضّعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين، وثقات فيهم لين لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق فضيلة الشّيخ: حمّاد الأنصاريّ، نشر: مكتبة النّهضة الحديثة (مكّة المكرّمة).
٦٨. الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (المعروف بالقرافي ت/ ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي وغيره، الناشر: دار الغرب الإسلامي (بيروت) ١/ ١٩٩٤م.
٦٩. رحلة ابن جبير، أبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت/ ٦١٤هـ)، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر (بيروت).
٧٠. رحلة الصديق إلى البلد العتيق لأبي الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (ت/ ١٣٠٧هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر) ١/ ١٤٢٨هـ.

٧١. رد المحتار على الدر المختار للعلامة محمد أمين بن عمر عابدين (ت/ ١٢٥٢هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة (بيروت) ١٤٢١هـ.
٧٢. روح البيان لأبي الفداء إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي (ت/ ١١٢٧هـ)، نشر: دار الفكر (بيروت).
٧٣. الروض المربع لمنصور بن يونس البهوتي (ت/١٠٥١هـ)، نشر: مكتبة الرياض الحديثة، سنة: ١٣٩٠هـ.
٧٤. روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت/ ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ٣/ ١٤١٢هـ.
٧٥. زاد المعاد في هدي خير العباد لشمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (ت/ ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، ومكتبة المنار الإسلامية ١٤٠٧/١٤.
٧٦. سلاح المؤمن في الدعاء لمحمد بن محمد بن داود(ت/٧٤٥هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر: دار المعرفة (بيروت)١٤١٤/١هـ.
٧٧. سلسلة الأحاديث الصّحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها لمحمّد ناصر الدّين الألبانيّ، نشر: المكتب الإسلاميّ، ومكتبة المعارف.
٧٨. سنن أبي داود السّجستانيّ (ت/ ٢٧٥هـ) تحقيق: عزّت الدّعّاس، وعادل السّيّد، نشر: دار الحديث (بيروت) ١٣٨٨/١ هـ.
٧٩. سنن أبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائيّ (ت/ ٣٠٣هـ)، ترقيم: عبد الفتّاح أبو غدّة، نشر: مكتبة المطبوعات الإسلاميّة (حلب) ٤/ ١٤١٤هـ.
٨٠. سنن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ (المعروف بابن ماجه ت/ ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الرّيّان للتّراث.

٨١. السّنن الكبرى للإمام الحافظ أبي بكرٍ محمّد بن الحسين البيهقي الشافعي (ت/ ٤٥٨ هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت).

☆سؤالات ابن محرز لابن معين = معرفة الرّجال ليحيى بن معين.

٨٢. سؤالات أبي بكر البرقانيّ للإمام أبي الحسن الدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبد الرّحيم القشقريّ، نشر: كتب خانة جميليّ (باكستان).

٨٣. سؤالات الحاكم للدّارقطنيّ (ت/ ٣٨٥ هـ) في الجرح والتّعديل، تحقيق: موفّق عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف (الرّياض)١/١٤٠٤ هـ.

٨٤. شأن الدعاء لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي(ت/ ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، نشر: دار المأمون للتراث ١/ ١٤٠٤هـ.

٨٥. شرح أبي الحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي (ت/١١٣٨هـ) على سنن النسائي، انظر: سنن النسائي.

٨٦. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت/ ١١٢٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١١هـ.

٨٧. شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت/٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور: صالح بن محمد الحسن، نشر: مكتبة الحرمين (الرياض)١/١٤٠٩هـ.

٨٨. الشرح الممتع على زاد المستقنع للشيخ: محمد بن صالح العثيمين (ت/ ١٤٢١هـ)، دار النشر: دار ابن الجوزي، ١/ ١٤٢٢هـ.

٨٩. شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. وزروق هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد الفاسي (ت/ ٨٩٩هـ)، أعتنى به: أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤٢٧هـ.

٩٠. شرح سنن ابن ماجه لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت/٩١١هـ)، مطبوع بحاشية السنن، نشر: المطبع الفاروقي (دهلي-الهند).
٩١. شرح فتح القدير لكمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي (المعروف بابن الهمام ت/ ٨٦١هـ)، الناشر: دار الفكر (بيروت).
٩٢. شرح محمد بن عبدالباقي الزرقاني (ت/١١١٣هـ) على موطأ مالك بن أنس، نشر: مكتبة عيسى البابي (القاهرة).
٩٣. شرح محيي الدّين يحيى بن شرف النّوويّ (ت/ ٦٧٦ هـ) على صحيح مسلم ابن الحجّاج، ط: المطبعة المصريّة بالأزهر ١/١٣٤٧ هـ.
٩٤. شرح مختصر خليل لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخرشي المالكي (ت/ ١١٠١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة (بيروت).
٩٥. شرح (مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب) للعلامة صالح بن فوزان الفوزان، نشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع (الرياض) ١/ ١٤٢١هـ.
٩٦. شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس البهوتي(ت/١٠٥١هـ)، نشر: عالم الكتب(بيروت)، سنة: ١٩٩٦م، الطبعة الثانية.
٩٧. شعب الإيمان لأبي بكر البيهقيّ (ت/ ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد السّعيد زغلول، نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤١٠ هـ.
٩٨. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لأبي الطيب محمد بن أحمد المكي الفاسي (ت/ ٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤٢١هـ.
☆صحيح ابن حبّان = الإحسان.
☆صحيح ابن خزيمة = صحيح الإمام أبي بكر محمّد بن إسحاق.
٩٩. صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النّيسابوريّ (ت/ ٢٦١هـ)،

تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الحديث (القاهرة) ١/١٤١٢ هـ.

١٠٠. صحيح الإمام أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السّلميّ (ت/ ٣١١هـ)، تحقيق الدّكتور: محمد مصطفى الأعظميّ، نشر: المكتب الإسلاميّ ٢/١٤١٢هـ.

١٠١. صحيح الإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ (ت/ ٢٥٦ هـ)، انظر: فتح الباري لابن حجر.

١٠٢. صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي ٣/١٤٠٨هـ.

١٠٣. صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: مكتب التربية العربي ١/١٤٠٩هـ.

١٠٤. الضّعفاء الصّغير للإمام أبي عبد الله البخاريّ، تحقيق: بوران الضّناويّ، نشر: عالم الكتب ١/١٤٠٤ هـ.

١٠٥. الضعفاء لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت/٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ١/١٤٠٤هـ.

١٠٦. الضّعفاء لأبي جعفر محمّد بن عمرو العقيليّ (ت/ ٣٥٤ هـ)، تحقيق الدّكتور: عبد المعطي قلعجي، نشر: دار الكتب العلمية ١/١٤٠٤ هـ.

١٠٧. الضّعفاء لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازيّ (ت/ ٢٦٤هـ)، تحقيق الدّكتور: سعدي الهاشميّ (ضمن كتابه: أبو زرعة الرّازيّ، وجهوده في السّنّة النّبويّة)، ط: المجلس العلميّ بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة النّبويّة ١/١٤٠٢هـ.

١٠٨. الضّعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليّ بن الجوزيّ الحنبليّ (ت/ ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤٠٦ هـ.

١٠٩. الضُّعفاء والمتروكين للإمام أحمد بن عليّ النّسائيّ (ت/ ٣٠٣ هـ)، تحقيق:

محمود زايد (مطبوع مع كتاب الضّعفاء الصّغير للبخاريّ)، نشر: دار الباز (مكّة المكرّمة) ١/١٤٠٦ هـ.

١١٠. ضعيف سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي ١/١٤١٢هـ.

☆طبقات المدلّسين = تعريف أهل التّقديس.

١١١. الطّبقات الكبرى لابن سعد بن منيع البصريّ (ت/ ٢٣٠ هـ)، نشر: دار صادق (بيروت). ومنها: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، وما بعد ذلك)، تحقيق ودراسة د. عبدالعزيز السلومي، نشر: مكتبة الصديق (الطائف)، عام/ ١٤١٦هـ.

١١٢. العجالة في الأحاديث المسلسلة لأبي الفيض محمد بن ياسين الفاداني المكي، نشر: دار البصائر (دمشق) ١٩٨٥/٢م.

١١٣. علل الترمذي الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت/ ٢٧٩هـ)، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي. تحقيق: صبحي السامرائي، وغيره. نشر: عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية (بيروت) ١/ ١٤٠٩هـ.

١١٤. العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد، رواية: ابنه عبدالله، تحقيق: وصي الله عباس، نشر: المكتب الإسلامي، ودار الخاني ١/١٤٠٨هـ.

١١٥. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت/٨٥٥هـ)، نشر: دار إحياء التراث (بيروت).

١١٦. عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطّيّب محمّد شمس الحقّ العظيم آباديّ (ت/ ١٣٢٩ هـ)، تحقيق: عبد الرّحمن محمّد عثمان، نشر: المكتبة السّلفيّة (المدينة النّبويّة) ١٣٨٨/٢ هـ.

١١٧. عيون المسائل لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت/ ٣٧٣هـ)، تحقيق د. صلاح الدِّين الناهي، الناشر: مطبعة أسعد (بغداد)، سنة: ١٣٨٦هـ.

١١٨. الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: حسنين مخلوف، نشر: دار المعرفة (بيروت) ١/ ١٣٨٦هـ.

١١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، بترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، ط: المكتبة السّلفيّة، ودار الرّيّان للتّراث ٣/١٤٠٧ هـ.

١٢٠. فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث للعراقيّ، تأليف: أبي عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن السّخاويّ (ت/ ٩٠٢ هـ)، تحقيق: عليّ حسين عليّ، نشر: إدارة البحوث الإسلاميّة (الهند) ١/١٤٠٧ هـ.

١٢١. الفتوحات الربانية مع الأذكار النووية لمحمد بن علان الصديقي المكي (ت/ ١٠٥٧هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي (بيروت).

١٢٢. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل لسليمان بن عمر العجيلي (المعروف بالجمل ت/ ١٢٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر. ومنهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي، ثم شرحه في شرح منهج الطلاب.

١٢٣. فضائل مكة والسكن فيها للحسن بن أبي الحسن البصري (ت/ ١١٠هـ)، تحقيق د. سامي مكي العاني، نشر: مكتبة الفلاح (الكويت)، سنة: ١٤٠٠هـ.

١٢٤. فضائل مكة وحرمة البيت الحرام لعاتق بن غيث البلادي، نشر: دار مكة ٢/ ١٤١٤هـ.

١٢٥. فيض القدير شرح الجامع الصّغير من أحاديث البشير النّذير للعلاّمة محمّد

عبدالرؤوف المناويّ (ت/ ١٠٣١ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالسّلام، نشر: دار الكتب العلميّة ١/١٤١٥ هـ.
١٢٦. القرى لقاصد أم القرى لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري (ت/ ٦٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، نشر: دار الكتب العلمية.
١٢٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السّتّة لشمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبيّ (ت/ ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمّد عوّامة، وأحمد الخطيب، نشر: شركة دار القبلة، ومؤسّسة علوم القرآن ١/١٤١٣ هـ.
١٢٨. الكافي لأبي محمد عبدالله بن قدامة المقدسي، نشر: المكتب الإسلامي (بيروت).
١٢٩. الكامل في ضعفاء الرّجال لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ (ت/ ٣٦٥هـ)، نشر: دار الفكر ٣/١٤٠٩ هـ.
١٣٠. الكبائر لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي(ت/٧٤٨هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر: دار ابن كثير(بيروت).
١٣١. كشاف القناع عن متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتى الحنبلى (ت/ ١٠٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
١٣٢. كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي (ت/ ١٠٥١هـ)، تحقيق: هلال مصيلحي، نشر: دار الفكر (بيروت)، سنة: ١٤٠٢هـ.
١٣٣. الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت/ ٢٦١هـ)، المحقق: عبدالرحيم القشقري، الناشر: الجامعة الإسلامية (المدينة)١/ ١٤٠٤هـ.
١٣٤. الكواكب النّيّرات في معرفة من اختلط من الرّواة الثّقات لأبي البركات محمّد ابن أحمد (المعروف بابن الكيّال، ت/ ٩٣٩ هـ)، تحقيق: عبد القيّوم عبد رب

النّبيّ، نشر: دار المأمون للتّراث ١/١٤٠١ هـ.

١٣٥. لسان العرب لأبي الفضل محمّد بن مكرم الأفريقيّ (المعروف بابن منظور) (ت/ ٧١١ هـ)، ط: دار صادر، ونشر: دار الفكر ٣/١٤١٤ هـ.

١٣٦. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، نشر: دار الكتاب الإسلاميّ، ط: ٢.

١٣٧. ما له حكم الرفع من أقوال الصحابة وأفعالهم للدكتور: محمد بن مطر الزهراني، نشر: دار الخضيري، سنة: ١٤١٨هـ.

١٣٨. المبدع في شرح المقنع لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت/ ٨٨٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ١/ ١٤١٨هـ.

١٣٩. المبسوط لأبي بكر محمد السرخسي(ت حدود/٤٩٠هـ)، نشر: دار المعرفة (بيروت).

١٤٠. المجروحين من المحدّثين والضّعفاء والكذّابين لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤ هـ)، تحقيق: محمود زايد، نشر: دار المعرفة.

١٤١. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبدالرحمن بن محمد بن سليمان (المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي ت/ ١٠٧٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

١٤٢. مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد لنور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت/ ٨٠٧هـ)، نشر: دار الرّيّان، ودار الكتاب العربيّة، سنة:١٤٠٧ هـ.

١٤٣. المجموع شرح المهذب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت/٦٧٦هـ)، نشر: دار الفكر.

١٤٤. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (ت/ ٨٢٧ هـ)، جمع وترتيب: عبد

الرّحمن بن محمّد بن قاسم، وابنه: محمّد، نشر: دار عالم الكتب، سنة: ١٤١٢ هـ.
١٤٥. المحرر في الفقه لمجد الدين عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية الحراني (ت/٦٥٢هـ)، نشر: مكتبة المعارف (الرياض) ٢/١٤٠٤هـ.
١٤٦. مختصر اختلاف العلماء لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت/ ٣٢١هـ).
١٤٧. مختصر سنن أبي داود لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (ت/٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة (بيروت).
١٤٨. مختصر منهاج القاصدين للإمام أحمد بن عبدالرحمن المقدسي (ت/ ٦٨٩هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي (بيروت) ٧/١٤٠٦هـ.
١٤٩. مسائل الإمام أحمد بن حنبل (ت/ ٢٤١هـ) وإسحاق بن راهويه (ت/ ٢٣٨هـ)، برواية: إسحاق بن منصور المروزي، الناشر: عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١/ ١٤٢٥هـ.
١٥٠. المستدرك على الصّحيحين لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النّيسابوريّ (ت/ ٤٠٥ هـ)، نشر: دار المعرفة.
١٥١. المسند لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ (ت/ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف وأحمد فريد، نشر: دار الوطن١/١٤١٨هـ.
١٥٢. المسند للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت/ ٢٤٠هـ)، النسخة المطبوعة على نفقة خادم الحرمين الشريفين، ونشر: مؤسسة الرسالة ١/١٤١٣هـ.
١٥٣. مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى اليحصبيّ (ت/ ٥٤٤ هـ)، ط: المكتبة العتيقيّة (تونس)، ودار التّراث (القاهرة).
١٥٤. مشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستيّ (ت/ ٣٥٤ هـ)،

تصحيح: م.فلايشهمر، نشر: مكتبة ابن الجوزيّ (الدّمام).

١٥٥. مشروع جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز لتوسعة المسجد الحرام، من إعداد مكتب معالي الشيخ محمد بن لادن لمشروع الحرم المكي.

١٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس أحمد بن محمد الفيومي (ت/ ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية (بيروت).

١٥٧. المصنّف في الأحاديث والآثار للحافظ عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفيّ (ت/ ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد اللّحّام، نشر: دار الفكر ١/١٤٠٩.

١٥٨. المصنّف لأبي بكر عبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ (ت/ ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظميّ، نشر: مؤسّسة الرّسالة ١/١٣٩٢هـ.

١٥٩. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى للشيخ: مصطفى السيوطي الرحيباني (ت/ ١٢٤٣هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي (دمشق)، سنة: ١٩٦١م.

١٦٠. المطلع على أبواب المقنع لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت/٧٠٩هـ)، نشر: المكتب الإسلامي، سنة/١٤٠١هـ.

١٦١. معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت/٥١٦هـ)، تحقيق محمد النمر، وغيره، نشر: دار طيبة (بيروت)١/١٤٢٣هـ.

١٦٢. معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت/ ٦٢٦هـ)، ط: دار صادر، ودار بيروت، سنة: ١٤٠٤ هـ.

١٦٣. معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد الصيداوي (ت/ ٤٠٢هـ)، تحقيق د. عمر تدمري، نشر: مؤسسة الرسالة، ودار الإيمان (بيروت) ١/ ١/ ١٤٠٥هـ.

١٦٤. معجم الصحابة لأبي الحسين عبدالباقي بن قانع (ت/٣٥١هـ)، تحقيق: صالح المصراتي، نشر: مكتبة الغرباء (المدينة) ١/١٤١٨هـ.

١٦٥. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ (ت/ ٣٦٠ هـ)،

تحقيق: حمدي السّلفيّ، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ، ط: ٢.
١٦٦. معجم المناهي اللفظية لمعالي الشيخ: بكر أبو زيد (نسخة المكتبة الشاملة).
١٦٧. معرفة الرّجال ليحيى بن معين (ت/ ٢٣٣ هـ) رواية: ابن محرز، تحقيق: محمّد كامل القصّار، ط: مجمّع اللّغة العربيّة (دمشق) سنة: ١٤٠٥ هـ.
١٦٨. معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت/ ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، نشر: دار الوطن ١/ ١٤١٩هـ.
١٦٩. مغني المحتاج لمحمد الخطيب الشربيني، نشر: دار الفكر(بيروت).
١٧٠. المغني في الضّعفاء لشمس الدّين الذّهبيّ، تحقيق: نور الدّين عتر، ولم يُذكر على النّسخة اسم النّاشر، ولا تأريخ النّشر.
١٧١. المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت/ ٦٢٠هـ)، تحقيق الدكتور: عبدالله التركي، وغيره، نشر: دار هجر (القاهرة) ١/ ١٤٠٦هـ.
١٧٢. مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، نشر: دار الكتب العلمية (بيروت) ١٤٢١هـ.
١٧٣. مقاييس اللّغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت / ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدّين أبو عمرو، نشر: دار الفكر ١/ ١٤١٥ هـ.
١٧٤. المكاييل والموازين الشرعية للدكتور: علي جمعة، نشر: دار الرسالة (القاهرة) ١/ ١٤٢٤هـ.
١٧٥. منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم لعلي بن تاج الدين بن تقي الدين السنجاري (ت/ ١١٢٥هـ)، تحقيق د.جميل المصري، نشر: جامعة أم القرى.
١٧٦. المهذب لإبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، نشر: دار الفكر(بيروت).
١٧٧. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن

محمد الطرابلسي (المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ت/ ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر ٣/ ١٤١٢هـ.

١٧٨. الموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحيّ (ت/ ١٧٩ هـ) برواية: محمّد بن يحيى اللّيثيّ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، نشر: دار إحياء التّراث العربيّ، سنة: ١٤٠٦هـ

١٧٩. ميزان الاعتدال لشمس الدّين الذّهبيّ (ت/٧٤٨ هـ)، تحقيق: عليّ، وفتحيّة البجاويّ، نشر: دار الفكر العربيّ.

١٨٠. النتف في الفتاوى لأبي الحسن علي بن الحسين السُّغْدي (ت/ ٤٦١هـ)، تحقيق د. صلاح الدين الناهي، الناشر: دار الفرقان، ومؤسسة الرسالة ٢/ ١٤٠٤هـ.

١٨١. نصب الراية لأحاديث الهداية لعبدالله بن يوسف الزيلعي (ت/٧٦٢هـ)، نشر: دار الحديث (القاهرة).

١٨٢. النّهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدّين أبي السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، المعروف بابن الأثير (ت/ ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر الزّاويّ، ومحمود الطّناحيّ، نشر: المكتبة العلميّة (بيروت).

١٨٣. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد علي الشوكاني (ت/١٢٥٠هـ)، نشر: شركة ومكتبة مصطفى البابي (مصر).

١٨٤. هُدى السّاري مقدّمة فتح الباري لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت/ ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، نشر: دار الرّيّان، والمكتبة السّلفيّة ٣/ ١٤٠٧هـ.

فهرس الموضوعات

☐



تتمثل رؤية كرسي الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي لدراسات وأبحاث الحرمين الشريفين - في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - في الريادة في تقديم خدمات بحثية متخصصة حول مختلف جوانب العناية بالحرمين الشريفين ، تجمع بين الكفاية العلمية والتميز المهني ، وذلك لتحقيق رسالة الكرسي في توفير بيئة بحثية ذات معايير متقدمة ، تسهم في إثراء المعرفة المتخصصة في مختلف الجوانب المتصلة بالعناية بالحرمين الشريفين ، بما يسهم في تطوير الخدمات المقدمة لمرتادي الحرمين من الحجاج والعمّار والزوار ، ويضمن استدامة هذه الخدمات بكفاءة وفاعلية .

أستاذ الكرسي

أ. د. محمد بن عبدالله اللحيدان